جامعة يحيى فارس المدية

كلّية الآداب واللغات

قسم اللغات الأجنبيّة

الترجمة بالتعليق لأجزاء من رواية "FAYLA" للروائي الجزائري عبد المعز فرحي

مذكّرة لنيل شهادة الماستر في الترجمة

إعداد الطالبة:

حسينة شيماء سعد سعود

إشراف الأستاذ:

فريد عزيزان

السنة الجامعية 2022-2023

إهداء

إلى الأيادي الطاهرة التي أزالت عن طريقي أشواك الفشل.. وَالديّ،

إلى من شددت عضدي بهم فكانوا لي ينابيع وكنت من كل ينبوع استقي لأرتقي... إخوتي عباس علاء الدين وقصي،

إلى عنقود بيتنا وسكرة حياتي... أختي وجدان،

إلى من لم يربطني بهم النسب بل عطر الصداقة، أمال، رزيقة، نسرين، دنيا، أسماء ربيحة، ميساء وزولا

إلى الأم التي لم تنجبني ... حفيظة

إلى من ساندني رغم بُعد المسافات...

أهدي لكم هذا العمل المتواضع

كلمة شكر

من قال أنا لها "نالها" وأنا لها وإن أبت رغما عنها أتيت بها.

أرى رحلتي الجامعية قد شارفت على الانتهاء بالفعل، من بعد تعب ومشقة لوقت طويل، وها أنا أختم بحث تخرجي بكل ما لدي من همة ونشاط وبداخلي كل تقدير وامتنان لكل شخص كان له الفضل في مسيرتي وقدم لي المساعدة ولو باليسر...

قبل كل شيء أحمد الله وأشكره لتوفيقي في كل خطوة أقدمت عليها خلال مساري التعليمي الحمد لله الذي بنعمته تتم الصالحات.

ثانيتها بنفسي، لأنها ظلت صامدة رغم كل العقبات والانهيارات،

بعدها أُقدم خالص شكري وتقديري للأستاذ " عزيزان فريد" الذي قبِلَ الاشراف على عملي هذا ولم يتوان البتة في توجيهي ودعمي لإنجاز هذا العمل،

كما أوجه آيات شكرٍ وعرفان للأستاذ" عبد العزيز عباس" فلطالما كان سندا داعما لي منذ بداية مسيرتي الجامعية.

الفهرس

الفهرس

الموضوع	الصفحة
مقدمة	02
الفصل الأول: الرواية والترجمة: دراسة في الأدب الجزائري	06
تمهيد	06
المبحث الأول: الرواية كفنّ أدبي: دراسة حالة الرواية الجزائرية	07
1 تعريف الرواية	08
2 نشأة الرواية	09
3 الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية	14
4 الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية	18
المبحث الثاني: الترجمة الأدبية والإبداعية	20
1 لمحة عن تاريخ الترجمة	20
2 تعريف الترجمة	22
3 الترجمة الأدبية	23
4 أساليب الترجمة الأدبية	24
1.4 الاقتراض (L'emprunt)	25
2.4 النسخ (Le calque)	26
3.4 الترجمة الحرفية (La traduction littérale)	27
4.4 الإبدال (La transposition)	28
5.4 التكافؤ(Equivalence)	28
6.4 التطويع (La modulation)	29
7.4 التكييف (Adaptation)	29
5 الترجمة الإبداعية	30
1.5 تعريف الإبداعية	31

2.5 الترجمة الإبداعية 33
خلاصة الفصل 35
الفصل الثاني: ترجمة بالتعليق لأجزاء من رواية "FAYLA " 37
تمهيد 38
المبحث الأول: التعريف بالمدونة 38
1. التعريف بالمدونة 38
2. نبذة عن الروائي 39
المبحث الثاني: ترجمة بالتعليق لأجزاء من الرواية 41
خلاصة الفصل 91
خاتمة 92
قائمة المصادر والمراجع 95

مقدمة

مقدمة:

يقول المثل "من أراد أن يفقه في لغته فليتعلم اللغة الأجنبية" هكذا نرى أن تعلم لغة أجنبية تجعلك على دراية بأسرار لغتك عن طريق المقارنة بينها وبين اللغة الأجنبية التي اكتسبتها عن طريق التعليم، كما تكسبك الفعل الحضاري للنقل اللغوي من لغة الى أخرى، وكيف تظهر الفوارق وتَحصل الاعمال الأدبية عن طريق الجسر الواصل بين الثقافات الذي غالبا ما يكون عن طريق الترجمة التي كانت وسيطا حتميا للحوار الراقي والحضاري بين الأمم ومختلف لغاتهم وهي لا تزال منذ الازل أساس التعارف والتواصل والتثاقف عبر الأزمنة ويعتبر هذا النشاط اللغوي قاطرة للتقدم والنهضة.

ونظرا لأهمية فعل الترجمة التي مكنتنا من تجاوز التخلف فهي قطعا تصنف إلى فروع كثيرة حسب نوع المجال ولكل منها أهميته في سوق العمل وخصائصه المميزة وقواعده الواجب اتباعها وهي الترجمة القانونية، الاقتصادية، الإعلامية، الدينية والإسلامية ... وعملنا هذا يندرج ضمن الترجمة الأدبية لذلك وجب تسليط الضوء عليها؛ الترجمة الأدبية من أرقى وأصعب أنواع التراجم ويأتي الرقي من طبيعة تلك الترجمة فهي تصب على نقل تراثِ فني وثقافي وقصصي من اللغات الأخرى أما بالنسبة للصعوبة فهي تتمثل في حاجة ذلك النمط من الترجمة الى مبدع حقيقي يستطيع أن يُترجم المفردات ويصوغ الجمل وفي الوقت ذاته ينقل المشاعر والاحاسيس ويجعل القارئ يتعايش مع الترجمة مثلما يتعايش معها أصحاب اللغة الاصلية وهو ما لا يستطيع القيام به سوى محترف حقيقي ، أما بالنسبة للترجمة الأدبية فهي أحد تصنيفات الترجمة وتشمل نقل كل منتج أدبي سواء كان شعرًا أم نثرًا أو قصةً إلى اللغة العربية أو العكس، وأبرز من لمع اسمهم في الترجمة الأدبية "صالح علماني" الذي ارتبط اسمه بالعديد من الروايات العالمية "كمائة عام من العزلة" حيث نقل ما يزيد عن مائة كتاب الى العربية، بالإضافة إلى "منير البعلبكي"، مترجم لبناني عُرف باسم شيخ المترجمين لارتباط اسمه بالكثير من الاعمال الأدبية الخالدة مثل "كوخ العم توم"

(البؤساء)، ولهذا النوع من الترجمة صعوبات لكون النص الادبي يتضمن الصور والتشبيهات البلاغية التي تعبر عن المواقف والأحداث بشكل يحدث أثرا في نفسية القارئ الذي يبحث عن المتعة الفنية ويُتابع مجريات الأحداث التي يكتب عنها الأديب الذي يلجأ الى التشبيهات والاستعارة والمجاز. وإلى جانب هذه الصعوبات اللغوية نجد صعوبة أخرى تتمثل في ضرورة معايشة المترجم لظروف المؤلف النفسية والاجتماعية والفكرية.

ولعل ما يستقطب القارئ في عصرنا الحالي هو الرواية باختلاف لغاتها ونذكر منها ما تُعنى به مدونتي ألا وهي الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية حيث ظهر هذا النوع من الروايات خاصة مع انتشار اللغة الفرنسية في الجزائر ونشوء جيل من الكتاب الجزائريين لا يتقنون اللغة العربية ولا يقدرون على التعبير عن مشاعرهم إلا بلغة المستعمر نظرا للواقع المعاش آنذاك، إذ نجد أن الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية قد عرفت مجموعة من الكتاب البارزين الذين ساهموا بدورهم في الإنتاج الادبي الجزائري مثل مالك حداد، كاتب ياسين وغيرهم من لمعوا في هذا المجال.

وفي بحثي هذا سأتطرق لإحدى الروايات الجزائرية المكتوبة بالفرنسية تحت عنوان "FAYLA " في صلب الترجمة الأدبية، رواية ذات طابع قصصي تسرد أحداثاً مرعبة مربوطة بالواقع الجزائري، وقد وقع اختياري له بدوافع موضوعية وأخرى ذاتية، ألخصها فيمايلي:

رغبتي في موضوع الترجمة الأدبية يليها شغفي بقصص الرعب.

إبراز قدرتي في نقل الروح الإبداعية لقصص الرعب المهمشة في الأدب الجزائري.

وأردنا من خلال بحثنا هذا أن نلم ببعض الصعوبات والمثبطات التي قد تواجه المترجم أثناء عملية ترجمة الرواية، وستكون إشكالية بحثنا كالآتي:

ماهي الصعوبات التي واجهناها في الترجمة الأدبية لأجزاء من رواية FAYLA؟ وماهي الاستنتاجات والخلاصات التي توصلنا إليها خلال عملنا هذا؟

وللإجابة على هذه الإشكالية، انطلقنا من مبدأ احتمالات وفرضيات تبحث عن أسباب هذه الصعوبات والمثبطات والأخطاء والتي تتمثل حسب اعتقادنا في:

بما أنّ النص أدبي فربما تكون الترجمة حرفية أكثر منها أدبية.

وبما أنّ النص الأصلي أدبي لن يلجأ المترجم كثيراً لاستعمال المعاجم والقواميس.

قامت هذه الدراسة على فصلين، قُسِّم الفصل الأول إلى مبحثين يتناول كل منهما مجموعة من المواضيع، في المبحث الأول، تم التركيز على الجانب النظري للبحث حيث تم تعريف الرواية بشكل عام بالإضافة إلى نشأتها ثم تطرقنا إلى كل من الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية تليها المكتوبة باللغة الفرنسية، أما بالنسبة إلى المبحث الثاني، فقد قمنا بدراسة أساليب الترجمة.

أما الفصل الثاني فهو عبارة عن دراسة تطبيقية افتتحتها بتعريف مختصر للمدونة مرفقا بملخص وجيز للقصة وذكر للشخصيات الرئيسية والثانوية بغرض وضع القارئ في قلب الموضوع، وفي الأخير شرعت في الترجمة لأجزاء اخترناها من الرواية مع التعليق لكل تقنية مستعملة، كما أنهينا بحثنا بخاتمة أجملنا فيها النتائج مع بعض التوصيات.

الفصل الأول: الرواية والترجمة: دراسة في الأدب الجزائري

الفصل الأول: الرواية والترجمة: دراسة في الأدب الجزائري

تمهيد:

خصّصنا فصلنا هذا من الدراسة لتعريف الرواية بشكل عام، نظرًا للأهمية المعمول بها في المجال الأدبي، ثم تناولنا نشأة الرواية كنوع أدبي مستقل بعد تحولها من النمط الملحمي، بعد ذلك، تحدثنا عن الرواية الجزائرية وأهميتها في الساحة الأدبية، سواء كانت مكتوبة باللغة العربية أو الفرنسية، والأخيرة هي التي تركز دراستنا عليها.

أما في المبحث الثاني، قدمنا لمحة عن تاريخ الترجمة يليها تعريفٌ لها، ومن ثم تناولنا الترجمة الأدبية وأساليبها وفقًا لآراء فيناي وداربلني، وفي الختام، ناقشنا الترجمة الإبداعية، التي تعد صيغة مميزة للترجمة تجمع بين الأدب والإبداع.

المبحث الأول: الرواية كفنّ أدبي: دراسة حالة الرواية الجزائرية

ينقسم الأدب الى نوعين هما الشعر والنثر:

يندرج في النوع الأول الشعر الحر أو شعر التفعيلة، الشعر العمودي، الشعر الغنائي والشعر الملحون، أما الفنون النثرية فهي كثيرة ومتنوعة، منها: القصة، المقال، الملحمة، الخطابة، المسرحية...إلخ، وعلى تنوع هذه الاجناس الأدبية فكانت تدرس كل واحدة على حدة وذلك لاختلاف خصائصها ومميزاتها ومواصفاتها حتى باشرت التداخل فيما بينها فنجد هذا في مثال رواية "ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي بالرغم من كونها رواية إلا أنها اِعتمدت على الشعر والمسرحية، الإيقاع وعدة اجناس أخرى فهذا إن دل على شيء فإنه يدل على أنّ الرواية أصبحت في الآونة الأخيرة عبارة عن فن أدبي قادر على استيعاب جميع الاجناس الأدبية.

هذا ما أكده "ميخائيل باختين"، حيث يرى أن الرواية أشمل من كل أنواع الأدب الأخرى وقادرة على تحقيق الغاية المرجوة لتغيير وجه العالم وعلى أنها تنوع كلامي و أحيانا لغوي[1]، وهذا يعني أن الرواية تمتلك طابعًا متعدد ومتنوع اللغات والأصوات، وتنوعا أدبيا منظمًا، ويظهر هذا في تعدد لغاتها لهجاتها، أساليبها، خطاباتها ومنظوراتها على عكس الفنون الأدبية الأخرى، ولعل انفتاحها على جل الفنون الأدبية عاد إليها بالفوائد العديدة، وهذا ما يؤكده الدكتور "بوشوشة بن جمعة" في حوار له مع "كمال الريحاني" إذ يقول: "الرواية نوع ادبي منفتح بامتياز على مختلف تشكلات الفعل الإبداعي"[2] أي أنّ تلاقح الاجناس الأدبية مع الرواية أثمر عليها بمميزات جديدة وسمح لها بإغناء مكوناتها وتجديد طرائق تعبيرها وتجسيدها للأحداث ومحاكاتها للواقع المعاش، ويؤكد "واسيني الأعرج" أنّ قوة الرواية تكمن في تداخل الأجناس الأخرى عليها كدخول الشعر مثلا حيث يقول " قوة الرواية هي أنها نص النصوص لا لص اللصوص، و إن كان بها شيء من اللصوصية،

[1]باختين ميخائيل. **الكلمة فالرواية** 1ترجمة يوسف حلاق، ط1، سوريا، وزارة الثقافة, 1988 ص 17.
[2]الرياحي كمال. **حوارات ثقافية في الرواية والنقد والقصة والفكر والفلسفة**، كتاب عمان ص 253.

فالنص حر، ولم يكن يومـا مغلق، فالرواية تستحوذ على اللغة الشعرية، لكنها تنزع عنها شعريتها الزائدة، فتحولها إلى شعرية سردية، وتبقى مع ذلك محافظة على قوتها الرمزية و الإيحائية وهذا مفهوم الرواية وقوة الكاتب، فالروائي الجيد هو الذي تشعر وأنت تقرأ نصه بأنك عالم شعري لكن ضمن نسق سردي"[1]، بعبارة أخرى: لغة كتابة الرواية تمثل النثر المليء بالصور الشعرية الشفافة ذلك لأنّ النثر هو اللغة التي يستخدمها الناس في حياتهم اليومية، والرواية لا تريد أن تختزل لغتها إلى هذا النثر المبتذل، لذلك تسعى أيدي كبار الكتّاب للارتقاء بلغتها بحيث يمكن إدراجها في الأدب كما أنها تسعى لتقمص لغة الشعر الخارجة عن نظام لغة التعليم والفلسفة والتأليف الأكاديمي فهي لا ترضى بأن يكون شعار لغتها شعار النثر الذي تمثل لغته الخط المستقيم، وإنما تسعى الرواية أن تتماس مع الشعر الذي شعاره لغة الخط المنحني.[2]

1. تعريف الرواية:

لغة:

روى على البعير ريا: استسقى، روى القوم عليهم ولهم: استسقى لهم الماء، روى البعير، شدّ عليه بالرواء: أي شدّ عليه لئلا يسقط من ظهر البعير عند غلبة النوم والحديث أو الشعر رواية حمله ونقله فهو راو(ج) رواة والبعير الماء رواية، حمله ونقله ويقال روى عليه الكذب كذب عليه والحبل ريا أنعم فتله والزرع سقاه (روي) من الماء ونحوه ريا وروي شرب وشبع ويقال روى الشجر والنبت تنعم فهو ريان وهي ريا وريانة (ج) رواء (الراوي) راوي الحديث أو الشعر حامله وناقله(ج)رواة [3]

---

[1] الرياحي كمال. **حوارات ثقافية في الرواية والنقد والقصة والفكر والفلسفة**، كتاب عمان ص23

[2] مرتاض عبد الملك. **في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد**.دط.الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998.

[3] إبراهيم مصطفى وآخرون: **المعجم الوسيط**، ج1، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، 1972ص384

اصطلاحا:

الرواية هي قصة نثرية طويلة، وهي من أشهر أنواع الأدب النثري، وتُعرّف على أنها "**جنس أدبي نثري يصور حياة عدد غير محدد من الشخصيات، تتفاعل كلها في إطار عالم متخيل وممكن الحدوث، والزمن في الرواية لا حدود له، وهو ما يجعل حجم الرواية يتسع لتكون أطول الأجناس الأدبية، كما لا توجد في الرواية قيود حول نوع الموضوعات التي تعالجها أو عددها، فكانت بذلك أخصب الأجناس الأدبية**".[1] كما تقدّم الرواية بأسلوب شيق يهدف إلى استقطاب القراء وجذب اهتمامهم، وتتناول موضوعات مختلفة تستمد إلهامها من الخيال والواقع، فقد تتناول قضايا الأخلاق والقيم، وتسلط الضوء على تحديات المجتمع والدين والسياسة ومنها ما يكتفي بالسباحة بخيال القارئ في الخيال لمجرد الإمتاع والتسلية، ومنها ما يقدّم له معلومات قيمة أيضا ويحثّه على التغيير الصالح في حياته ومجتمعه.

2.نشأة الرواية:

الرواية فن نثري فرض وجوده على ساحة الأجناس الأدبية الحديثة، وانتشر بين الناس على اختلاف لغاتهم وأيديولوجياتهم كوسيلة تعبير وتواصل أدبي، من هنا أضحت الرواية جديرةً بالاهتمام من قبل القراء الذين وجدوا فيها ملاذًا ومعبرًا لتطلعاتهم في قالب فني جمالي، كما اهتم بها النقاد الذين اشتغلوا على مكوناتها السردية وطرائق صياغتها، مستثمرين جديد لمناهج النقدية المرتبطة بتحليل الخطاب[2]، فالرواية عبارة تشكيل للحياة في بناء عضوي يتفق مع روح الحياة ذاتها، يعتمد هذا التشكيل على الحدث الذي يتشكل داخل إطار وجهة نظر الروائي وذلك من خلال شخصيات متفاعلة مع الأحداث والوسط الذي تدور فيه هذه الأحداث، على نحو يجسد في النهاية صراعاً درامياً متفاعلًا داخليًا.[3]

---

[1] جابر، جمال. **منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق النص الروائي نموذجا**، ط1، دار الكتاب الجامعي العين الإمارات العربية المتحدة، 2005، ص 33

[2] الحاج علي. **مقياس النص السردي المغاربي**، جامعة وهران 1. /كلية الآداب والفنون. قسم اللغة والأدب العربي.

[3] السعيد بيومي الورقي، **الرواية العربية المعاصرة**، اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982، ص 5

ظهرت الرواية في البداية بالأشكال القصصية المحددة في الأحداث والشمول والتصوير والزمن وفي الموضوعات الخيالية والوهمية، ثم برزت بشكل القصص الطويلة بصفة غير محددة في الشمول والأحداث والقالب ... وكانت موضوعاتهاعلى أساس الأمور الغيبيّة والوهميّة لإرضاء قرّائها وتطابق الشرائط المسيطرة على المجتمع ثم مالت إلى الحديث عن وقائع الحياة العاديّة فصارت تعالج الواقع الإنساني والنفسي والاجتماعي.

كانت الرواية من الفنون الأدبية التي نشأت في الغرب مع نمو الطبقة الوسطى وقد أشار إلى هذا الموضوع أكثر الأدباء في كتبهم، وكان النظام الإقطاعي الذي يسيطر على المجتمع الأوروبي قبل عصر النهضة يرسم الخطوط الأولية للفنون الأدبية آنذاك وإنّ هدف هؤلاء الإقطاعيين ينحصر أولاً وقبل كل شيء في الاحتفاظ بأرضهم وتوريثها لأولادهم بعد وفاتهم، فقد كان صالحهم تجميد الأوضاع الاجتماعية وتثبيتها وكان من الطبيعي أن لا يهتموا بالتجربة العلميّة وانتشار التعليم[1]، فموضوع الأدب الذي يناسب هذه الطبقة الوحيدة المسيطرة على الأوضاع الأدبيّة والمعنويّة يرتكز على الهروب من الواقع ويعتمد على الإيهام والتخيل، وتقوم العلاقات فيه على المصادفة والسحر والقدر ويتضاءل فيه دور العمل الإنساني أمام الدور الذي يقوم به الجن والشياطين والسحرة ... وكانت الرومانس[2] "Romance"أو الرواية الخياليّة هي الفن الروائي السائد والمسيطر الذي يعبر عن طبيعة المجتمع الإقطاعي ومزاجه، وأقرب فنون الرواية العربيّة التي تشبه هذا الفن في البناء الروائي هو السيرة الشعبيّة، وبعد ذلك في القرن السادس عشر والسابع عشر ظهر في الأدب "الإسباني" جنس جديد من القصص، وهذا الجنس الجديد من القصص هو ما نستطيع أن نسميه "قصص الشطار"، وهي قصص العادات والتقاليد للطبقات الدنيا في المجتمع "**Picaresca**" وفيها مخاطرات يقصّها المؤلف على لسانه كأنّها حديث له... وهو يحكم على المجتمع من خلال نفسه حكماً يظهر فيه الإثراء والانطواء على النفس.....

[1] تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبري الثانية– ص 194

[2] نفس المرجع نفس الصفحة 22

ثم تدهور المجتمع الإقطاعي بسبب تخلف الزراعة واستمرار الحروب لسنوات طويلة مما ساعد على يقظة الأفراد في المجتمع الجديد[1]، وثورتهم على الحياة المظلمة التي يعيشونها وأيضا ساعد على ظهور عصابات من المنحطين أخذ وجودهم يلفت الأنظار... وكانت إسبانيا بحكم اتصالها الوثيق بالعرب واطلاعها على قصص نماذج بشرية تشبه هؤلاء المنحطين وأرباب الكودية من الأدباء، أدباء المقامات [2]وهم يقومون بأنواع من الكودية وسبل النصب... في سبيل لقمة العيش، وهي البيئة التي احتضنت هذا الفن الجديد، عندما كتب الأديب الإسباني "ميخائيل دي ثربانتيس" روايته الشهيرة "دون كيشوت" في مطلع القرن السابع عشر، لم يكن يعلم أنه يؤسس نمطًا جديدًا في السرد الأدبي يقوم على سرد الواقع اليومي المعاش[3]، وأن هذا النمط الجديد الذي ابتكره بشكل عفوي سيصبح بعد ذلك علامة فارقة تدل على نقلة نوعية في الذوق والوعي الأوربي[4]، وهذا الشكل الجديد يعد البذرة الأولى للرواية الفنية... فهو أول رد فعل مباشر ضد الرومانس، وما نكاد نصل إلى القرن الثامن عشر حتّى نرى الطبقة الوسطى قد صارت صاحب النفوذ الأكبر في المجتمع ... وصاحب ظهور هذه الطبقة زيادة عدد جماهير القراء بصورة ملحوظة ... واشتد إقبال الجماهير على الفن الروائي لاعتدال أسعاره وإن كان أغلب قراء الرواية من النساء ... فكان ظهور هذه الطبقة الجديدة[5]... يمثل انقلاباً في القوة التي يستمد منها الروائي التأييد...جسد في النهاية صراعاً درامياً داخلية متفاعلة ومن هنا نقول أن الرواية تختلف عند الطبقة الإقطاعيّة الرومانسيّة عن الطبقة الوسطى الواقعيّة، لاختلاف تفكيرهم وحاجاتهم وأهدافهم في الحياة.

---

[1] محمد الغنيمي. **النقد الادبي الحديث**، دار العودة، هلال، بيروت، 1987، ص507.

[2] تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبري الثانية: ص197

[3] نفس المرجع ص 194

[4] فن الرواية ملحمة العصر الحديث"، ميدان موقع الجزيرة، فريق التحرير www.aljazeera.net موقع تم تصفحه يوم 12 مارس 2023 ،24/3/2017

[5] في مفهوم الرواية: قراءة تركيبية، منتديات ستار تايمز، أرشيف .www.startimes.com موقع تم تصفحه يوم الجمعة 17 مارس 2023 الروايات

ابتعدت الرواية عبر العصور عن حالتها الوهميّة والخرافيّة شيئاً فشيئاً حتى تصل إلى قمتها في العصر الحديث والمعاصر لتظهر بشكل الرواية الفنيّة بموضوعاتها المتنوعة.

يكاد ينعقد الإجماع على أن الرواية بصورتها التي نعرفها الآن كانت قد ظهرت في المجتمع الأوروبي الحديث، فهي بذلك تعد الأسلوب الذي عبّر من خلاله المجتمع الحديث عن قيمه ونمط عيشه، إلا أن الآراء التي تناولت تفسير أسباب نشأة فن الرواية تحديداً في العصر الحديث كانت قد بلغت من الكثرة إلى حد التعارض فيما بينها، تأتي على رأس هذه المقاربات التفسيرية نظرية الفيلسوف الألماني "هيغل" والتي فتحت الباب أمام العديد من المقاربات النقدية التي تفاعلت مع أطروحة هيغل سواء بالنقد والتعديل أو بالدعم والتأييد.

هيغل: "الرواية بديل عن الملحمة":

يقدم الفيلسوف الألماني "جورج فريدريش هيغل" تفسيراً لنشأة الرواية في العصر الحديث بصورة مرتبطة تماماً بأطروحته الفلسفية التاريخية التي يرى فيها أن مسار التاريخ الإنساني ليس سوى مسار لتطور الوعي البشري، وبذلك يضع هيغل الرواية في مقابل الملحمة، فالأخيرة هي "الصورة التعبيرية عن الوعي في المجتمع القديم"، بينما الرواية هي الصورة التعبيرية الملائمة لحالة الوعي في المجتمع الحديث، وبحسب هيغل فإن الملحمة كانت التعبير الملائم لنمط عيش المجتمعات القديمة، وهي المجتمعات التي آمنت بوجود قوى خارقة تتجاوز الطبيعة وعوالم غيبية تؤثر في مصير الإنسان على الأرض وتسيير حركة الكون، ومن هنا فقد عبّرت هذه الملاحم الشعرية عن روح ذلك العصر فأخذت تسرد الصراع الدرامي بين هذه القوى الغيبية وإرادة الإنسان، لكن الإنسان الحديث لم يعد يؤمن بوجود هذه القوى الغيبية وتلك الأرواح القادرة على تسيير حركة الإنسان والطبيعة، وإنما بات العالم من منظور هذا الإنسان ينتظم وفق قوانين عقلية، وبالتالي لم تعد هذه الملاحم بما حملته من تصورات عن الكون والآلهة تلائم وعي الفرد والمجتمع الحديث، وهو ما اقتضى بطبيعة الحال البحث عن نمط جديد من السرد يتسق مع معطيات واقع العصر الحديث وقيمته.

جورج لوكاتش: "الرواية ملحمة الطبقة البرجوازية":

إذا كان الفيلسوف الألماني هيغل قد علّل نشأة الرواية بتطور الوعي الإنساني تجاه الكون والطبيعة، فإن الفيلسوف الماركسي "جورج لوكاتش" سيبني على هذه الأطروحة مستفيداً من إسهام الفيلسوف الألماني الآخر "كارل ماركس" ونظريته المادية في التحليل الاجتماعي للطبقات، حيث سيقوم لوكاتش بتقديم تفسير لظهور الرواية من منظور الصراع الطبقي، وبحسب لوكاتش فإن الرواية تكون بذلك "ملحمة الطبقة البرجوازية" حيث ظهر هذا الفن الجديد من الأدب بصورة متزامنة مع الثورة الصناعية وصعود الطبقة البرجوازية على مسرح التاريخ في القرن السابع عشر، وكما أن لكل طبقة ملحمتها الخاصة، فإن الرواية هي ملحمة الطبقة البرجوازية والتي من خلالها عبرت فيها هذه الطبقة عن نفسها ونمط حياتها.

لا يكتفي لوكاتش بالتفسير المادي لنشأة الرواية، حيث يعود مجدداً إلى أطروحة الوعي عند هيغل، فيرى أن "الرواية هي ملحمة عالم بلا آلهة"، ويقصد بذلك كما يشير الناقد الأدبي حنا عبود أنّ البرجوازية الصاعدة التي فرضت قيمها على المجتمع، حملت معها تصوراً أو وعياً عن العالم يختلف عن التصور القديم عند اليونان، فصورة العالم في ذهن البرجوازية تتألف من قوى مادية ملموسة، وليس من أرواح وأشباح؛ فما يتقرر على الأرض يقرره البشر وحدهم دون تدخل أي قوة من القوى الغيبية".

إن لظهور الرواية كنمط جديد للكتابة بتعبير "رولان يارث" أسبابًا ودوافع كثيرة قد لا نستطيع الإحاطة بها كلها، وذلك لتداخل المكوّن الثقافي بما هو سياسي واجتماعي واقتصادي، ولقد حاول الباحثون إبداء وجهات نظرهم في هذا الموضوع، فنجد "محمد الصالحي" يقول استنادا إلى جورج لوكاتش: " يرى لوكاتش كما رأى هيجل أن ظهور الرواية مرتبط بظهور البورجوازية، وأن الانتقال من الشعر إلى النثر انتقال من "المشاع إلى الرأسمالية"، وأن كل واقع اقتصادي جديد يقرر شكله الأدبي اللائق.

هذا الواقع ولّد لنا ظاهرة إبداعية جديدة، فنقول: إنه واقع حاضر مُركّب يختلف تمام الاختلاف عن الزمن الماضي البسيط؛ واقعٌ مزّق المجتمع إلى طبقات تفصل بينها سنوات

ضوئية، وعن هذا التغير وارتباطه بظهور الرواية يقول محمد الصالحي: " لقد نُظِر إلى الرواية عند بداية القرن التاسع عشر كجنس أدبي حديث رافق صعوده صعود الطبقة البورجوازية في الغرب بكل ما رافق هذا الصعود من انهيار للبنى الاقتصادية والذهنية التقليدية" .[1]

3. الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة العربية:

ترتبط بداية الرواية الجزائرية ارتباطا وثيقا مع بداية الرواية العربية غير أنها تأخرت عنها قليلا لأسباب تاريخية حيث بقيت الجزائر تحت وطأة الاستعمار الفرنسي مدة تزيد عن القرن وأيضا تختلف قليلاً في هيكلها ومحتواها فنجد أنّ بدايتها مشابهة لقصص من الشرق العربي وكذلك الجذور العربية والإسلامية المشتركة كصيغ القصص القرآنية والسيرة النبوية ومقامات الهمذاني والحريري والرسائل والرحالات أو من الغرب، فنجد أنّ الرواية الجزائرية كانت تابعة ومقتبسة للثقافة الاستعمارية مما يحدّ من مدى روايتها للقصة وهذا لأنّ الروائي الجزائري لا يستطيع مباشرة الكتابة من ورقة بيضاء أي الانطلاق من العدم، ومع كل محاولات الاستعمار لطمس الهوية لكن الأقلام الجزائرية كانت حاضرة بقوة منذ الخمسينات على الرغم من أنّها تكتب بلغة المستعمر.

تُشير بعض الدراسات إلى أن أول بذرة قصصية كُتبت في الأدب الجزائري تدخل في إطار جنس الرواية هي "حكاية العشاق في الحب و الاشتياق" لـ: "محمد مصطفى ابن إبراهيم " الذي يُدعى الأمير مصطفى سنة 1849[2]، ثم تبعته محاولات أخرى في شكل رحلات ذات طابع قصصي منها "ثلاث رحلات جزائرية إلى باريس " سنوات (1852م، 1878م، 1902م) وتبعها بعد عدة نصوص أخرى لكن لم يمتلك الروائيون الوعي النظري اللازم لتجسيد النصوص حسب المعايير المناسبة و كذلك لانعدام تقاليد فنية روائية جزائرية قادرة على محاكاة الفنون الموجودة آنذاك مثل"غادة أم القرى" سنة 1947م لـ أحمد رضا

[1] تطور الأدب الحديث في مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبري الثانية: ص 198

[2] د.العابدي، **قراءة في رواية " حكاية العشاق في الحب والاشتياق "** لمحمد إبراهيم بن مصطفى باشا وحققه أبو قاسم سعد الله

حوحو، و" الطالب المنكوب "سنة 1951م لـ عبد المجيد الشافعي، و" الحريق" سنة 1957م لـ نور الدين بوجدرة، و "صوت الغرام" سنة 1967م لـ "محمد منيع" إلاّ أن البداية الفنية التي يمكن أن نؤرخ في ضوئها لزمن تأسيس الرواية في الأدب الجزائري اقترنت بظهور نص "ريح الجنوب" سنة 1971م لـ عبد الحميد بن هدوقة [1] وتسرد هذه الاخيرة الثورة الزراعية، فقد عرفت الجزائر بعد ثورة نوفمبر المسلحة عام 1954 ضد المستعمر الفرنسي، ثورة نوفمبرية أخرى سنة 1971، هي الثورة الزراعية في زمن الرئيس الراحل "هواري بومدين"، وقد كانت بمثابة رد اعتبار للطبقة الكادحة المتمثلة في العمال والفلاحين، لما كابدوه زمن حرب التحرير من عناء؛ بسبب تحويل الأرياف إلى ملاجئ للمجاهدين، ولما كابدوه بعد استقلال الجزائر بالصبر على شغف العيش في سبيل إنعاش الاقتصاد الوطني الذي تركته فرنسا عند خط الصفر عام 1962 غداة الاستقلال، من ثم تلتها "مالا تذروه الرياح" ل "محمد العالي عرعار" ثم يضم إلى الروايتين رواية "الزلزال" و"اللاز" للطاهر وطار، كل هذه الأعمال انتشرت في فترة ما بعد الاستقلال لتعبر باللغة العربية عن أنواع الاضطهاد، الإبادة، القتل،المجازر... بصفة عامة الواقع المعاش خلال فترة الاستعمار الفرنسي أو لتترجم مظاهر التغيرات الاقتصادية، الاجتماعية أو السياسية التي طرأت على البلاد بعد خروج المستعمر بحيث أنّ في تلك الفترة تميزت الرواية بالجرأة والمغامرة الفنية، وهذه السمة المميزة الجديدة في الواقع الأدبي هي نتيجة الحرية المكتسبة وظهور حقائق سياسية جديدة بعد الاستقلال وهذا يوضح أنّ الكاتب لم يمتلك القدرة على التعبير عن كل جوارحه أو تبنّي أي موقف بسبب الوضع السياسي آنذاك ولقد جاء هذا الطابع كحتمية لتركيبة ثقافة الرواد الأوائل الذين كان لهم السبق في تأسيس الرواية الجزائرية الحديثة، وقد جاء كل هذا من خلال انخراطهم في السلك السياسي ومعايشتهم للحدث والمساهمة فيه، فالروائيون الأوائل كانوا من جيل الثورة و الاستقلال، لذلك فقد تمتعوا بحصانة وتجربة في رصيدهم كما يقول

---

[1] بن يحي، شادية. **الرواية الجزائرية** ومتغيرات الواقع. موقع ديوان العرب: منبر حر للثقافة والفكر .4 ماي 2013. (الرواية الجزائرية / ديوان العرب) موقع تم تصفحه يوم 2023/2/22 على الساعة الثامنة مساءا

أبو القاسم سعد الله: "رصيد الثورة ونضج سياسي وتجربة نضالية[1]" لتجدد بعد ذلك الحركة الأدبية وقت الثمانينات التي تعكس جل التحولات التي حدثت في مجتمع ما بعد الاستقلال، حيث يتجسد هذا التجدد الأدبي في أعمال "واسيني الأعرج" مثل "وقع الأحذية الخشنة " سنة 1981 م، و "أوجاع رجل غامر صوب البحر" سنة 1983 م، ورواية "نوار اللوز" أو "تغريبة صالح بن عامر الزوفري" سنة 1982، كما كتب الحبيب السايح رواية "زمن النمرود" سنة 1985 م، التي تعرضت وقتها إلى الكثير من الانتقادات لدرجة تحريض الرأي العام ضده مما أدى الى تركه لبيته ومدينته. وأبدع "جيلالي خلاص" في رواية "رائحة الكلب" حتى جعل منها تحفة نادرة في الأدب الجزائري، وبرزت أيضا روايته "حمائم الشفق" سنة 1988م، كما كتب أيضا "مرزاق بقطاش" روايته "البزاق "سنة 1982م، و"عزوز الكابران" سنة 1989 بالإضافة إلى "الطاهر وطار" الذي تابع كتابة الجزء الثاني لروايته "اللاز" التي تعتبر رواية تاريخية أكثر من كونها رواية واقعية تُعالج واقع المجتمع الجزائري إبان الاستعمار الفرنسي[2]، كما تألقت رواية "التفكك" سنة 1982 م التي تحكي قصة الاستقلال الجزائري، وكل من "المرث" سنة 1984م، و "ليليات امرأة آرق" سنة 1985، و" معركة الزقاق "سنة 1986م للروائي "رشيد بوجدرة".

مع كل هذه الأعمال نستخلص أنّ عقد الثمانينات شهد ظهور عدد مهم من الروايات ذات القيمة المحدودة فكرياً وجماليًا بسبب عدم امتلاك أصحابها عناصر الوعي والإدراك الضرورية لفهم طبيعة تحولات المجتمع الجزائري، وإدراك خلفيات ما يعيشه من صراعات و تناقضات زمن الاستقلال، إضافة أيضا إلى عدم توفرهم على شروط الوعي النظري للممارسة الروائية، ولهذا جاءت نصوصهم الروائية باهتة على صعيد الكتابة وساذجة في التعبير عن الموقف من واقع الجزائر في السبعينات والثمانينات، وما ميزه من مناظر وصور

---

[1] بن يحي، شادية.**الرواية الجزائرية** ومتغيرات الواقع. موقع ديوان العرب: منبر حر للثقافة والفكر .4 ماي 2013. (الرواية الجزائرية / ديوان العرب) موقع تم تصفحه يوم 2023/2/23 على الساعة الثانية مساءا

[2] ويكيبيديا.

تأزم متأنية من تهافت أشكال الممارسة السياسية للسلطة الحاكمة[1]، لتأتي بعد ذلك فترة التسعينات حافلة بالروايات المعبرة عن الواقع المعاش آنذاك، فبعد أحداث أكتوبر 1988 واغتيال الرئيس محمد بوضياف تدهورت الأوضاع في الواقع الجزائري مع بروز أزمات جديدة في جميع القطاعات مما أدى لتوليد العنف بشتى أنواعه سياسي، اجتماعي، التطرفوالعنف المعروف إعلاميا بالإرهاب، كان مدار معظم الأعمال الروائية التسعينية فلم تترك الروايات أي شيء ولم تتطرق إليه في مواضيعها لكن الكاتب أثناء كتابته الروائية لا يذكر أسماء شخصيات السياسية الفاسدة بل يتعمد بدلا من ذلك على قوة الضمير"هم" في سرد القصة لتجنب تعريض أنفسهم للأذى والخطر فقد تناولت وأشارت في نصوصها إلى عنف السلطة الحاكمة، مثلمانجد في روايتها "دم الغزال" لمرزاف بقطاش و"كراف الخطايا" لعبد الله عيسى لحليح"، و "امرأة بلا ملامح" لكمال بركاني "، ذاكرة الجسد" لأحلام مستغانمي "الشمعة والدهاليز" لطاهر وطار وغيرها من الروايات الأخرى التي تطرقت إلى وصف السلطة وأعمالهاالمشينة[2]. وفي "سيدة المقام" يصور لنا واسيني الأعرج معاناة مريم التي ترمز للمرأة الجزائرية الصامدة، ويرجع سبب هذه المعاناة إلى النظام والتيار المظلم المعادي لكل مظاهر التقدم والتحضر.[3]

4. الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية:

بعد الاحتلال الفرنسي للجزائر 1830، تعرض الشعب الجزائري للقمع الوحشي وللإرهاب بالإضافة الى سعي المستعمر الفرنسي لهدم وتفكيك الهياكل في جميع القطاعات الاقتصادية الثقافية .... إلخ للجزائريين من خلال تشويه في تاريخهم والتشكيك في معتقداتهم ومحو تراثهم الثقافي، على الرغم من هذه التحديات قاوم الشعب الجزائري بكل الوسائل

---

[1] بن يحي، شادية. **الرواية الجزائرية** ومتغيرات الواقع. موقع ديوان العرب: منبر حر للثقافة والفكر .4 ماي 2013. (الرواية الجزائرية / ديوان العرب) موقع تم تصفحه يوم 2023/3/11 على الثامنة مساءً

[2] الشريف حبيلة، **الرواية والعنف**، جدارا الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2010، ص .165

[3] أمنة بلعلي: **المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف**، دار الامل والنشر والتوزيع، د ط، د ت، ص 77

المتاحة، بما في ذلك الأدب _الأدب الجزائري المكتوب باللغة الفرنسية _ الذي كشف على وجه الخصوص الاستعمار ومكائده في حق الشعب الجزائري.

شكلت الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية ظاهرة ثقافية ولغوية متميزة وأثارت بذلك حولها جدلاً كبيرابين النقاد والدارسين، منهم من عدها رواية عربية باعتبار مضامينها الفكرية والاجتماعية، والكثرة عدوها رواية جزائرية مكتوبة باللغة الفرنسية، باعتبار أن اللغة هي الوسيلة الوحيدة التي بها يكتسب الأدب هويته، ثم إن الكتابة الروائية بالفرنسية قد ساهمت في نمو الأدب الفرنسي، أكثر ما ساهمت في إخصاب الأدب العربي وبما أنّ هذا الأدب ظهر إبان الاستعمار الفرنسي فكان السلاح الوحيد للروائيين لتجسيد معاناتهم و للدفاع عن وطنهم، حيث أنّ أول نص كتب باللغة الفرنسية في الأدب الجزائري قد كُتب سنة 1891 وهو عبارة قصة صغيرة ترجع للقاصّ وهو "محمد بن رحال" تحت عنوان: " **la vengeance de chikh**" انتقام الشيخ، وقد نُشِرت في المجلة الجزائرية التونسية، الأدبية والفنية في العدد الثالث يوم (26 سبتمبر/ 3أكتوبر 1891) أما أول سلسلة من القصص والتي يمكن أن تشكّل رواية قصيرة لكنها لم تجمع في كتاب كانت سنة 1912 في صحيفة "الحق"، من توقيع "أحمد بوري" تحت عنوان "**مسلمون ومسيحيون**"[1]، أما أول رواية جزائرية كُتبت باللغة الفرنسية كانت للقايد بن شريف سنة 1920 تحت عنوان "أحمد بن مصطفى القومي" **"Goumier Mustapha Ahmed"** التي تصور مشاهد للبطل "أحمد بن مصطفى" أثناء الاستعمار الفرنسي، بالإضافة إلى رواية "زهراء امرأة المنجمي" **Zohra, la mineurs"femme de "** لعبد القادر حاج حمو، التي صدرت سنة 1925[2]، إضافة إلى روايتي "**مأمون العلج أسير بربروسا**" لشكري خوجة، ففي روايته الأولى الصادرة في1928، وفي 1926 كتب سليمان بن إبراهيم بالاشتراك مع إتيان دينيه رواية بعنوان "**راقصة أولاد نائل**" وكذلك كتب عبد القادر فكري بالاشتراك مع روبير راندو حواراً قصصياً يتميز بطابعه

[1] أم الخير جبور.**الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية**، ط1. الجزائر: دار ميم للنشر,2013 ص37

[2] أحمد منور.**الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه**، ط1، التنوير للنشر، الجزائر2003 ص94

السياسي بعنوان "**رفاق الحديقة**" سنة 1933، وفي سنة 1936 كتب محمد ولد الشيخ رواية بعنوان "مريم وسط النخيل" **"Mariam entre les palmiers"**

ونجد كذلك كاتبات أصدرن أعمالهن باللغة الفرنسية أمثال "ماري لويس عمروش" التي كتبت رواية "**الياقوتة السوداء**" **"noire Jacinthe"**، بين سنتي1935 و1937 إلا أنها لم تنشرها إلا بعد عشر سنوات من كتابتها بالإضافة الى الكاتبة "جميلة دباش" التي أصدرت رواية ليلى الشابة الجزائرية **Leila la jeune fille algérienne** في نفس الفترة الممتدة بين 1945 و1951، وفي سنة 1947 صدرت ست روايات منها **ابن الفقير Le fils du pauvre** لمولود فرعون التي تعد إلى حد كبير سيرة ذاتية حيث تصف طفولة الكاتب ومراهقته، كما تغطي الرواية السنوات الأخيرة من الحرب العالمية الأولى، لتصل نهاية العشرينات[1]، وهكذا تضاعفت المحاولات في فترة الخمسينات حيث ظهرت رواية أخرى لمولود فرعون سنة 1953 ظهرت له رواية **الأرض والدمLa Terre et le Sang**. وفي عام 1957**الدروب الصاعدةLes chemins qui montent**، وصدرت يومياته سنة 1969 في كتاب مستقل يحمل عنوان **رسائل إلى الأصدقاء lettres des amis**، وأخيراً نُشرت روايته "**الذكرى**" عام 1972، كما شهد عام 1952 إصدار عملين هامين لمولود معماري: **الهضبة المنسية** و **سبات العادل**[2]، تزامنت كتاباته مع تطور الأوضاع السياسية في الجزائر، مما عزز من إرثه الأدبي، ونشر محمد ديب "**الدار الكبيرة**" سنة 1952، وفي سنة 1955 أضاف لها الجزء الثاني من الثلاثية **الحريق**. ويُعدّ محمد ديب رائداً للرواية الجزائرية الحديثة المكتوبة باللغة الفرنسية التي امتصت هموم الإنسان الجزائري، الذي كان الشعر والأدب الشفهي عامة هو زاده الروحي الرئيسي، وسط مجموعة أعمال مالك حداد مثل **رصيف الزهور لا يجيب** و**سأهبك غزالة** و**الشقاء في خطر**، تحمّل حداد ثقل مآسيه المزدوجة، ومع ذلك، كان نهجه فريدًا ومميزًا عن الآخرين بنقاء لا يتزعزع على الرغم من مأساة اللغة، عبّر

[1]أم الخير جبور: **الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية**، ط1. الجزائر: دار ميم للنشر,2013 ص 39

[2]نفس المرجع، الصفحة نفسها

حداد عن اهتماماته الوطنية والإنسانية برؤية تقدمية، ساعده هذا النهج على تجنب التعميمات والغموض، على عكس بعض الكتاب الفرنسيين في الجزائر الذين تأثروا بالثقافة الاستعمارية، كما شكل ظهور رواية **الدار الكبيرة** لمحمد ديب سنة 1952م منعطفا حاسما في تطور الأدب الروائي الجزائري المكتوب بالفرنسية على مستوى المضمون فقد نزلت إلى الطبقات الدنيا من المجتمع للتعبير عن همومهم فوصفت أحوال المعيشة القاسية والمأساة التي كانت تطول يوما بعد يوم[1].

المبحث الثاني: الترجمة الأدبية وأساليبها

1. لمحة عن تاريخ الترجمة:

بمجرد أن نخوض في موضوع الترجمة، فإننا نشير إلى عملية احتكاك بين ثقافتين وإلى أداةٍ فعالةٍ للتقارب اللساني ونافذةٍ تقود المجتمع الى الارتقاء مصاف الدول الحضارية المتقدمة، كما تعتبر أيضاً حجر أساس التواصل بين الثقافات على مر العصور، وبها يتمكن أشخاص بخلفيات متنوعة من اكتساب الفهم المتبادل والأفكار الإبداعية والتعاون بشكل متماسك.

أما تاريخ الترجمة فهو يمتد لآلاف السنين، حيث تمت ممارستها منذ العصور القديمة فكانت الترجمة تتم يدويًا بواسطة المترجمين الماهرين الذين يجيدون اللغتين المعنيتين حيث **ترجع آثار النصوص المترجمة الأولى إلى عام 3000 ق.م في عهد الدولة الفرعونية بجزيرة فيلا في أسوان بجنوب مصر، فقد عثر الباحثون هناك على عدة مخطوطات مسجلة بلغتين، كما أن من أوائل النصوص المترجمة كذلك ما وجده الباحثون منقوشا على حجر رشيد، أو مسجلا على ألواح تل العمارنة، أو مكتوبا على ألواح مدينة نينوى بالعراق**[2]، من بعدها تطورت تقنيات الترجمة وتوسعت رقعتها لتشمل العديد من اللغات والثقافات، فنجد **أن الخطيب الروماني "شيشرون" هو أول من حاول وضع منهج محدد**

---

[1] أم الخير جبور: **الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية**، ط1. الجزائر: دار ميم للنشر,2013 ص 52

[2] محمد أحمد منصور، **الترجمة بين النظرية والتطبيق**، دار الكمال للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2006، ص. 19.

للترجمة، فقد اقترح أن يقرأ المترجم النص الأصلي بلغته الأصلية ثم ينحيه جانبا، ويشرع في إعادة كتابته باللغة المنقول إليها دون الالتزام بالترجمة الحرفية.[1]وفي العصور الوسطى، كان للترجمة دور مهم في نقل المعرفة والثقافة بين الشعوب فكانت الحضارة الإسلامية شاهدة على دورها البارز، **ففي عهد الدولة الأموية قام خالد بن يزيد بن معاوية بأول حركة ترجمية ذات صبغة علمية، فقد أحضر عديدا من فلاسفة اليونان الذين كانوا يجيدون العربية، وطلب منهم نقل الكتب العلمية من اليونانية والقبطية إلى اللغة العربية، ثم تلاه الخليفة مروان بن الحكم، وهو من أبرز الخلفاء الأمويين، وقد اهتم بترجمة الدواوين إلى العربية، حيث كانت في مصر بالقبطية وفي الشام بالرومية وفي العراق بالفارسية.**[2]

تبعه العصر العباسي بقيادة جعفر المنصور الذي كان مولعا بالطب **فتمت في عهده ترجمة كتب في عدة مجالات مختلفة من اليونانية والفارسية والرومية والسيريانية**[3]**.**

وفي القرن الثاني عشر ميلادي كانت البداية الجادة للترجمة في كل من أوروبا والحضارة الإسلامية في لأندلس فتمت ترجمة عدة كتب منها مؤلفات الخوارزمي بالإضافة إلى المصلح الديني "مارتن لوثر" (1483-1546) وترجمته الكاملة للإنجيل في عام 1522 من اللاتينية إلى الألمانية **فقد وضعت تلك الترجمة الأساس لميلاد اللغة الألمانية الحديثة في رأي جمهور علماء اللغة، كما تعتبر مقالات مارتن لوثر عن فن الترجمة بمثابة إضافة بالغة الأهمية في إرساء قواعد هذا المبحث الأكاديمي**[4]**.**

وفي السنة التي رحل فيها الفرنسيون عن مصر ولد أحد من رجالات مصر العظام الذي أسس صرح الترجمة في مصر في العصر الحديث وهو "رفاعة رافع الطهطاوي" الذي

---

[1] عز الدين محمد نجيب، **أسس الترجمة**، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، 2005، ص. 5.

[2] محمد أحمد منصور، **الترجمة بين النظرية والتطبيق**، دار الكمال للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2006، ص .21

[3] المرجع نفسه ص24

[4] محمد أحمد منصور، **الترجمة بين النظرية والتطبيق**، دار الكمال للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2006، ص23

كان له الدور البارز في ربط التراث العربي بالتراث اليوناني و**تخرج على يديه نابغون برعوا في الترجمة، نقلوا نحو ألفي كتاب ورسالة في مختلف العلوم والفنون**[1].

2. تعريف الترجمة:

الترجمة هي عملية تفاعل بين ثقافتين قبل أن تكون عملية تحويل كلمات لغة حسب مكافئها للغة الأخرى كما أنها أداة فعالة لتعزيز التواصل اللغوي وتعمل كنافذة توجه المجتمع نحو التقدم والتحضر، وفي هذا الشأن يقول "ميخائيل نعيمة": " **الفقير يستعطي إذا لم يكن له من كد يمينه ما يسد به عوزه والعطشان إذا جف ماء بئره يلجأ إلى بئر جاره ليروي ظمأه. ونحن فقراء وإذا كنا نتبجح الغنى والوفرة. فلماذا لا نسد حاجاتنا من وفرة سوانا؟**" **وختم تساؤله بالقول: "فلنترجم"**[2].

يبين لنا هذا التعريف أن الترجمة كانت ولا تزال موضع اهتمام لدى العديد من المفكرين لاسيما الغرب منهم وفي صدد هذا:

تمتلك كلمة الترجمة عدة دلالات عند المفكرين العرب القدامى، إذ يحيل مصطلح الترجمة عند ابن منظور إلى معنى الالتباس والتعريف بمضمون الكتاب، أي فاتحته[3] أما الجاحظ فيعرفها بثلث كلمات "النقل، الترجمة والتحويل" ودليل ذلك "**وقد نقلت كتب الهند، وترجمت حكم اليونان، وحولت آداب الفرس**"،[4] كما يؤيد "جورج مونان" رأينا هذا بقوله "**الترجمة إذن عملية الاحتكاك بين اللغات، وإذ هي كذلك تصبح فعلا لغويا مزدوجا**"[5].

3. الترجمة الأدبية:

وجب التسليم أن الترجمة الأدبية **ليست عملية نقل آلي من لغة إلى أخرى، وأنّ المترجم ليس ناقل أفكار غيره أو مشاعره، بل الترجمة الأدبية هي فوق هذا وذاك عملية**

---

[1] المرجع نفسه الصفحة 27

[2] نعيمة، ميخائيل.**الغربال**، المجموعة الكاملة، المجلد .1/311الطبعة الأولى 1983 .

[3] ينظر: ابن المنظور: **لسان العرب**، في مادة _تجم_دار البولاق_القاهرة.

[4] ينظر: د/طه عبد الرحمان: **الفلسفة والترجمة**، المركز الثقافي العربي 1995 ص 363

[5] Voir : George Mounin : **les problèmes théoriques de la traduction**. Ed : Gallimard.1963 p4 :"…la traduction donc est un contact de langues, est un fait de bilinguisme.

إبداعية والمترجم مبدع كباقي المبدعين في كل ما يترجم من نصوص مبدع في لغة أخرى، أو على الأصح مبدع في اللغة، ومن أجل ذلك، فلا يكون عليه أن ينقل النص الأصلي وينسخه، ولا أن يهتم بتبليغ معناه الأصلي[1]، فهذا يوضح لنا أنّ الترجمة الأدبية تتطلب من المترجم أن يكون مبدعًا حقيقيًا، حيث لا يقتصر دوره على نقل البنية اللغوية للعمل الأدبي فحسب، بل يشمل أيضًا نقل الأحاسيس والمشاعر المتضمنة في النص، ضف إلى ذلك قدرتهم في تلبيس أفكارهم حلةً جميلةً من خلال تفنّنهم في توظيف مختلف أساليب البديع، كما أنّ ملكتهم اللغوية تبرز أساسا من خلال إطلاقهم العنان لمخيلتهم بحيث يهدف إلى جعل القارئ يتعايش مع الترجمة بنفس القدر الذي يتعايش به أصحاب اللغة الأصلية مع النص وهو ما لا يستطيع القيام به سوى مترجم حقيقي، ولعلّ الأسباب التي تدفع إلى اعتبارها من أصعب وأدق أنواع الترجمة تكمن في أن كل نص أدبي يتضمن "جمالية وتعبيرية واستعارات وكنايات مخصصة لنقل المعنى المراد من النَّص"، كما **أنها تعتمد بصورة كبيرة على التذوق والتماهي مع خيال المبدع لتكون صورة الترجمة والمادة الإبداعية غير حرفية ومن هذا الباب تصبح الترجمة الأدبية علما وفنا ومهارة**[2].

وفق ما سبق، يظهر أن مهمة المترجم الأدبي تتطلب جهدًا كبيرًا، حيث إن الترجمة الأدبية تنطوي على مخاطر وتحديات عديدة، إنها فن رفيع لا يمكن أن يشرف عليه إلا أولئك الذين لديهم التحضير اللازم والمؤهلات المناسبة، لذا، كان المترجم في العصور السابقة يوصف بأنه حكيم وعالم، نظرًا للخبرة والموهبة التي يتمتع بها، بالإضافة إلى الأخلاقيات العالية التي تتطلبها هذه المهنة.

4. أساليب الترجمة الأدبية:

تعد أساليب الترجمة إحدى الدعائم الأساسية في مساعدة المترجم إلى حد كبير فيّ مواجهة مختلف المشاكل التي تعترض سبيله أثناء العملية الترجمية، ففي عام 1958م، قام

---

[1] انظر ميمون، مسلك،**ترجمة الأعمال الأدبية**،http://maslak.maktoobblog.com/ .

[2]صدار، نورالدين. **الترجمة الأدبية بين إشكالية الدال الثابت والمدلول العائم**. تعليميات. د، ت. ع2، ص 1.

العالمان "جين فيناي" و "جين داربلنيت" بوضع تصنيف كلاسيكي لتقنيات الترجمة في كتاب "الأسلوبية المقارنة الفرنسية والإنجليزية".

« La Stylistique Comparée du Français et de L'Anglais »

حيث أنّ الترجمة لا تتم بطريقة واحدة، بل الترجمة نوعان: مباشرة وغير مباشرة، أي ترجمة حرفية وأخرى حرّة، فالترجمة المباشرة في هذا المجال تعني النقل من الأصل مباشرة، أما الترجمة غير المباشرة فتعني النقل من كتابة غير أصلية أي بمعنى آخر غير مباشرة، **بحيث يكون العمل المنقول عنه في ذاته مترجما، وهو أمر وارد في أعمال أدبية كثيرة**.

تتضمن الأساليب المباشرة:

1-الاقتراض (L'emprunt)

2-النسخ (Le calque)

3-الترجمة الحرفية (La traduction littérale)

وتتضمن غير المباشرة:

1-الإبدال (La transposition)

2-التطويع (La modulation)

3-التكافؤ (L'équivalence)

4-التكييف (L'adaptation)

1.4 الاقتراض (L'emprunt):

الاقتراض في الترجمة يشير إلى استعمال المترجم لكلمات أو تعابير أو تراكيب من اللغة المصدر واستخدامها في اللغة الهدف، بدلاً من إجراء ترجمة حرفية أو محاولة العثور على مكافئ دقيق في اللغة الهدف ويعتبر أحد التقنيات الشائعة لتسهيل الترجمة في حالة عدم وجود مكافئ دقيق أو لتحقيق الانسجام اللغوي والثقافي بين النص المصدر والنص المستهدف.

ويعرفه فيني وداربلنيه Vinay & Darbelnet:

«L'emprunt: trahissant une lacune, généralement une lacune métalinguistique (technique nouvelle, concept inconnu), l'emprunt et le plus simple de tous les procédés de traduction.Ce serait même pas un procédé de nature à nous intéresser, si le traducteur n'avait besoin, parfois, d'y recourir volontairement pour créer un effet stylistique.[1]»

وفي اللغة العربية نسميه بتقنية "التعريب"، إذ يقوم المترجم بنقل الكلمة من النص الأجنبي المراد ترجمته كما هي واردة فيه دون ترجمتها أو إجراء أي تعديل أو تغيير لها إلى اللغة الهدف بأسلوب معرب، وغالبًا عند استخدام أسلوب الاقتراض في الترجمة يتم كتابة الكلمات التي تم استخدامها من اللغات الأخرى بخط مائل ليتم تمييزها عن القراءة بسهولة.

ويتمثل في: Azote أزوت / Technologie تكنولوجيا

الاقتراض المعجمي L'emprunt lexical:

هو استعمال مصطلح أجنبي في اللغة المستهدفة.

الاقتراض التركيبي L'emprunt syntaxique:

وهو اقتراض صيغة نحوية من لغة أجنبية.

الاقتراض المعنوي L'emprunt sémantique:

وهو إعطاء معنى جديد ومثال عن ذلك:

خزانة Armoire / دولاب كهربائي Armoire électrique

2.4 النسخ (Le calque):

تتمثل هذه التقنية في تقليد أسلوب اللغة المصدر في اللغة المستهدفة بدلاً من إجراء ترجمة حرفية ويقوم المترجم باستخدامها عن طريقتقديم النص المستهدف بأسلوب يشبه أو يحاكي أسلوب النص المصدر، مما يعزز التواصل اللغوي والثقافي بين القارئين في اللغتين، ويعرفه فيني وداربلنيه Vinay & Darbelnet:

[1]Vinay et Darbelnet. ***La stylistique comparée du français et de l'anglais***, Didier, Paris 1958,P 47

«Le calque est un emprunt d'un genre particulier : on emprunte à la langue étrangère un syntagme, mais on traduit littéralement les éléments qui le composent.[1]»

وفي معناه أن المحاكاة هي نوع من اقتراض لكن من نوع خاص، فتكون عبارة عن مزيج بين اقتراض الصيغة من اللغة الأجنبية لكي نترجم العناصر المكونة لها حرفيا، وتتمثل في:

أ/ النسخ التعبيري Le calque d'expression:

نأخذ بعين الاعتبار البنى النحوية للغة المنقول إليها بإدخال نموذج تعبيري جديد مثال:

Le solaire thermique = الشمسي الحراري

ب/ النسخ البنيوي Le calque de structure:

بإدخال بنية جديدة في اللغة المنقولة إليها ومثال ذلك:

Science-fiction علم الخيال.

ج/ النسخ الدلالي:الذي يستشعره القارئ الأحادي اللغة كتجديد في اللغة المنقول إليها ببعث الحيوية فيها، مثال: باطن الارض Sous-sol

3.4 الترجمة الحرفية (La traduction littérale)

يتقيد المترجم في هذه التقنية بالمعنى الحرفي للنص المراد ترجمته، دون تعديل أو إضافة، مع الاخذ بالاعتبار الشكل اللغوي للنص الأصلي وهيكله ودلالاته.

ويعرفها فيني وداربلنيه Vinay & Darbelnet:

«**La traduction littérale ou mot à mot désigne le passage de LD à LA aboutissant à un texte à la fois correcte et idiomatique sans que le traducteur ait eu à se soucier d'autre chose que des servitudes linguistiques**[2].»

كما يعرفها جمال محمد جابر ب:

[1]Vinay et Darbelnet. ***La stylistique comparée du français et de l'anglais***, Didier, Paris 1958,P 47

[2] Vinay et Darbelnet. ***La stylistique comparée du français et de l'anglais***, Didier, Paris 1958, P48.

"الترجمة الحرفية هي نقل النص حرفيا مع ما يقابله في النص الهدف، مع احترام قواعد اللغة المنقول إليها، ويحافظ على جانب المضمون الثابت (أي على المعنى)، بغية الحصول على نص صحيح تراكيبيا ومعنويا[1]".

مثال:

J'ai laissé mes clés à la maison: تركت مفاتيحي في المنزل

La petite fille a acheté une belle poupée: الصغيرة اشترت دمية جميلة

وهكذا ينتهي فيني وداربلنيه إلى أنه إذا تعذر إخراج ترجمة حرفية، فعلى المترجم أن يلجأ إلى الترجمة غير المباشرة، وهي تتضمن أربعة مناهج أخرى[2]:

4.4الإبدال (La transposition):

تهدف هذه التقنية الى إحداث تغيير في التركيب اللغوي أو النحوي عند ترجمة جملة من لغة إلى أخرى بينهما اختلاف في كيفية التركيب النحوي للجمل، وذلك للحصول على ترجمة صحيحة، في لغتها المستهدفة.

يُطلق فيني وداربنليه هذا المصطلح على الأسلوبية الذي يتمثل بجزء آخر، دون أن يغير ذلك معنى الرسالة في استبدال جزء من الخطاب، وهو نوعان: إبدال اجباري وإبدال اختياري. مثال:

لم أره منذ **أن ذهب** / Je ne l'ai pas vu dès **son départ**

خاب ظن الرجل / L'homme est **déçu**

5.4 التكافؤ (L'équivalence):

يعرفه فيني وداربلنيه Vinay & Darbelnet:

[1] جمال محمد جابر، **منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق: النص الروائي نموذجا**، دار الكتاتيب الجامعي، العين، 2005، ص، 15

[2] محمد عناني، **فن الترجمة**، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، القاهرة، مصر، 2000، ص.89.

«**Nous avons souligné à plusieurs reprises qu'il est possible que deux textes rendent compte d'une même situation en mettant en œuvre des moyens stylistiques et structuraux entièrement différents. Il s'agit alors d'une equivalence[1].**»

هو أن يتفق نصان في تصوير وضعية تُعبّر عن واقع واحد، وذلك باستعمال وسائل أسلوبية وتراكيبية مختلفة تمام الاختلاف، وغالبا ما يكون التكافؤ ذا طبيعة توسطية أحادية "Syntagmatique" تشمل مجمل الرسالة وعليه فأغلب التكافؤات تشكل صيغا ثابتة فيقوم المترجم بالبحث عن عبارة في اللغة الهدف تحمل دلالة وظرف العبارة الأصلية، تستعمل هذه التقنية كثيرا في ترجمة الأمثال والحكم والتعابير الاصطلاحية، مثال:

الطيور على أشكالها تقع = Qui se ressemble s'assemble

لا تخدعنك المظاهر = L'habit ne fait pas le moine

6.4التطويع (La modulation)

يعرفه فيني وداربلنيه Vinay & Darbelnet على أنه:

«**La modulation est une variation dans le message, obtenue en changeant de point de vue, d'éclairage. Elle se justifie quand on s'aperçoit que la traduction littérale ou même transposée aboutit à un énoncé grammaticalement correcte, mais qui se heurte au génie de LA[2]**»

هو استعمال عبارة ما في اللغة الهدف بالطريقة التي يستخدمها بها أصحاب تلك اللغة بحيث تخلق لديهم أثرا يجعلهم يحسون أن تلك العبارة ما كانت تصلح ترجمتها إلا بتلك الطريقة، ويشعرون بأنها من صميم لغتهم، ولذا انتقل ذلك التعبير من مجرد الاستعمال على مستوى الأفراد واندرج ضمن القاموس اللغوي، وخرج من دائرة التعديل الحرّ إلى التعديل الاضطراري[3]، وتُستعمل هذه التقنية عند فهم المعنى في اللغة المصدر لكن التعبير عنه في اللغة الهدف مختلف فما يناسب الجمهور الذي يترجم اليه النص، مثال:

---

[1] Vinay et Darbelnet. ***La stylistique comparée du français et de l'anglais***, Didier, Paris 1958, P52

[2] المرجع السابق الصفحة نفسها.

[3] إنعام بيوض، **الترجمة الأدبية مشاكل وحلول**، منشورات الأبيار، الجزائر، 2003، ص.88.

الكمال لله = Nul n’est parfait

وقد قسمه **فيني وداربلني** إلى فئتين هما:

التطويع المعجمي Modulation lexicale.

التطويع التراكيبي Modulation syntaxique.

7.4 التكييف (L’adaptation):

يصل فيني وداربلنيه Vinay & Darbelnet بهذه التقنية أقصى حد في الترجمة:

"**Avec ce septième procédé, nous arrivons à la limite extrême de la traduction; il s'applique à des cas où la situation à laquelle le message se réfère n'existe pas dans LA, et doit être créée par rapport à une autre situation, que l'on juge équivalente. C'est donc ici un cas particulier de l'équivalence, une équivalence de situations"**[1]

"عندما يتعذر على المترجم نقل مرادف ثقافي مناسب من النص المصدر للغة التي ينتقل إليها، لعدم وجوده أصلا أو ربما أنه لا يتناسب مع اللغة الهدف أو مناف لأخلاقها ومبادئها أو مخالف لمعتقداتها فيُلزم على المترجم التصرف"

"ويقتضي باستبدال وضعية ثقافية معطياتها في اللغة المتن بما يؤدي وظيفتها في اللغة المستهدفة، وذلك بما يصعب نقلها بحذافيرها، إما بسبب عدم وجودها إطلاقا في ثقافة اللغة المنقول إليها، أو لمنافاتها لآداب وتقاليد متكلمي هذه اللغة وهذا ما يؤدي إلى التباس المعنى، ومن ثم عدم تذوق الصورة البيانية ويمثل الحد الأقصى للترجمة."[2]

مثال:

"البوم" نذير شؤم عند العرب لكن عند الغرب فهو مثال للحكمة لذلك عند الترجمة نقوم باستبداله "الغراب".

هذا الخبر أثلج صدري = Cette nouvelle m’a réchauffée le cœur

5.الترجمة الإبداعية:

[1]Vinay et Darbelnet. ***La stylistique comparée du français et de l'anglais***, Didier, Paris 1958, P53

[2] إنعام بيوض، مرجع سبق ذكره، ص. 118.

تُعد الإبداعية موضوعًا محوريًا في العديد من الدراسات النظرية والتحليلية، خاصة في مجال علم النفس وفروعه، ومع ذلك، فإن الاهتمام بالجوانب الإبداعية في علم الترجمة يُختم على أنها قضية وفاء في الترجمة، دون منح الفرص الكافية لتجليات إبداع المترجم وقدرته على تجاوز الصعوبات المتعلقة بهذه العملية والتي تختلف تبعًا للنصوص المختلفة التي يتعامل معها، فعلى الرغم من التحول في الفكر النقدي والأدبي حول الترجمة في العقود الأخيرة، وظهور المدارس والاتجاهات التي تعزز دور المترجم وتمنحه حرية نسبية في عمله، مثل المدارس التأويلية والوظيفية، إلا أن الدراسات المتعلقة بالإبداع في الترجمة لا تزال قليلة مقارنةً بالدراسات الأخرى.

1.5 **تعريف الإبداعية:**

تُعرّف في لسان العرب: بدع الشيء يبدع بدعا وابتدعه، أنشأه وبدأه.[1]

وتُعرّف في قاموس Larousse:

"Créativité: capacité d'imagination,d'invention,de création. La créativité artistique, littéraire.".[2]

أي " الإبداعية: هي قدرة التخيل والابتكار في الابداع، إبداعية فنية وأدبية" ترجمتنا.

أما اصطلاحا فتعددت معانيها لكن سنركز على ما يخص موضوعنا أي الابداع في بمنظور أدبي، نبدأ بتعريف روني ويليك " **الابداع هو التميز في العمل والانجاز بصورة تشكل إضافة إلى الحدود المعروفة في ميدان معرف**"[3]، وفقًا لهذا التعريف فإن الإبداع لا يتمثل فقط في إحداث شيء جديد من العدم، بل يتضمن أيضًا إضافة جديدة ضمن إطار إبداعي معروف، إذاً، الإبداع في الترجمة يكمن في القدرة على إضافة عنصر جديد ومبتكر ضمن الإطار الإبداعي للنص الأصلي، مع الاستفادة من الأعمال المسبقة وإعادة صياغتها

[1] ابن المنظور. **لسان العرب**، دط، المجلد الاول، دار المعارف، بيروت، 1997

[2] Le Petit Larousse Illustré. Paris **: Larousse**, 2008, p267

[3] ويليك رينيه. **مفاهيم نقدية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت، ص 470، 1987.

بطرق جديدة ومميزة وفي هذا الصدد نضيف تعريف أحد الباحثين لتأكيد للفكرة السابقة "**إنتاج شيء ما، في مجالات الآداب والفنون والعلوم، على أن يكون هذا الشيء جديدا في صياغته، وإن كانت عناصره موجودة من قبل، ويتسم بالطرافة والمرونة والمهارة**"[1]، ومنه نستخلص أن الإبداع الأدبي يعبّر عن عملية تأليف وصياغة لمنجز أدبي جديد، حيث يقوم الكاتب بالاستعانة بمصادر ومنابع متنوعة لاستلهام أفكاره وتصوّراته وأحاسيسه بحيث يتجلى في صياغة قالب فني يضفي جمالية وروعة إضافية على العمل الأدبي، مما يزيد من متعة القراءة والتجربة الفنية، إذاً، الإبداع الأدبي يشمل عملية إعادة صياغة الأفكار والمشاعر والتصوّرات بطريقة فريدة ومميزة لخلق منجز أدبي فريد وجديد.

الإبداع هو عملية واعية تستند إلى عدة عناصر وعوامل. يشترك فيها عوامل متعددة مثل الحواس، حيث يعتمد الكاتب على قدرته على استيعاب وتجسيد الانطباعات والتجارب الحسية، كما يتأثر الإبداع أيضًا بالبيئة التي يعيش فيها الكاتب، فالتجارب الاجتماعية والثقافية والجغرافية تسهم في إثراء مصادر الإلهام وتوسيع آفاق الإبداع. بالإضافة إلى ذلك، يلعب التعليم والمعرفة دورًا هامًا في تطوير القدرات الإبداعية، حيث يتم تنمية المهارات والمعرفة من خلال دراسة واستكشاف الأعمال الأدبية السابقة وقراءتها، لذلك يعرفه بالمشري مصطفى على أنه " **تطويع لجميع قوى الأديب العقلية والفنية، وإطلاق لجميع الطاقات الداخلية الدافعة إلى الإبداع الأصلي، ليتاح له النجاح الذي يتطلّب إلماما إبداعيا عميقا بالتراث الثقافي، لأن نشأة الجديد يقوم على إعادة التشكيل الابداعي القديم**"[2]

كما يعد الإبداع نتاجًا لتفاعل الكاتب مع واقعه ومجتمعه، وهو يسعى لتغيير وتحويل تلك الواقعية المعاشة إلى قطعة أدبية فريدة ومميزةفهو يستمد مواده ومصادره من واقع المجتمع وتجارب الأديب وتفاعله معه فيعبر الكاتب عن مشاعر وأفكار وتجارب الناس من حوله، سواء كان ذلك بشكل صريح وواضح، أو بالتلميحات والإشارات الرمزية، أو حتى

[1] محمود عبد الحليم. **الابداع والشخصية**، دار المعارف، القاهرة، مصر، ص21، 1971.

[2] أنس حسام، النعيمي. **الابداع والالتزام الفني في الشعر الإسلامي المعاصر**، دار مجدلاوي للنشر والتوزيع، عمان، ص82، 2014.

بالسخرية والطرافة وهذا ما يؤكده النعيمي "**عمليةالابداع الادبي عملية معقدة تتجاذبها مؤثرات كثيرة كطفولة المبدع وبيئته وشبابه وخبراته وثقافتهّ وأحاسيسه ومشاعره وعقله الواعي أو اللاوعي في تشكيل التجربة الشعورية**"[1].

2.5 الترجمة الإبداعية:

يُعتبر **Kussmaul Paul** من أوائل من قدم مسودة نماذج للترجمةالإبداعية بالاعتماد على فكرة غراهام ولاس في مجال علم النفس، وهو عبارة عن نموذج قائم على أربع مراحل:[2]

تبدأ بمرحلة التحضير "Préparation" وفيها يقوم المترجم بدراسات تحليلية لفهم مضمون النص الأصلي. ثانيا، مرحلة الحضانة "Incubation" وفيها يقترح أفكار أولية قابلة للتغير، وبعدها الالهام "Illumination"، وفي هذه المرحلة يكون انتقاء الفكرة المُثلى التي تعبر عن حل للمشكلة، وختامها مرحلة المراجعة والتقييم "vérification".

انطلاقا من هذا نستخلص أنّ عمل المترجم لا يكمن إلا في مجابهة المشكلات الترجمية التي تتباين مستويات تعقيدها وقد يجد المترجم لها حلولًا جديدةً ومقبولةً تحصل جراء إبداعه للنقل الصحيح للمعنى والأفكار.

كما ترى ماتيلد فونتاني "Mathilde Fontane" أنّ الابداع موجود ويتعلق بقدرة المترجم على خلق صيغ وعبارات لم يسبق لأحد غيره استعمالها.

« […] **il ne s'agit plus de créativité mais de reflexe ou d'expérience.** »[3]

" لم يعد الامر متعلقا بالأبداع بل بردة فعل أو خبرة" _ترجمتنا_

أما جون دوليل Delisle Jean فيقول:

« Le talent créateur du traducteur ne se manifeste pas comme celui de l'écrivain par l'expression d'une subjectivité dans le discours esthétique. IL prend plutôt la forme d'une sensibilité exacerbée au sens du texte de départ

[1] نفس المرجع 84_86

[2] FONTANET, Mathilde. ***Temps de créativité en traduction***. Meta : journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 50, n° 2, 2005, p. 432-447, p434. Pdf. Disponible à l'adresse : http://id.erudit.org/iderudit/010992ar

[3].FONTANET, Mathilde. Op.cit., p446.

et d'une grande aptitude à réexprimer ce sens dans un autre texte cohérent et de même force expressive. Pour se faire, le traducteur dispose d'une liberté relative quant au choix des moyens linguistiques. L'adéquation d'une pensée et d'une formeexige souvent de lui qu'il fasse preuve de créativité dans l'exploitation des ressources que lui offre la langue d'arrivée »[1]

"لا يتجلى إبداع المترجم بمثل تجلي إبداع الكاتب في ذاتية خطابه الجمالي، بل يظهر من خلال حساسية شديدة تجاه معنى نص الانطلاق، وقدرة كبيرة على إعادة التعبير عنه في نص آخر متسق ويعادله في قدرتها التعبيرية، وللتوصل الى ذلك، يملك المترجم حرية نسبية في اختياراته اللغوية، وكثيرا ما يشترط توافق الفكرة والشكل من المترجم، أن يكون مبدعا في استغلال الوسائل التي تمنحها لها لغة الوصول" _ترجمتنا_

هذا يعني أنّ الترجمة المبدعة تتطلب من المترجم القدرة على نقل المعنى بشكل دقيق وفعّال في النص الهدف فيجب على المترجم أن يولي أولوية أفكار النص الأصلي، وأن يتمتع بقدرة عالية على صياغة هذا المعنى في النص الهدف بشكل يحافظ على سياقه وجماليته الأدبية. بالإضافة إلى ذلك، يجب أن يكون النص المترجم متسقًا وبليغًا، حيث يتمتع بأسلوب جيد ولغة سليمة.

ويتجلّى البعد الإبداعي بدرجة أكبر في ترجمة الشعر، وهذا ما نجده عند إيزرا باوند الذي يقول: " **ينبغي للمترجم أن يترجم وكأنه يكتب باللغة الأخرى**"[2] لأن مهمته تتمثل في البحث عما هو جديد سواء على مستوى الكلمات أو التراكيب النحوية والاسلوبية قصد الحصول على قصيدة تأسر القارئ باللغة الأخرى.

كما تؤكد لوركنس ملنغري Malingret Laurence من جهتها أنّ لجوء المترجم الى التصرف ما هو إلا دليل على أهمية الابداع في الترجمة الأدبية:

«Les adaptations sont l'illustration éclatante de l'importance et de la nécessité de la créativité dans le processus de traduction littéraire [...].Elles

[1] DELISLE, Jean, cité par : LAVAULT-OLLĒON, Élisabeth**. Créativité et traduction spécialisée**.ASP la revue du GERAS, 11-14 /1996, p03.Pdf. Disponible à l'adresse : https://asp.revues.org/3460

[2]Oseki-Dépré.**Théories et pratiques de la traduction littéraire**, Armand Colin, France , 1999.

génèrent souvent les plus belles trouvailles des traducteurs, justifiant pleinement le statut d'écrivain de ceux-ci.»[1]

"يعكس التصرف بشكل واضح أهمية وضرورة الإبداعية في عملية الترجمة الأدبية ... فغالبا ما يولد أجمل ما يملك المترجم ويبرهن عن مكانتهم كمؤلفين" ترجمتنا

كما يعتبر جورج ل.باستين Bastin. L Georges التصرف إبداعا فهو يحافظ على خاصية التواصل:

« L'adaptation est le processus, créateur et nécessaire, d'expression d'un sens général visant à rétablir, dans un acte de parole interlinguistique donné, l'équilibre communicationnel qui aurait été rompu s'il y avait simplement eu traduction. »[2]

"التصرف هو العملية المبدعة والضرورية تعبر عن معنى عام والتي تهدف، أثناء فعل تواصلي بين اللغات، الى الحفاظ على التوازن الأصلي، الامر الذي لن يحدث لولا الترجمة" ترجمتنا.

بشكل عام، الترجمة الإبداعية هي واحدة من أهم أنواع الترجمة يلجأ اليها المترجم في ترجمة النصوص الأدبية. في هذا النوع من الترجمة، يتيح للمترجم الفرصة للابتكار والتعبير عن مهاراته وإبداعه فتمكن له القدرة على استخدام عبارات منمقة وجذابة تعبر عن المعاني والأفكار في النص الأصلي بطريقة مبتكرة وشرح النصوص الأدبية الصعبة ونقلها بلغة مفهومة ومبدعة تأسر القارئ في اللغة الهدف ويتحلى المترجم بالقدرة على اختيار الكلمات والتراكيب الجميلة والفعالة التي تعكس جمالية النص وتحافظ على روحه الأدبية. بالإضافة إلى ذلك، يستخدم المترجم الترجمة الإبداعية لإضفاء الحيوية والعمق على النص المترجم، وتجاوز مجرد ترجمة حرفية للكلمات والجمل.

خاتمة:

[1] MALINGRET, Laurence. **Les enjeux de l'adaptation en traduction**. Université de València, 2001, pp 791-798,

[2] .GEORGES L. Bastin**. La notion d'adaptation en traduction**. Meta : journal des traducteurs / Meta : Translators' Journal, vol. 38, n° 3, 1993, p. 473-478,477. Pdf. Disponible à l'adresse : http://id.erudit.org/iderudit/001987ar

بناءً على كل ما سبق من معلومات، يمكننا أن نستنتج أن الترجمة الأدبية هي تخصص أكاديمي واسع النطاق موجود في مختلف المجالات العلمية والأدبية منها الرواية لكونها من أكثر ما يستقطب القراء. فهو مجال يحظى بتقدير كبير بسبب إبداعه وطابعه الفني الذي يميزه عن المجالات الأخرى فوجب أن يكون المترجمون على دراية بالقواعد والخطوات المرتبطة بالعملية، ومواكبة آخر التحديثات من أجل تحقيق الترجمة الإبداعية المُثل

الفصل الثاني: ترجمة بالتعليق لأجزاء من رواية "Fayla"

الفصل الثاني: ترجمة بالتعليق لأجزاء من رواية "Fayla"

تمهيد:

في هذا القسم من البحث: كان المبحث الأول من نصيب تعريف المدونة متبوعًا بشرح مختصر للأحداث وذكر كل الشخصيات وذلك لتكون القصة واضحة وغير مبهمة للقارئ بالإضافة إلى نبذة عن الروائي، وبعد ذلك، في المبحث الثاني، ارتأيت أن أقسم النص الأصلي إلى فقرات وكل فقرة متبوعة بالترجمة الخاصة بها. كما استغليت الهامش للتعليق عن الترجمة وذكر الأساليب المعتمدة.

المبحث الأول: التعريف بالمدونة

1.2 التعريف بالمدونة:

تعتبر "فايلا" للكاتب الجزائري الناشئ "عبد المعز فرحي" أول رواية جزائرية تسرد قصة رعب باللغة الفرنسية حيث تتطرق هذه الأخيرة لفكرة الصراع الإنساني الدائر بين الخير والشر وبين الرغبة والإنتقام والإستعداد للغفران، حيث تدور الأحداث في مدينة قسنطينة، وتحكي عن قصة امرأة عائدة من الموت، غادرت قبرها لتنتقم ممن آذوها قبل 20سنة وذلك عن طريق تعذيب وترهيب أبنائهم وهم مجموعة من الشبان المقبلين على إجتياز شهادة البكالوريا يجتمعون في قاعة مغلقة ليحضروا لامتحان الفيزياء، فتسلط عليهم "فايلا" أرواحا شريرة، هي وليدة خيالها الشيطاني.

فايلا هي بطلة القصة وهي أم لطفل تركت زوجها بسبب تعنيفه لها وخيانته لتعيد الزواج وترزق بطفل آخر–الزوبير–لكن تشاء الأقدار أن تترمل فايلا بعد موت زوجها إثر حادث مرور... تمر الأيام، وتُقتل فايلا على يد جيرانها وذلك بعد أن كشفت علاقة ممنوعة بين الطالب حميد وأستاذته سميرة. رحلت فايلا وتمت إدانة الأخيرين ب 15سنة سجنا نافذا... ولكن يترك القدر بصماته لتكتشف سميرة أن في رحمها جنين، ويتم التكفل به من

طرف عائلة حاضنة وتطلق عليه اسم وسيم، أما حميد فيفقد حياته إثر جرعة زائدة من المخدرات.

وكما ذكرت سابقا تعود روح فايلا وخيالاتها الشيطانية وفكرة الانتقام تضرم نيرانها في قسم الدروس الخصوصية ليجد كل من سامي، يانيس، رشا، أحمد، ليندا ووسيم أنفسهم في قسم واحد يدرسون الفيزياء عند الأستاذ "ليامين فريد" ليصبح بذلك شاهدا على أفعال أمه التي تخلت عنه منذ زمن.

كل طالب منهم بصدد التحضير لشهادة البكالوريا إلا أنّ مشاعر القلق الشديد تنمو في أعماقهم بشكل متزايد ليجد الجميع أنفسهم محاصرين في ضغوط الدراسة، ولكن ما يجعل الأمور أكثر تعقيدًا هو وجود ظواهر غير طبيعية ومرعبة تُتكشف أمام أعينهم. تتصاعد الأحداث عندما يبدأ وسيم ابن كل من حميد وسميرة في التحقيق لكشف أصوله الحقيقية بعد إدراكه أنه كان طفلًا متبنى، وفي سبيله لتحقيق ذلك يكتشف طيات قصة فايلا الغامضة، فيقوم بتحذير زملائه والتعاون معهم لوضع خطة لمواجهة هذه المخلوقات الغريبة ومواجهة تهديد فايلا. لذلك يتحتم على هؤلاء الشجعان تجاوز مخاوفهم الشخصية والعمل معًا للدفاع عن أنفسهم ومحاربة الشر الذي يهدد حياتهم.

2. نبذة عن الروائي:

الروائي الصاعد "عبد المعز فرحي"، شاب من مدينة عنابة معروف بأسلوبه الفريد والمتميز في كتابة الروايات، تتميز أعماله بقدرتها على استكشاف الجوانب النفسية والاجتماعية والثقافية للشخصيات، وتسليط الضوء على التحديات التي تواجهها المجتمعات الجزائرية.

كما يتألق عبد المعز فرحي بأسلوبه السردي العميق والمعقد، وقدرته على رسم صور واقعية للحياة اليومية في الجزائر ويتمتع بفهم عميق للروح الإنسانية وقدرة استثنائية على إحياء الشخصيات وجعلها حقيقية في أعماله.

بدأ مسيرته الكتابية في سن المراهقة حيث كان يكتب على منصات التواصل الاجتماعي. تلقى دعمًا من قراء في عائلته وأصدقائه الذين شجعوه على تطوير هذه الموهبة وتنميتها. وفي سن السابعة عشر، قام بنشر رواية تنتمي إلى النوع الذي يفضله في القراءة. وعلى الرغم من وجود العديد من اللغات للاختيار من بينها، اختار الكتابة باللغة الفرنسية، وذلك لأنها كانت أسهل بالنسبة له نظرًا لنشأته في بيئة فرانكوفونية. ويؤكد أن العبقرية في النص الأدبي تكمن في الحكاية أكثر من اللغة. ومع ذلك، يدرك أن كتابة كتاب ذو جودة عالية يتطلب إتقانًا للغة ومعرفة واسعة بها.

المبحث الثاني: ترجمة بالتعليق لأجزاء من الرواية

DES COURS QUI FONT PEUR

«L'ignorance mène à la peur, la peur mène à la haine et la haine conduit à la violence. Voilà l'équation» Averroès.

دروس تُثير الرعب

«الجهل يؤدي إلى الخوف، الخوف يخلف الكراهية، الكراهية تولد العنف، هذه هي المعادلة». ابن رشد

LA CLASSE E= MC²

C'est l'idée de Fatima. Elle estime que Farid n'es plus d'âge à gérer une centaine d'élèves. Seize élèves, c'est parfait. Elle l'aide à aménager le garage en salle de classe, elle n'a plus besoin de voiture et Lyamine a changé sa sublimePassat CC contre une petite Toyota Yaris, ce qui permet de libérer un espace de 15 m.

-Te souviens-tu du temps où nous étudiions ensemble? Lui dit-il en lui prenant le bras face au tableau.

-Et comment oublier? Répond-t-elle.

قسم[1] E=MC²

اهتدت فاطمة الى فكرة أن فريد لم يعد في السن الذي يسمح له في التحكم في مئة تلميذ. 16 تلميذًا فكرة ممتازة، ساعدته في تحويل المرآب إلى قاعة للدراسة لأنها لم تعد بحاجة للسيارة. كما قام لياميين بتغير سيارتها الفخمة[2] بأخرى عادية وذلك لتوفير المساحة.

En vérité, depuis l'incident de la semaine d'avant la rentrée, Fatima se sent mal dès qu'elle entre dans la salle. Elle appréhende les mardis et les samedis et préfère nettement les autres jours de la semaine au cours desquels Farid travaille

[1] أبقيت على العبارة نفسها باللغة الفرنسية لأن القاعة سميت بها وتعني معادلة تكافئ الطاقة (الطاقة=الكتلة ضرب مربع سرعة الضوء).

[2] استغنيت عن ذكر اسم ماركة السيارات لتحسين النوعية أسلوبية النص الادبي.

dans l'école privée. Son cœur se serre dès que son mari se prépare pour aller ouvrir la salle et accueillir les élèves, elle a l'impression qu'il va combattre des malfaiteurs ou marcher seul la nuit en pleine décennie noire, tant il est angoissé. Elle n'ose pas lui parler de ce qu'ellea ressenti vis-à-vis de cette classe, mais elle lui en veut d'avoir choisi le plus mauvais quartier de la ville.

في الواقع، منذ حادثة الأسبوع الذي سبق الدخول المدرسي وفاطمة تتجرع الألم مباشرة عند دخولها للقاعة، لطالما أفزعها يوم السبت والثلاثاء من كل أسبوع بينما تفضل الأيام الأخرى التي يعمل خلالها زوجها في المدرسة الخاصة، ففي الوقت الذي يهيئ نفسه لفتح القاعة واستقبال التلاميذ ينقبض قلبها ويُخيل لها بأنه يخوض حربا مع الأشرار أو أنه يمشي وحيدا ليلا في ذروة العشرية السوداء. هو كئيب للغاية أما هي فلا تجرؤ على البوح له بما تشعر تجاه هذا الصف غير أنها تلومه على اختياره لأسوء حي في المدينة.

Quand elle marche dans ce quartier, elle a l'impression que les maisons lui disent de partir loin, que la rue est un tapis roulant et qu'elle n'avance pas. Et il y a la maison d'en face qui, selon Farid, appartiendrait à un jeune émigré alors que chaque fois que son époux se trouve en bas en train de travailler de 18h à 20h30, elle voit à travers sa fenêtre de la lumière venant de la maison en question et entend de la musique, toujours la chanson de Léo Ferré C'est extra, c'est extra. Elle commence en même temps que le cours de Farid.

عندما تمشي في هذا الحي يُخال لها أنّ المنازل تكلمها وتحثها على الهروب بعيدا على أن الشارع قيْد[1] يمنعها من التقدم. وفي الطرف الاخر هنالك المنزل المقابل يقطنه شاب مغترب –على حد قول فريد –في حين أنها ترى عبر نافذتها ضوء منبعثا من ذات البيت مع الاغنية التي تسمعها دائما " هذا رائع هذا رائع " حيث تنطلق في نفس الوقت مع بداية درس فريد.

[1] استخدمت كلمة" قيْد" بدل من " حزام ناقل " لتفادي الترجمة الحرفية للكلمة باللغة الأجنبية.

Quand ce dernier dine avec elle après avoir terminé la séance un peu en retard, (parce qu'il a été retenu par Linda Ayachi pour des explications sur les équations), Fatima lui demande :

-Depuis la salle de classe, ne vous arrive-t-il pas d'entendre une chanson venant de l'extérieur ? Pas du tout. Le quartier est calme, j'entends seulement notre voisin lorsqu'il fait rentrer sa voiture, vers 19h. Mais pourquoi me demandes-tu ça ?

- Pour rien. Je crois seulement entendre une chanson. Peut-être est-ce mon téléphone qui commence à faire des seines.

Elle n'insiste pas, mais elle est certaine d'entendre bel et bien chanter Léo Ferré et que le son émane de cette foutue maison d'en face.

Elle avale sa salive et achève de dîner, Farid est déjà assez fatigué comme ça. Elle espère, sans trop y croire que c'est son imagination qui lui joue des tours.

عند تناولهما للعشاء معا بعد انتهاء فريد متأخرا من الحصة (لأنّ ليندا عياشي أخذت من وقته لشرح المعدلات لها).

– تسأله فاطمة: هل سبق لك أن سمعت أغنية صدى صوتها من المنزل المقابل؟

– لا، على الاطلاق، الشارع عموما هادئ، عدا ضجيج[1] سيارة جارنا التي يصفها عند السابعة مساءا، لكن لماذا تسألين؟

–لا شيء، سمعت أغنية على الأغلب من هاتفي[2].

هي لا تصر على الأمر، لكنها متيقنة أنها سمعت بالفعل غناء ليو فيري، وأن الصوت ينبعث من ذلك المنزل الملعون المقابل لمنزلهما. أنهت العشاء على مضض[3]، لأن فريد كان تعبان أيضا. وفي داخلها، تمنت، دون إيمان بأمنيتها[4]، أن تكون مخيلتها هي ما ينسج لها الأوهام.

[1] اعتمدت على تقنية الترجمة بالإضافة كي أزيد المعنى وضوحا.

[2] اضطررت لاستعمال تقنية الحذف تفاديا لركاكة التعبير.

[3] استعملت كلمة "مضض" بدلا عن عبارة "ابتلع ريقه" تجنبا للتكرار.

[4] استخدمت تقنية الترجمة بالإضافة أزيد النص جمالا.

FAYLA

Seul l'un d'eux peut suivre Fayla lorsqu'elle fait irruption dans la salle E=mc². Et pour mériter cela il faut montrer qu'on peut faire peur, qu'on peut terrifier. Chacun a la mission de maltraiter un élève. Pour visionner leur travail, Fayla se met en face d'eux, leur sourit tendrement puis les prend par la nuque et introduit deux doigts dans leurs yeux. Alors, ses disciples entrent en transe et se mettent à rire à haute voix. Quant à elle, elle contemple leur œuvre. Elle commence par celle de Dodi & Dada.

فايلا

أحدهما فقط من يمكنه تَتَبُع فايلا إلى القاعة ولاستحقاق ذلك يجب إثبات أنه باستطاعتهما تخويف أحدهم وحتى دب الرعب فيهم،

إيذاء تلميذ هي مهمة تقع على عاتق كل منهم وبغية مراقبة عملهما تجلس فايلا قبالتهما مبتسمة بلطف، تأخذهما من القفى موجهة إصبعان في عينيهما بعد ذلك، يدخل توابعها في نوبة من النشوة ويضحكون بأعلى صوت، أما هي فتتأمل عملهم، وتبدأ بعمل دودي ودادا. [1]

DODI &DADA ET AHMED

Ce soir de début d'automne, il s'apprête à sortir pour aller au cours de physique, fatigué et les jambes lourdes d'avoir fait dans la matinée deux heures de footing. Il marche difficulté, les écouteurs dans les oreilles, il écoute le duo Logic et Eminemsur deezzer. Il est 17h40 et la température flirte avec les 30°. Quand il arrive au quartier « Les Combattants», le soleil a disparu. Il a l'impression que les maisons le regardent. Il monte le raidillon qui conduit à la maison du prof Lyamine, quand Dodi et Dada sortent de la maison d'en face. La musique dans ses écouteurs est remplacée par «Ahmed, Aaaahmed, ahhahhaahhmed, viens avec nous ».

[1] اعتمدت الترجمة الحرفية لهذا المقطع لأنه لا يتطلب تصرفا كبيرا لبساطة مفرداته.

أحمد مع دادا ودودي

أمسية أول أيام الخريف، يستعد أحمد للخروج متعبا، متثاقل الخطى لركضه ساعتين صباحا وذلك من أجل حضور دروس الفيزياء. يمشي بصعوبة، السماعات فالأذنين، يستمع الى ديو لوجيك وايمينم في تطبيق ديزر.

الساعة الخامسة وأربعون دقيقة، درجة الحرارة تلامس حاجز[1] الثلاثين درجة مئوية، فور وصوله الى حي "ليكومباتون" اختفت الشمس وبدا له أن المنازل تراقبه، قام بتسلق المنحدر المؤدي لمنزل الأستاذ لياميين، لتحل عبارة " احمد ' احححممد' احححححمممممد تعال معنا " محل الموسيقى فور خروج دادا ودودي من المنزل المجاور.

Les deux frères le regardent et Ahmed se rappelle de la scène du viol du handicapé et il a le froid dans le dos. Il arrache ses écouteurs et tente de courir. Les deux frères ne bougent pas, ils le regardent courir. Quand il se retourne pour voir où ils sont, il se heurte à Dodi (le gros) et tombe par terre. Comment cela a-t-il pu se produire ? Dada (le maigre) ricane, exhibant une dentition jaune et noire dégoutante. Soudain, avant qu'Ahmed ne se soit relevé, Dodi, s'assied sur lui. Le garçon se met à crier en lui donnant des coups sur les hanches. Dodi rigole de plus en plus à chaque coup et bientôt Ahmed sent qu'il étouffe, écrasé par le corps monstrueux. Il tousse, n'arrive plus à donner des coups à Dodi.

يُحدق كل من دادا ودودي الى أحمد الذي تمكن الخوف منه الى حد الشرايين[2] حين تسترجع ذاكرته مشهد الاعتداء على ذلك الشخص المعاق. يخلع السماعات ويحاول الهروب، هما لا يتحركان فقط ينظران إليه، يفر هارباً، وحينما يلتفت ليرى أين هما يرتطم بالأضخم منهما ويسقط، "كيف يمكن لهذا أن يحدث"

يضحك دادا باستهزاء حتى تظهر أسنانه الصفراء التي تبعث على الغثيان. فجأة، يلقي الضخم بنفسه على أحمد قبل أن يستقيم، فيهاجمه بمجموعة من اللكمات على وركيْه

[1] استخدمت تقنية التطويع لاجتناب اللبس والغموض.

[2] اعتمدت على تقنية الترجمة بالتطويع لجمالية الأسلوب الادبي.

مصحوبة بنوبات صراخ مدّوية، تعلو ضحكات دودي مع كل ضربة يتلقاها من أحمد سرعان ما أحس هذا الأخير بضيق في التنفس لأنه كان مسحوقا بثقل جسده الوحشي، يصيبه سعال وتنخار قواه[1] فلم يعد يبدي أي ردة فعل تجاه الضخم.

C'est à ce moment-là quel'autre créature sort son couteau, le même qui lui a servi à tuer l'infirmée s'agenouille. Ahmed suffoque à cause de la pression sur les poumons, Dodi s'approche de lui et il lui mord les lèvres. Manque d'oxygène ou effet de l'haleine du monstre, Ahmed se sent sur le point de mourir. Dodi approche son couteau de la gorge de sa victime qui pousse un ultime cri, interrompu par le bruit d'une porte qui s'ouvre. Lorsqu'Ahmed ouvre les yeux, ses deux agresseurs ont disparu, sa lèvre saigne et il a le souffle court. L'homme qui est sorti de sa maison vient vers lui pour lui demander la raison de sa fuite éperdue.

- Deux gars m’ont agressé et tenté de me tuer, réussit à articuler Ahmed. Ils sont sortis de cette maison.

-Tu fais certainement erreur mon enfant, personne ne vit dans cette maison. Viens que je soigne ta blessure, tu n’aurais jamais du courir de cette façon.

Ce n’est pas la première fois, même sa mère n’a rien vu. Il commence à se demander sérieusement s’il n’a pas perdu l’esprit !

Fayla félicite ses tueurs après avoir retiré ses doigts de leurs yeux. Vous méritez un 13/20 mes petits.

في اللحظة نفسها، يسحب الآخر سكينه الذي قتل به الممرضة، يُوجّه ركبتيه نحو أحمد فيختنق أحمد، يقترب دودي منه عاضا شفاهه،

يشعر أحمد أن الموت يحوم حوله، من ثم يقترب دودي من حلق ضحيته الذي يصدر صرخة أخيرة، ينهيها صوت باب يفتح. يختفي كلا المعتديان لحظة فتح أحمد لعينيه، شفتاه تنزف دما وبالكاد يتنفس[1].

[1] نفس التقنية السابقة.

يتجه الرجل الذي خرج من منزله نحوه ليسأله عن سبب هروبه.

– قام شخصان بالاعتداء علي وحاولا قتلي " يلتقط أحمد أنفاسه " لقد خرجا من هذا المنزل.

–أنت مخطئ بالتأكيد يا صغيري هذا المنزل مهجور[2]، هيا لنعالجْ جروحك، ما كان ينبغي أن تهرول بتلك الطريقة".

هذه ليست المرة الأولى، حتى أُمه لم ترى شيئا، حقا بدأ يراوده الشك حول فقدانه لعقله. تهنئ فايلا القاتليْن بعد أن سحبت أصابعها من أعينهم، " أنتم تستحقون 20/13 يا صغاري".

RACHA ET DIDO

Depuis ce qui s'est passé avec son PC l'autre jour, Racha ne peut allumer son ordinateur pour réviser ou se connecter. Elle dit à ses parents qu'elle a besoin du smartphone aux cours ou au lycée pour prendre en photo les résumés, les leçons et les documents qui concernent le Bac. Ses parents lui font confiance et sans hésiter sa mère lui apporte le portable. Elle est encore connectée à minuit passée, couchée sur son lit, la lumière éteinte quand elle entend des pas dans le couloir. Ce ne sont ni ceux de son père ni ceux de sa mère ni ceux de son petit frère. Par précaution elle verrouille son smartphone, le glisse sous son oreiller et fait mine de dormir. Mais elle entend toujours les pas dans le couloir. Elle décide de se lever et quand elle sort de sa chambre elle ne voit personne.

رشا وديدو

منذ حادثة الحاسوب الخاص بها في اليوم الاخر، لم يعد باستطاعتها تشغيله من أجل المراجعة أو تصفح الانترنت[3].

---

[1]تعيّن عليّ اللجوء الى تقنية الترجمة بالأبدال لأنها تضفي طابعا أدبيا على النص.

[2] نفس التقنية اعلاه.

[3] استعملت تقنية الترجمة بالإبدال للكلمة باللغة الأجنبية ليتُمم معناها.

طلبت من والديها هاتفا ذكيا لاستعماله فالدروس الخصوصية او في الثانوية بغية التقاط صور الملخصات والدروس والمستندات المتعلقة بشهادة البكالوريا. بكل ثقة ودون تردد لبت الام طلبها.

بعد منتصف الليل وبينما هي مستلقية في سريرها، لا ترى من النور إلا ضوء هاتفها إذ بها تسمع صوت خطوات فالممر، لكنها ليست بخطوات أبيها وأمها أو حتى خطوات شقيقها الأصغر، تقفل هاتفها وتدس رأسها وسط الوسادة لتتظاهر بالنوم متجاهلة الأمر... لكنه لم ينتهي. ينتابها الفضول، فتخرج من الغرفة لكنها لا تجد شيئا.

Au salon, pas âme qui vive, tout le monde dort. Etonnée, elle regagne sa chambre, mais le bruit persiste. Elle relève l'oreiller et constate que le bruit vient de son smartphone. Il n'est pas verrouillé mais éteint. Quand elle appuie sur le bouton ON, Fayla apparaît sur l'écran, puis Dido. Racha a le souffle coupé, le téléphone est allumé, ses applications y sont, tout semble normal jusqu'à ce qu'elle sente sur son visage une goutte d'un liquide sorti du téléphone, C'est quoi ça ?! pense-t-elle. Elle allume la lumière et constate que c'est du sang. Horrifiée, elle jette son téléphone loin d'elle et des bestioles sortent du micro et du connecteur du chargeur. Au même moment un message apparaît : « Regarde sous le lit. »

الصالون .... الغرفة التي لا دبيب للحياة فيها، إذ الجميع نيام. سرى الاندهاش في عروقها امام ذلك الصمت، وعادت لغرفتها، لكن أجيج الفوضى[1] لم يخمد بعد، فاقتربت من سريرها وأزاحت الوسادة وإذ بها تكتشف أن مصدره هو هاتفها، كان مطفأ لا مقفلا، تهم على تشغيله إذ تظهرفايلا على شاشته ويليها ديدو، انحبست أنفاس رشا. تشغله فيعمل بشكل عادي، التطبيقات على حالها إلى أن شعرت بشيء يسيل من الهاتف وتتناثر قطراته على وجهها،

[1] تعمدت إضافة كلمة "أجيج" كي تزيد المعنى وضوحا.

–" يا ترى ما هذا؟ " تتساءل رشا تنير الغرفة فإذ بها تدرك أنه دم، أصيبت بالذعر وما إن بدأت حشرات في التسلل من الميكروفون ومنفذ الشاحن..... تلقيه بعيدا عنها، في اللحظة ذاتها تصلها رسالة " انظري أسفل سريرك".

Elle est encore figée, sa main tremble, elle avale sa salive et se penche pour voir ce qui se cache sous son lit. Elle y trouve la femme qui a égorgé son bébé en train de lui sourire. Racha crie de toutes ses forces, ses parents arrivent en courant. Ma chérie, qu'est-ce qui se passe ? s'écrie sa mère en courant la serrer dans ses bras. Elle a dû cauchemarder, dit son père. Racha frissonne et pleure dans les bras de sa mère toute la nuit. Le lendemain elle rend son téléphone à ses parents. Fayla retire son index et son majeur des yeux de Dido. Ce dernier cesse de rire, elle le prend par les joues et dit : «Je suis fière de toi, mon petit gik adoré, tu as un 15,5/20.

جاثمة في مكانها، ترتعش يداها، تبتلع ريقها وتنحني لرؤية ما يوجد أسفل السرير.
صاحت رشا بأعلى صوتها فور ما اتضح لها أنه ما يوجد تحت السرير هي نفسها المرأة التي قتلت رضيعها بكل وحشية،يسرع والديها نحوها يهدئان من روعها.

_ عزيزتي، ما الذي حدث؟ تصرخ أمها وتضمها،

_ ربما راودها كابوس .... يقول والدها.

تمضي رشا الليل باكية، ترتجف خوفا في أحضان أمها وفي اليوم التالي استرجع[1] والداها الهاتف.

تسحب فايلا إبهام ووسطى يدها من عيني ديدو إذ بالضحك غادر محياه، أمسكته من وجنتيه وقالت:" دمت فخرا لي، صغيري الحبيب جيك، تحصلت على 20/15،5 .

YANIS ET DODE

[1]استعنت بتقنية الحذف تفاديا للإطناب.

Il ne veut plus du docteur Nayel, la dernière consultation était plus que flippante. Malgré les rappels de rendez-vous et la douleur qui a refait surface, Yanis ne veut pas y retourner. Il a donc opté pour un autre docteur. Il est reçu après deux heures en salle d'attente (il n'a pas pris rendez-vous). Le médecin est très accueillant et lui prescrit un nouveau traitement. A sa sortie du cabinet, Yanis tombe nez à nez avec le docteur Nayel, toujours le même regard dans les yeux. Il marque un temps d'arrêt, cette fois-ci il a peur. Il n'a pas envie d'engager la conversation, il tente d'éviter le médecin quand celui-ci lui bloque la route.

-S'il vous plaît، laissez-moi passer, dit Yanis Le garçon n'en croit pas ses yeux lorsqu'il voit le docteur Nayel se mettre à sangloter comme un enfant.

-Pourquoi، pourquoi m'a tu laissé Yanis ? pleure-t-il en se rapprochant.

Yanis reste muet. Il recule d'un pas, mais il perdl'équilibre et tombe. Le docteur, toujours en pleur, se met à quatre pattes et s'avance vers lui en répétant « pourquoi? pourquoi? »

-Reculez ! Crie Yanis.

يانيس ودود

بعد آخر استشارة للطبيب نيال دبّت الرعب في نفسه، لا يود يانيس معاودة الذهاب إليه بالرغم من تنبيهات موعد الطبيب والألم الذي طفح الى السطح من جديد فهو يرفض الرجوع إليه وقرر استشارة طبيب جديد.

بعد ساعتين من الانتظار في القاعة (حيث لم يحجز موعدا مسبقا) استقبله الطبيب بكل ود ووصف له علاجا جديدا.

أثناء خروجه من العيادة، تصادف معه وجها لوجها، يُوجه له نفس النظرات، توقف يانيس لبرهة من الزمن، مرعوبًا حتى النخاع[1] هذه المرة ولا يملك أي رغبة فالحديث، يحاول تجنب الطبيب لكنه قام بمنعه من العبور[2].

يانيس "رجاءً، دعني أمر"، لا يصدق الصبي ما تراه عيناه، الطبيب نيال يجهش بالبكاء كالطفل، " لماذا، لماذا تركتني؟"[3]، يتراجع بخطوة الى الوراء أفقدته توازنه فيسقط أرضا، يجثو الطبيب باكيا، ويتقدم نحوه مكرّرا " لماذا، لماذا " يصرخ يانيس " تراجع خلفك ".

Mais le docteur avance toujours, pleurant comme un môme. Alors, dans un mouvement de panique, Yanis le frappe de toutes ses forces avec le pied en plein figure. Le docteur s'écroule, puis ses membresse détachent de son corps. Jambes et brus se séparent du tronc comme se déconstruisent les pièces d'un Légo. Yanis est épouvanté, incapable de réaliser ce qui arrive. Le docteur (la créature) fait un saut avec la cuisse gauche. Son visage est en bouillie et il continue de supplier : «Yanis, viens, viens avec moi » Yanis se relève d'un bond et commence à courir du mieux qu'il peut. Derrière lui la créature le suit toujours. Arrivé à une station taxi, il s'arrête, essoufflé, entre dans un véhicule en attente de clients sans s'inquiéter de sa destination, paie pour quatre places et demande au chauffeur de démarrer tout de suite. Il regarde par l'arrière et voit la créature en train de lui sourire de loin. Il ferme et rouvre les yeux, la créature a disparu. Il se prend la tête entre les mains et ne peut retenir ses larmes.

لكن لا يزال الطبيب يتقدم نحوه، ينزف دموعا كالأطفال وفي لحظة من الهلع يركله يانيس بكل ما أُوتيَّ من قوة، فتتفكك أطرافه عن جسده، تنفصل السيقان والأذرع عن الجذع ..... مفكك هو كأنها لعبة الليغو.

أما يانيس، فقد تجمد الدم في عروقه، غير قادر على تصديق ما يدور من حوله.

---

[1] اعتمدت تقنية الترجمة بالابدال لتجنب تكرار نفس العبارة للتعبير عن خوف أحد الشخصيات.

[2] استخدمت تقنية الترجمة بالتطويع الاختياري لتحسين جودة النص.

[3] استعنت بتقية الحذف كي أتجنب تكرار التعبير عن بكاء الطبيب في كل مرة.

بفِخذه الايسر يقفز الطبيب مستمرا في تَرّجِيه " يانيس تعال معنا "، ينهض ياسين من على الأرض ويشرع في الهرولة بأقصى ما يقدر عليه... وفي الخلف، لا يزال المخلوق يتبعه خطوة بخطوة، يصل الى محطة سيارات الأجرة منْقطعةً أنفاسهُ، يدخل السيارة في انتظار بقية الركاب غير مُكترثٍ حيالَ وجهتهِ، ما هي إلا ثوانٍ حتى دفع للسائق ثمن أربعة مقاعد وطلب منه الانطلاق على الفور، يلتفت إلى الخلف إذ به يبصر المخلوق يَرمقُهُ بابتساماتٍ، يُغلق جفونهْ لوهلة ثم يعاود فتحمها فلا يراه، يقوم بوضع يديه على رأسه ويُجهش بالبكاء.

Les questions se bousculent dans son cerveau. Que lui arrive-t-il ? La chose qui s'est attaquée à lui n'est pas le docteur Nayel. Que lui voulait-elle ? Soudain, regardant du côté du conducteur, il s'aperçoit que celui-ci ne tient pas le volant. Il avale sa salive, se rapproche et que l'homme est la même créature à laquelle il croyait avoir échappé, une creature hideuse qui lui sourit et répète : « Viens avec moi Yanis ». Fayla, les doigts dans les yeux de Dode, dit avec satisfaction : « Du grand art. » Au feu rouge, la voiture s'arrête. Yanis ouvre la portière et se précipite dehors. Il est à cinq minutes du bureau de son père. Courant à perdre haleine, ilsent que la créature est toujours derrière lui. Il est 11h10 quand le garçon déboule dans le bureau, son père est occupé à consulter des documents Tu vas bien ? Tu es essoufflé. Qu'est-ce qu'il t'arrive ? S'inquiète son père.

-Rien, papa. Rien. Tout va bien.
- Il est bien le nouveau médecin ?
- Oui j'ai bien aimé. Super, tu rentres avec moi ?
- Oui, Je n'ai plus de quoi prendre un taxi.
- Tu n'as pas acheté des cigarettes, j'espère !
- Non papa. Bon. Attends-moi quelques instants. Je finis et on rentre.

تدور الأسئلة في خُلدهِ وتحتل كل فراغ[1]، ما الذي يحصل لي؟ الذي هاجمني لم يكنْ الدكتور "نيال"؟ ماذا تريد مني؟... فجأة يلقي بنظره على السائق فيَنْتبِهُ أنه لا يمسك بالعجلة، يبتلع ريقه ويحاول الاقتراب منه حتى أدرك أنه الكائن نفسه، متصوراً أنه قد نجا منه، تُرسم[2] على وجهه القبيح ابتسامة مردداً:" تعالْ معي، هيا يانيس...." تضع فايلا إصبعيْها في عينيْ دود، وبقلب راضٍ تصرح له " لقد أبدعت "،

تتوقف السيارة عند الإشارة الحمراء، يُهرول يانيس بعد خروجه من السيارة باتجاه مكتب والده الذي يبعد عنه بخمس دقائق، تنقطع أنفاسه بين الحين والأخر ويّخيل له أن ذلك الكائن لا زال يلاحقه، اقتحم مكتب والده في حدود الحادية عشر وعشر دقائق حيث كان والده منشغلا في مراجعة بعض المستندات.

– هل أنْتَ بخير؟ أَتتنفس بصعوبة؟ ما الذي حصل لك؟ يسأل والده بكل قلق.

– لا شيء أبي، على ما يرام.

– أَأعجبكَ الطبيب الجديد؟

– أجل، لقد أحببته.

– أَتوّدُ العودة معي للمنزل؟

– أجل، فلقد نفذ مني المال الى للتاكسي.

– آمل أنك لا تدخن[3]؟

– لا يا أبي،

– حسنا، انتظرني قليلا لأنهي عملي وثم نذهب.

بينما تنطلق سيارة أبيه، يعبر المخلوق مع المشاة الطريق من أمام الإشارة الحمراء، يحدق به ويهمس بكلمات هو الوحيد القادر على سماعها "ما كان يجب أن تتركني، سأعود

[1]تعمدت إضافة هذه العبارة تأكيدا العبارة التي سبقتها.

[2] استخدمت تقنية الترجمة بالابدال لأن الترجمة الحرفية لم تكن كافية لتحدد المعنى.

[3]استعملت تقنية الترجمة بالإبدال لإختصار الحديث بين الوالد وولده.

من أجلك"، تسحب فايلا أصابعها من عينيْ دود، إذ بالضحك غادر مُحيّاهْ،[1] يرمقها بنظرات إعجاب، لقد بذل قصارى جهده في سبيل مرافقتها لكنه يعي جيداً أن ديدا وديدي هما المفضلان، اُستنزفت قواه فلا يقدر على فعل أكثر من ذلك.

ترتسم ابتسامة على وجهها وتقول " ممتاز يا صغيري، لقد تحصلت على 17"

Linda et DIDA

C'est l'un de ses meilleurs élèves. Avec sa robe et son serre-tête, il a appris à terrifier les grands avant les petits. Il a du vernis à la place du sang et est toujours maquillé. Dida s'épile les sourcils quand Fayla entre dans sa chambre. Il avale sa salive et regarde la créature destructrice faite de vapeur et de vengeance se rapprocher de lui. Elle se saisit de la pince à épiler et commence à lui faire les sourcils.

-As-tu bien fait ton travail ? lui dit-elle

-Je l'espère mère, répond-t-il avec difficulté (il a tellement peur d'elle).

-Je t'avais dit ce que son père m'a fait ? dit Fayla en pleurant.

- Oui…oui mère

Fayla met sa tête sur l'épaule de Dida un moment. Ce dernier lui dit :

-Excusez-moi mère, mais son père est encore en vie. Pourquoi ne pas aller directement le tuer ? (c'est le seul qui a osé poser cette question).

Fayla se met à ses côtés, lui prend la main et lui répond :

-De notre naissance jusqu'au jour où on devient parent, on vit une vie, et du jour où on devient parent jusqu'au jour où on meurt, c'est une autre vie. Car pour tout être humain, avoir un enfant est une renaissance. Cet enfoiré donnera sa vie sans problème pour que sa fille ne souffre pas. Il ne m'a pas tuée, il m'a rendue suicidaire et je vais faire en sorte qu'il se suicide. Dans quelques jours, je compte lui envoyer la tête de sa fille dans un colis avec l'argent qu'il m'a volé. Dida avale de nouveau sa salive et sent le vernis lui monter à la tête.

[1] استعنت بتقنية الترجمة بالأبدال إضافة الى كلمة " محياه" كي تضفي طابعا أدبيا على الجملة.

-Je vais voir ce que tu lui as fait, lui-dit-elle. Puis elle introduit ses doigts dans les yeux de Dida.

ليندا وديدا

يُعد ديدا أفضل طلابها، يرتدي[1] فستاناً ويربط شعره بحزام، أما عن مهاراته فقد تعلم تفزيع الكبار قبل الصغار، يسري في عروقه طلاء الاظافر بدلا عن الدم. وبالحديث[2] عن الزينة فلا يمضي يومه من دونها، يشذب ديدا شعر حاجبيه، عندما دخلت ديدا الغرفة، ابتلع ريقه وبقي محدقا في هذا الكائن المدمر، الذي خُلِقَ من بخار.... وثأر!

تتقدم نحوه وتأخذ بملقط الحواجب، وتبدأ في شذب حاجبيه.

– هل قمت بعملك بشكل صحيح؟ تسأل فايلا.

– آمل ذلك أمي، يجيبها متلعثما لشدة خوفه منها.

– هل أخبرتك بما قام به والدك؟ تقول ذلك بعيون باكية.

– أجل ...أجل

تسند برأسها على ذراعيه لبرهة من الزمن فيخاطبها هذا الأخير قائلا:

– أسْتسمحُك عذرا أُماه، لكن والدها لم يفارق الحياة بعد، لم لا نقتله مباشرة؟ (لم يتجرأ أحد على طرح هذا السؤال)

تجلس بجواره وتترسل الحديث[3]:" يحيا الانسان حياتان، قبل الانجاب وبعده، فهو بمثابة البعث من جديد، وهذا السافل سيقدم حياته فداءً لابنته، صحيح أنه لم يقتلني لكنه دفعني للانتحار وسأقوم بالمثل، سأقدم له هدية[4] بعد أيام قلال ... رأس ابنته مع المال الذي سرقه مني. سأراقب عن كثب ما تنوي فعله، تقول قبل أن تغرس إصبعيْها في عينيه.

Linda rentre extenuée des cours du samedi après-midi (une séance de maths chez le prof Rahbi). D'habitude son père vient la chercher mais quand elle ouvre son téléphone elle trouve un sms lui disant qu'il est occupé. Elle

[1] أضفت كل من الفعل " يرتدي" و "يربط" لأنه يخدم المعنى ويحافظ على بناء الجملة في اللغة العربية.

[2] تعمدت إضافة كلمة " بالحديث" لأحافظ على تسلسل الأفكار.

[3] اعتمدت على تقنية التطويع بدلا عن الترجمة الحرفية للجملة " أخذت بيده" لأدل على الحديث الذي يليها.

[4] استخدمت تقنية الابدال الاختياري لتحسين الأسلوب الادبي للجملة.

remet son téléphone dans sa poche et commence à marcher. Le quartier Abbas est à deux kilomètres de chez elle. Elle est confiante pour cette année, les sujets du Bac sont assez légers par rapport aux exercices des profs des cours. Elle entre dans une supérette et achète une barre glacée, les journées deviennent de plus en plus courtes, il est 17h02 et le soleil commence à se coucher. Linda arrive à la maison à bout de souffle (elle n'a pas l'habitude de marcher). Elle est étonnée de lire un mot sur la porte de leur bloc. Il est écrit en rouge et ça sent le vernis. Elle ne comprend d'ailleurs pas ce que ce Fayla veut dire. Surement un ado qui écoute un groupe de rock ou je ne sais pas quoi. Elle monte les marches et remarque un peu partout des taches de vernis, du même rouge que celui de l'inscription mais sans l'odeur de vernis. Il y en a jusqu'à la porte de leur appartement. Elle marque un temps d'arrêt la porte n'est pas fermée. Elle l'ouvre et sent son cour bondir dans sa poitrine : ce n'est pas du vernis mais du sang, le couloir en est inondé. Elle hésite à franchir le seuil. D'habitude elle rentre avec son père et trouve sa mère à la cuisine, son petit frère faisant ses devoirs et sa grande sœur les écouteurs aux oreilles branchée sur les réseaux sociaux. Cette fois, la maison semble déserte et ce sang qui vient du salon lui glace le dos. D'un pas d'automate, elle pénètre dans la salle de séjour. Elle le regrette immédiatement.

أُستنزفتْ طاقة[1] ليندا بعد دروس ظهر يوم السبت (حصة رياضيات لدى الأستاذ رحبي)، في العادة يُقلّها والدها إلى المنزل لكن عند تفقدها لهاتفها أدركت أن لديه بعض الالتزامات، وضعت هاتفها في جيبها وباشرت فالسير من حي عباس البعيد عن منزلها بكيلومترين، ليندا متيقنة من نجاحها هذه السنة فهي تدرك سهولة مواضيع البكالوريا مقارنة بتلك التي تقوم بحلها في الدروس الخصوصية، في طريقها اِقتنت البوظة من أحد المحلات[2]. قاربت الشمس على المغيب في حين أنها الخامسة ودقيقتان فقط، فالأيام تمضي بشكل أسرع مما كانت عليه.... بلغت ليندا منزلها بأنفاس منقطعة (ليست معتادة على السير)، بحال من الاستغراب تنظر إلى باب بنايتهم "فايلا" ما هاته الكلمة الغريبة؟ ومن عساه قد يستعمل طلاء الاظافر الأحمر ليكتبها هنا؟ على الأرجح، مراهق مولع بموسيقى الروك أو ما شابه... تصعد ليندا السلم، مع كل خطوة تخطوها تلمح في كل زاوية آثاراً

[1] استخدمت تقنية الترجمة بالإبدال الاختياري بدلا عن الترجمة الحرفية لتحسين الأسلوب فالجملة.

[2] استغنيت عن الترجمة الحرفية للعبارة تفاديا لإطالة الكلام.

لطلاء الأظافر، أحمر مثل لون الكلمة المكتوبة على باب البناية، عديم الرائحة تمتد آثاره حتى عتبة شقتهم، توقفت لوهلة الباب غير موصد، فتحته فأخذ قلبها ينبضُ فزعاً إنه ليس بطلاء الأظافر بل دمٌ غمر الممرّ، تتردّد في تجاوز العتبة .... في العادة، تعود إلى المنزل برفقة والدها لتجد أمها مشغولة في المطبخ وأخيها منغمس في واجباته والسّماعات في أُذنيّ أختها الكبرى الغارقة في تصفّح وسائل التواصل الاجتماعي، يبدو أنّ المنزل مهجورهذه المرة فكاد الخوف يشلّ أوصالها من منظر الدم الظّاهر من باب الصالون، بخطوات متوالية تدخل إلى غرفة المعيشة لكنها على الفور تندم على ذلك.

Fayla est agréablement surprise à la vue du sort queDadi a réservé à Linda. Elle émet un wow de contentement…

Linda pousse un énorme cri. Sur la table du salon, les têtes de sa sœur, de sa mère, de son père et de son petit frère en train de la regarder. Leurs yeux n'ont plus de paupières, et sur leurs fronts le même mot : FAYLA. Elle s'approche, en état de choc. Les corps de tous les membres de sa famille sont attachés au lustre par les bras au fond du salon. En bas, un homme habillé en robe, le même qu'elle a vu dans ses rêves, est agenouillé et met du vernis aux pieds du petit. « C'était bien la séance de maths ma très chère Linda ? » dit l'étranger sans se retourner.

يبتهج قلب فايلا ويذهل عقلها لما حضّره دادي كي يرعب ليندا....

تصرخ ليندا بأعلى صوتها بعد إدراكها أن ما على طاولة الصالون رؤوس أفراد عائلتها تحدق بها، عيون دون جفون وعلى جبين كل واحد منهم كلمة تتكرر"فايلا"، في حال من الذُهل تسير صوبهم وفي الخلف، جثثٌ معلقة على الثّريّا وذلك الرجل بفستانه من منامها جاثٍ على ركبتيه يقوم بطلي أظافر قدميه،يقول الرجل الغريب من دون أن يلتفت "كيف كانت حصة الرياضيات عزيزتي ليندا؟"

Terrifiée, Linda court vers la porte mais elle glisse sur le sang et tombe par terre au moment d'atteindre la sortie de l'appartement. Elle entend le rire de l'homme se rapprocher de plus en plus, puis se sent tirée par les jambes. La porte s'ouvre au moment où elle pousse un dernier cri. Ce sont ses parents, son petit frère et sa grande sœur. Il n'y a plus aucune trace de sang.
-Ma chérie, tu es tombée ! crie sa mère. Mais Linda ne leur répond pas, elle les serre un à un, la porte est ouverte. En serrant son père elle voit l'homme en robe descendre de l'étage du dessus. Il la salue et il continue de dévaler l'escalier. C'est de loin la pire journée de sa vie.

Pas moins d'un 18.5/20, je te donnerai le verdict prochainement, dit Fayla après avoir retiré ses doigts des yeux de Dadi. Merci mère, répond-t-il. La porte se ferme derrière le monstre, il continue à s'épiler.

دبّ الخوف أوصالها حتى الشرايين، تهم بالركض نحو الباب لكنها تنزلق على الدم لتقع على العتبة، تستمع لضحك الرجل يقترب منها شيئا فشيئا ثم تشعر بسحبه لها من قدميها.

تُطلق صرختها الأخيرة في اللحظة التي يفتح والديها الباب فتدرك أنه لم يبقى أي آثر للدماء، "عزيزتي هل وقعتي؟" تصيح أمها، تُعانق ليندا بصمت أفراد عائلتها واحد تلو الاخر، وهي في أحضان والدها تُبصر الرجل ذو الفستان ينزل من الطابق العلوي، يُلوح لها بيده ويمشي في طريقه...

لقد مر عليها يومٌ مريرٌ...

"لن تتحصلَ على أقل من 18.5/20، سأعلمك بالنتيجة لاحقا"، تقول فايلا بعد أن سحبت أصابعها من عينيّ دادي.

"شكرا أمي " يجيبها، ثم يستمر في شذب حاجبيه بعدما أن أوصد الباب من وراء الوحش.

AMIR ET DADI

Avant le cours de physique, le mardi après-midi, Amir a l'habitude de prendre un café dans une cafétéria pas loin du quartier
«Les Combattants»

À 17h50, il paye son café et parcourt les deux cents qui séparent le café de la salle du prof. Ces derniers temps Youcef, son voisin de table, vient chaque jour avec un nouveau roman du maître de l'épouvante dont il se met à lui raconter des scènes horribles. Amir a peur sur le coup mais dès que sa montre lui indique qu'il faut aller au cours, sa peur disparaît. Arrivés au quartier 6 Les Combattants Amir s'étonne du changement d'humeur de Youcef. Ce dernier est comme surexcité, il saute sur place comme un enfant et répète : «Ils sont venus, ils sont venus. » Mais qu'est-ce que tu as à sauter comme un môme ? lui dit Amir. Amir, je suis désolé, mais je ne peux rien pour toi, dit Youcef avant de s'enfuir vers la maison qui fait face à celle du prof.

أمير ودادي

يحتسي أمير قهوته عادةً قبل درس الفيزياء، بعد ظهر الثلاثاء في أحد المقاهي بحي "ليكومباتون"، في تمام السادسة مساءاً يدفع ثمن القهوة كي يجتاز مسافة المائتي متر التي تفصله عن قاعة الأستاذ لياميـن.

يُحضر يوسف، زميله في الطاولة، في الآونة الأخيرة يوميا رواية جديدة لملك الرعب ويشرع في سرد أحداثها المروعة، يتملكه الرعب في البداية لكنه يتلاشى سرعان ما تشير ساعته إلى وقت الدراسة. وصولا لحي "ليكومباتون"، يستغرب أمير من تغيّر طباع زميله، الذي بدا كالطفل المنبهر ينط في مردداً "لقد أتوا، لقد أتوا"، يقول يوسف لأمير:" لم تقفز؟ ما الأمر؟"

–"اعذرني، ما بيدي حيلة[1]، أنا غير قادر على مساعدتك " يقول له يوسف قبل أن يلوذ بالفرار صوب المنزل المقابل لمنزل الأستاذ.

Il est à présent seul dans le quartier. Soudain, son attention est attirée par un ballon rouge. Lorsqu'il s'en approche, il explose et l'événement qui se produit sous ses yeux n'est tout simplement pas imaginable. "Gripsou" est sur le toit d'une maison en train de filmer une scène où le chien Cujo dévore le bras de Mrs Massey et Annie court derrière Paul Sheldon. Tout est si terrifiant, plus terrifiant que les résumés de Youcef. Il sent derrière lui une présence, tous les personnage

[1]تعمدت إضافة هذه العبارة لتحسين جودة النص. .

se sont alignés et se mettent à genoux. Amir se retourne : Stephen King est là, avec une barbe de trois jours et les cheveux ébouriffés. Tous souriant, il lui dit « Hey Amir, do you want float us?» et avance vers lui. Amir sent ses pieds collés au sol. Le romancier s'arrache une dent et s'en sert pour écrire sur son bras la lettre un F. Il rit à gorge déployée et continue à tracer des lettres sur sa peau. Un A, un Y. Une veine se déchire et du sang éclabousse Amir, un L et un autre A. Fayla !

يبقى وحيدا في الحي حتى يُلفتُ انتباهه ببالون أحمر، وحينما يقوم بالاقتراب منه ينفجر بحيث لا يصدق عيناه من هول ما تراه، "جريبسو" في مشهد على سقف أحد المنازل أين يلتهم الكلب كوجو ذراع الآنسة ماسي أما عن آني فتقوم بملاحقة بول شيلدون.

كل شيء من حوله يفوق قصص يوسف رعبًا، يشعر بحركة من خلفه؛ تجثو الشخصيات على ركبها واحدة تلو الآخرة مع ابتسامات رُسمت على وجوههم، في اللحظة التي يستدير فيها إلى الخلف يبصر ستيفن كينغ بلحيته حديثة الظهور[1] وشعره الأشعث يقول له: " أتود الغطس معنا؟" ويتقدم صوبه، يحس بثقل كبير في قدميه.

وكي يتمكن من كتابة الحرف "فاء" يخلع الروائي أحد أسنانه ويُعَلّم على ذراعه، وبضحكات عالية يكمل رسم الاحرف المتبقية على جلده، "ألف" تليها "ياء"، تتطاير دماء أحد الأوردة المتمزقة بقوة على أمير، ختامها "ألف"... "فايلا"

À présent il est tout près de lui. Il lui murmure, en français : « Tu ne vas pas t'en sortir mon enfant ! »

Subitement, tout disparaît. Amir reste un moment figé jusqu'à ce qu'un coup de Klaxon l'arrache à son hébétude. C'est la voiture qui ramène une de ses camarades de classe, la fille excellente. Il s'écarte pour lui livrer passage. Il regarde la fille et ne s'aperçoit qu'elle. Quand il entre en classe, il n'y trouve pas Youcef. Le passionné de Stephen King ne reviendra plus.

« Ya encore des améliorations à faire», dit Fayla en retirant ses doigts des yeux de Dadi. Celui-ci cesse de rire, écarquille les yeux et tente de faire cesser les tremblements de sa main.

[1] قمت باستعمال تقنية الترجمة بالتطويع في عبارة "لحيته حديثة الظهور" بدل عن " لحية الثلاث أيام" لتحسين جمالية اللغة.

Pouvez-vous me donner ma note chère mère ?
J'aime bien King, bon çamérite un 12 mais je tedonne un 13, 5/20.

في لحظة ينتبه أمير وجود الرجل بالقرب منه، يهمس له باللغة الفرنسية: "لن تستطيع الهروب من هذا يا صديقي" ثم يتلاشى كل شيء، يبقى أمير مشدوها لثوانٍ.

حتى علا صوت صافرة أعادُه لرشده، صافرة السيارة التي تُقلُ إحدى زميلاته المتفوقات في الصف، يتنحى جانبا مفسحا لها المجال للمرور، يحدق بالفتاة ولا يرى غيرها وفور دخوله الى الصف يدرك أنّ يوسف غائب[1]، لن يعود المولع بستيفن كينغ أبداً، تخبره فايلا أنه:

– "لاتزال هنالك تحسينات للقيام بها" ساحبةً أصابعها من عينيه فتتسع الأخيرتان خوفًا[2]، مُحاولا منع ارتجاف يده.

– "أيمكنكِ إخباري بعلامتي؟ أماه"

– "بالرغم من أنك تستحق 12 لكنني سأعطيك 13,5 حباً لكينغ".

SAMI, Assis loin, chez le prof Amrani, Sami a du mal à suivre. Il a des difficultés en physique et a donc commencé à rechercher une place dans les petits groupes. Son ami Wail Achourlui fait savoir qu'une place s'est libérée dans le groupe de Lyamine, celui du samedi-mardi. Et les horaires ?
- Mardi de 18h à 20h30 et samedi de 10h à 12h30.
- Parfait, ce sont les mêmes que mes anciens cours
Le jour même il se présente à l'école El-Fatih au quartier Abbas où le prof Lyamine accepte de l'inscrire et lui souhaite la bienvenue.

آخر الصف .... يُواجه سامي صعوبات في استيعاب درس الأستاذ عمراني، فهو لا يُحبذ مادة الفيزياء، لذلك شرع في البحث عن مكان شاغر في مجموعات أخرى، دَلّهُ صديقه وائل عاشور عن شُغور مكان في مجموعة السبت والثلاثاء لدى الأستاذ لياميين.

– "وبالنسبة للتوقيت؟" يسأل سامي.[3]

[1] اعتمدت على تقنية الترجمة بالإضافة في الجملة فأضفت كلمة "غائب" لتوضيح المعنى.

[2] اعتمدت على تقنية الترجمة بالإضافة في الجملة فأضفت كلمة "خوفا" لتوضيح المعنى.

[3] تعمدت إضافة عبارة " يسأل سامي" لتوضيح من طرح السؤال تفاديا للغموض.

– "يوم الثلاثاء من السادسة حتى الثامنة ونصف مساء وبيوم السبت من العاشرة صباحا حتى الثانية عشر ونصف زوالا".

– "ممتاز، التوقيت الجديد يتناسب مع السابق".

في اليوم ذاته أقبل سامي لمدرسة الفاتح في حي عباس حيث رحب به الأستاذ لياميين موافقا على تسجيله في صفه.

Elle appelle son fidèle disciple à minuit vingt. Il mesure près de deux mètres pour cent kilos de muscles. Son système pileux est blanc et sa peau est celle d'un vrai black. Didi est une créature aussi forte qu'intelligente. C'est pour cela qu'elle l'affecte à Wassim.

- Tu me racontes Didi ou je dois voir par moi- même, dit-elle en regardant la cheminée.

- Tout ce que vous avez ordonné, je l'ai fait, répond-t-il. Et est-ce que le gars a opposé une résistance? Didi reste silencieux, sa main vibre et il avale sa salive.

- Est-ce que le gars a résisté? répète-t-elle.

- Ça ne lui a rien fait.

À ce moment-là, Didi ne sent plus ses jambes, il se met à quatre pattes, il sent une force le pousser, il est à présent en face d'elle, elle le prend par les cheveux et crie : « AUCUNE RESISTANCE TU DIS ? ».

Didi verse une larme, il se sent impuissant et s'en veut de ne pas avoir assuré. Fayla introduit avec rage son index et son majeur dans les yeux de Didi, celui- ci ne rit pas, il pleure.

«12h30... Vous pouvez ranger vos affaires, notre prochain rendez-vous sera le mardi à 18h», dit le prof de physique.

Wassim est occupé à ranger ses affaires quand Tasnime Mhamdi vient vers lui, pose une feuille sur sa table et s'en va sans dire un mot. Il déplie la feuille et lit : «Rendez-vous à la maison de Fayla le mardi à 16h. Didi »

بعد منتصف الليل تنادي فايلا تلميذها المتفاني، صاحب العضلات بوزن مقداره قنطار وطول يقارب المترين، بشعره الأبيض وبشرته السوداء، مقدار قوته يتناسب مع دهاءه ... لهذا أُوكِلتْ إليه مهمة وسيم.

– "أتخبرني أمْ وجب على الاطلاع بنفسي؟" تقول له دون أن تشيح[1] بنظرها على المدفئة.

– "قمت بكل ما أَمرتني به،" أجابها

– "وهل قاومك؟ ابتلع ريقه على مضضٍ، بصمتٍ بيدانِ مرتجفتان.

– "هل قاومك؟" تُعيد سؤالها.

– "لا، لم يفعل شيئا" في لحظة شلّت قدماه إلا أن هناك قوة تدفعه صوبها...[2]

ماسكةً بشعره وهي تصرخ: "لم يتصدى لك، هاا" بعيون مترقرقه[3] وحالٍ عاجزٍ يُلقي اللّوم على نفسه لعدم تأديته واجبه كاملا، وهي غاضبة تسحب سبابة ووسطى يدها من عيناه، ليدخل في نوبة من البكاء بعد نوبة ضحك.

الثانية عشر ونصف، "يمكنكم جمع أدواتكم، حصتنا التالية يوم الثلاثاء في تمام السادسة مساءاً"، الأستاذ لياميـن قائلا يُعلم تلاميذه.

بينما وسيم منشغل في حزم أدواته تضع تسنيم محمدي ورقة على طاولته دون أنّ تتفوه بحرف واحد، يفتح الورقة ويقرأ " أراك في منزل فايلا، يوم الثلاثاء على الرابعة مساءً" ديدي.

Wassim sent son cœur se serrer, c'est comme se jeter dans la gueule du loup. Il sait qui est Didi, il sait aussi qu'il est possible de refuser ce rendez-vous, mais ce serait rater l'occasion de se rendre chez Fayla, Il ignore s'il va la rencontrer ou non, vu que le mot est signé de Didi.

Jusqu'au jour du rendez-vous, Wassim ne se préoccupe pas de ce qui peut lui arriver, sa mort n'est pas pour ce mardi.

---

[1] اعتمدت على تقنية الترجمة بالإضافة للحفاظ على جمالية الأسلوب.

[2] استخدمت تقنية الترجمة بالحذف تفاديا لركاكة التعبير.

[3] اعتمدت على تقنية الترجمة بالإبدال لإبراز على جمالية الأسلوب.

Le mardi matin, il s'habille à la va-vite. Il est 7h46 et il va être en retard au lycée. Il a un cours de français, ensuite deux heures de sciences. La prof d'histoire géo étant en congé, il sort à 11h. Une fois rentré, il prend une douche, regarde un film sur son PC puis informe ses parents qu'il va à la bibliothèque réviser avec ses amis à 15h30 et qu'après ils iront directement au cours de physique. Sa mère accueille la nouvelle avec grande joie, enfin mon fils s'est remis à réviser !

Il sort. Direction «Les Combattants » et, comme à chaque fois, il a le sentiment que c'est le quartier qui vient vers lui. Arrivé devant la porte de la maison de Fayla, il n'a pas peur, même pas angoissé. Fayla les doigts dans les yeux de Didi a lancé : « un sale petit con».

انقبض قلب وسيم، يعي جيدا أنّ الامر أشبه بالمجازفة[1] بحياته ويعي أيضاً أنه قادرٌ على رفض الدعوة، لقد سبق وتعرف على ديدي لكنه لا يود تفويت فرصة اللقاء مع فايلا، بالرغم أنه غير متأكد من ذلك فالرسالة من توقيع ديدي.

حتى اليوم الموعود، لم يقلق وسيم أبداً حول مصيره فهو مدرك تماماً أنه لن يموت [2]هذه الثلاثاء.

صباح الثلاثاء، يهمّ وسيم بارتداء ملابسه وهو في عجلة من أمره، سيتأخر على صفه... لديه حصة فرنسية، وحصتين علوم طبيعية، وبما أن أستاذ الاجتماعيات في إجازة فهذا يعني أنه سيخرج على الحادية عشر صباحا، استحم فور وصوله للمنزل وشاهد فيلما، ابتهج قلب أمه حينما أخبرها أنه ذاهب للمراجعة مع زملائه[3]، توجه الى حي ليكومباتون وككل مرة يراوده نفس الشعور، كأن الحي يتقدم نحوه، يصل إلى عتبة منزلها بقلب شجاع يسوده الهدوء... تغرس فايلا أصبعيها في عينيْ ديدي موجهةً له أصابع الاتهام: "أيها السافل".

[1] استبدلت الترجمة الحرفية لعبارة " فم الذئب" ب " المجازفة بحياته" لعدم وجود مكافئ لها فاللغة العربية.

[2] استخدمت تقنية الترجمة بالإبدال لجمالية الأسلوب.

[3] اعتمدت على تقنية الحذف لاختصار الكلام.

La porte de la maison s'ouvre toute seule, sans bruit. Les lieux sont déserts. 16h00, Wassim entre dans la maison, la porte se ferme derrière lui.
Il se retrouve dans la pièce à vivre, rien ne semble indiquer que c'est une maison abandonnée, ça sent la propreté, pourtant il n'y a personne. Le four est allumé, il entend des pas venir de l'étage, il serre sa main sur son pantalon et fait en sorte de ne pas paraître paniqué. Didi, descend tout souriant et serre la main de Wassim.

Je t'en prie, assied-toi, dit-il, tout sourire. Je suis désolé de t'avoir fait attendre.

- Ce n'est pas bien grave, répond Wassim.

Didi est le petit est censé être l'oppressé et non l'oppresseur, il va bientôt sortir l'artillerie lourde, mais il veut d'abord faire la conversation.

- Désolé, si l'autre jour à la plage ça t'a effrayé.

- Non, cela n'est rien, faut juste qu'on apprenne à ne pas laisser nos enfants se baigner seuls vu qu'il y a d'énormes poissons dans nos plages.

La réponse de Wassim met Didi hors de lui, mais il ne veut point le laisser paraître, il toussote, consulte son téléphone un instant puis dit:

- Veux-tu prendre un café ou un thé ?

- Non, merci.

في تمام الرابعة مساءً، يُفتح الباب بكل هدوء[1]، يتقدم بخطوة فيُوصد الباب من وراءه، ليجد نفسه في غرفة المعيشة، لا يُوحي أي شيء على أنه منزل مهجور، تفوح منه رائحة النظافة بالرغم لا وجود لأحد، الفرن مشتعل... وكأن أحدهم يطبخ[2]، يسمع خطوات آتية من الطابق العلوي، يحاول كتم خوفه، ينزل ديدي ثم يصافحه والابتسام على محياه.

– "أعذرني لجعلك تنتظر، ليس بالأمر الجلل" يرد عليه،

يشعر ديدي بالارتباك... فيفترض أنّ وسيم هو الضعيف وليس الطاغية، لكنه في أعماقه متيقن أنّه سيرد بشكل أقوى، لهذا يفضل الحديثَ أولا،

[1] اعتمدت هنا تقنية الترجمة بالتطويع.

[2] تعمدت إضافة هذه العبارة توضيحا للعبارة التي قلبها.

– "أنا متأسف لذلك اليوم لربما أفزعتك"

– "لا مشكلة، على إثر تلك الحادثة أيقنت أنّه وجبَ مراقبة الأطفال أثناء السباحة فشواطئنا تزخر بعدة أسماك كبيرة"، صُدم ديدي من كلام وسيم، لكنه يحافظ على سكينته، بعدما أصيب بكحةٍ خفيفة، تحقق من هاتفه وسأل:

– "أتود احتساء قهوة أم شاي"،

رد عليه: "لا شكرا"

Jusqu'ici, ce n'est qu'une rencontre entre un ado et un adulte, bien que le jeune sache que cette per- sonne devant lui sera responsable de sa mort. Il ne manifeste aucune crainte, pire encore, sa façon de parler est provocante.

-Bon, mon cher Wassim, je t'ai invité aujourd'hui pour te demander une chose, dit Didi après avoir changé de ton.

- Je vous écoute, mon cher Didi.

Bon voilà, dans exactement une semaine, la grande Fayla entrera dans la salle de cours et va se venger de vous un à un. Comme tu es l'élève principal, on compte te réserver le pinacle de la torture, alors je me demandais de quelle façon tu veux faire tes adieux.

Il se tait, attendant la réponse de Wassim, certain que ce dernier est terrifié. Aussi, est-il surpris d'entendre son interlocuteur répliquer calmement :

- Si vous y arrivez, je dis bien si vous y arrivez car ça ne sera pas du gâteau pour vous non plus, égorgez-moi.

لحد الساعة، ما هو إلا مجرد لقاء مراهقيْن، وسيم على دراية بأن ديدي سيتسبب في مقتله لكنه في حال من الهدوء والأسوأ من ذلك لكنته المستفزة، يُغير نبرته ويقول:

– "حسنا وسيم، أود طلب شيء منك، هذا سبب دعوتي"

– "أنا أصغي أليك عزيزي ديدي"،

– "حسنا... في غضون أسبوع واحد، ستُنفذ عملية اقتحام في صفكم، لتحقق فايلا ثأرها منكم واحدًا تلو الاخر، وباعتبارك أحد المعنين أو على الأرجح الأول على القائمة، فسيكون لك أشد عذاب لذلك أردت سؤالك، كيف تود نهايتك؟"

ساد الصمت في الغرفة في ترقُبٍ لرد وسيم، يقينا منه أن الرعب قد دُبَ في نفسه، حتى فوجئ من سكينته:" إذا نجح الأمر، أعني إذ نجحتم، قطع رقبتي ليس بتلك البساطة".

Didi perd son sang-froid. Ses cheveux et ses poils blancs tombent par terre et s'assemblent sur la table pour former des dessins représentant Fayla juste en face de la porte de la maison, son couteau menaçant la gorge de Wassim. Les sept élèves concernés sont en train de regarder, tous les autres fixent le plafond, la bouche ouverte, le prof est par terre et Didi est en train de sourire à Wassim avant son exécution,

- Une œuvre d'art, bravo ! dit Wassim en regardant les cheveux blanc sur la table.

Didi n'en revient pas. Ce petit va être tué dans une semaine et malgré ça, il a un sang-froid d'acier. « Ce n'est pas possible », répète-t-il.

Wassim consulte sa montre : « Ah, il est 17h55, je dois vous laisser. Merci beaucoup, c'était agréable. A la semaine prochaine ».

Didi sur le canapé reste bouche bée en regardant le jeune s'en aller.

يفقد ديدي صوابه فينهال شعره بالتساقط على الطاولة مجسداً لرسومات؛ فايلا قبالة المنزل تهدد بسكينها حنجرة وسيم في مرأى ما تبقى من القائمة، وأما الاخرون فشخصت أبصارهم بأفواه مفتوحة والأستاذ ملقى على الأرض.

–وسيم" تحفة فنية، لقد أبدعت"، ديدي تحت الصدمة، كيف يعقل أن يكون بارد الدم وهو مدركٌ أنه سيلقي حتفه في غضون أُسبوع.

–"هذا مستحيل" يردد ديدي...

يتفقد وسيم ساعته:" إنها السادسة إلا خمس، وَجبَ أن أذهب وبالمناسبة لقد استمتعت. شكرا لك، أراك الأسبوع القادم".

في حال من الاستغراب، ينظر ديدي الى الفتى وهو يغادر المنزل.

À son arrivée dans la salle de classe, Wassim remarque qu'un nouvel élève est à la place de Youcef. Il ignore son nom, mais il lui semble normal. Il a du mal à lui rendre son sourire. Wassim met sa tête sur la table et ne peut s'empêcher de verser quelques larmes. Le cours commence, Fayla retire ses doigts, Didi avale sa salive quand il voit que Fayla a le regard vide.

- Mère ! dit-il avec fébrilité. Fayla prend Didi dans ses bras, caresse ses cheveux avec douceur comme s'il était son enfant.

-Mère, vous allez bien ?

Fayla ne répond pas, elle se met à lui chanter une berceuse. Didi se laisse faire, il se rappelle sa mère en train de le bercer quand il était enfant en lui chantant du Brassens, un soir d'été dans les années soixante. Soudain, il a le souffle coupé. Fayla vient de lui briser le cou, il suffoque, il voit la mort se rapprocher, Fayla le serre de plus en plus fort sans cesser de chanter. Dadi mort, elle sent de la rage en elle, une rage que perçoit Wassim à trois kilomètres de là. IL l'entend lui répéter: « Tu me le payeras sale bâtard ».

فور وصوله الى الصف، ينتبه أنّ طالبًا جديدًا حلّ محلّ يوسف، لم يتعرف عليه لكنه بدا له عاديا، أما هو... يصعب عليه استعادة ابتسامته فيسند رأسه على الطاولة غير قادرٍ على كتم دموعه، يباشر الأستاذ في شرح الدرس....

تسحب فأيلا أصابعها، يدرك دغيدي أنه الهدوء الذي يسبق العاصفة فيقوم بابتلاع لعابه،

– "أُماه" يناديها مرتعشاً، تأخذه بين ذراعيها وتسمح على رأسه كأنه طفل صغير.

يرتبك ديدي

"هل أنتِ على ما يرام؟"، دون اكتراث لسؤاله تنشد له تهويدة ما قبل النوم، يسلم لها نفسه فهذا ذكره بأمه في أحد أمسيات صيف حقبة الستينات.

فجأة، تنقطع أنفاسه، قامت لتوها بكسر عنقه، حالته في تدهور... الموت تدنو شيئا فشيئا، تضمه بشدة من دون أن تنهي تهويدتها، ما هي إلا لحظات حتى فارق ديدو الحياة، يثور غضبها ويعلو صوتها ليسمع وسيم صداه على بعد ثلاثة كيلو مترات، يسمعها تردد " ستدفع الثمن أيها المتسلل القذر"

SAMI ET LA SALLE E=MC²

Pour lui c'est une classe étroite, le nombre est nettement inférieur à celui de la classe du prof Amrani, néanmoins l'endroit est assez angoissant, le quartier surtout et les élèves aussi lui foutent les jetons.

Un grand de taille se drogue avant d'entrer, une jeune fille arrive en tenue provocante, un énergumène les rejoint, qui a des oreilles dégueulasses, poilues avec des kilos de caca jaune à l'intérieur. IL y a

élèves qui semblent absents et le sixième qui vient d'arriver est du même acabit. Le cours commence. Il porte sur l'unité du nucléaire et Sami est étonné par le nombre de métaphores que dénichent ces retors : « Les particules entrent en collision et cela engendre une énorme chaleur », dit le prof, et un élève murmure : « Oh oui, une chaleur après une forte collision humm » et toute la classe rit à l'exception des six élèves.

سامي في صف الفيزياء

يُخيل لسامي أنّ القاعة ضيقة وبالرغم أنّ عدد الطلاب أقل مقارنة مع قسمه السابق لكنه لا يشعر بالارتياح بالأخص من الحي والطلاب غريبي الاطوار[1].

[1]اعتمدت على تقنية التطويع لأن الترجمة الحرفية لا تؤدي المعنى.

يتعاطى أحدهم المخدرات قبل الصف لتصل فتاة أخرى بلباس غير محتشم، ينضم إليهم شخص آخر ذو آذان مقرفة[1]، خمسة في قائمة الغياب والسادس وصل لتوه، لا تختلف طباعه عن طباعهم.[2]

وما إن شرع الأستاذ في شرح درس من وحدة التحولات النووية حتى استغرب سامي من عدد المجازات الساخرة التي انهالت على كلامه، " تتولد طاقة حرارية على إثر اندماج الذرات" يقول الأستاذ، ليهمس أحدهم "حرارة بعد اندماج امممم"، تعلو ضحكاتهم في القاعة ما عدا ستة طلاب، حافظو على صمتهم.

Il écrit sur une feuille : « un groupe d'élèves dans un garage aménagé en classe constatent qu'ils ne peuvent plus sortir car la porte est bloquée et par le trou de la serrure ils voient des laves de volcans et des créatures monstrueuses... ».

Le néon placé sur le haut du tableau commence à clignoter, ce qui fait taire les élèves. De l'extérieur parviennent les aboiements d'un chien qui ont pour effet d'augmenter leur stress. Le prof apporte un nouveau néon et demande à la fille assise à la première table, Linda, de la chaise pendant qu'il l'installe. Linda regarde ses camarades et son expression change, elle est comme effrayée. Ces cours ont vraiment flippants, je sens que je vais m'amuser cette année, se dit Sami.

أما سامي.... كل ذلك يلهمه، يمكن أن يكون موضوعا للتأليف، يكتب على ورقة "تتواجد مجموعة من الطلاب في مرآب تم تجهيزه لقاعة دراسة، يدركون أنه من المستحيل

[1] تعمدت حذف بعض التفاصيل تجنبا للأطناب.

[2] تعمدت إضافة العبارة تحسينا لجودة النص.

تجاوز الباب الموصد، ومن خلال ثقب المفتاح يكتشفون أن بالخارج مخلوقات وحشية مع حمم بركانية".

تتوقف ألسنتهم على الحديث جراء وميض النيون المتواجد أعلى السبورة بالإضافة إلى نباح الكلب في الخارج، فقد رفع شدة توترهم. يحضر الأستاذ نيون جديد ويطلب من ليندا، الفتاة الجالسة أول الصف كرسيا كي يثبته، تحدق ليندا الى زملائها بعيون مذعورة تكاد تخرج من مقلتيها، " يبدو هذا الصف مثيرا للرعب، أعتقد أنني سأستمتع هذه السنة" يقول في نفسه.

AÉROPORT MOHAMED BOUDIAF,CONSTANTINE,
12 octobre 2019

L'Airbus A320 vient d'atterrir. A son bord, Samira Tlili. Elle revient à Constantine cinq ans après l'avoir quittée, vingt ans après avoir commis un crime. Dans la chambre qu'elle a réservée au Novotel, elle prend une douche et après avoir installé ses affaires dans l'armoire, elle se met au lit. Elle revient pour une seule raison: empêcher que son enfant ne paye pour ce qu'elle a fait. Elle éteint les lumières et se dit avant de dormir
« Non Fayla, mon enfant ne payera pas pour un accident ».

مطار محمد بوضياف، قسنطينة،

الثاني عشر أكتوبر،2019

حطت طائرة إيرباص ايه 320 رحالها بقسنطينة، على متنها سميرة تليلي، عائدة لموطنها بعد غياب خمس سنوات، وبعد عشرين سنة من ارتكابها لجريمة شنعاء.

تأخذ دشا في فندق نوفوتيل، أين حجزت غرفة لها، تستلقي على الفراش بعد ترتيب أغراضها، لقد عادت في سبيل منع طفلها من تحمل عواقب فعلتها، تطفئ الانوار وتقول " لا، فايلا لن يدفع طفلي ثمن خطأي"

FAYLA

Fayla leur annonce que c'est Dida qui va l'accompagner. Wassim, l'objectif principal, est bien plus fort qu'elle ne pensait, et pour réduire sa force,

il faut nourrir sa peur. Or il n'en manifeste aucune Le soir même elle appelle Dida pour lui dire ce qu'il faut faire.
- Bien le bonsoir, chère mère, dit-il.
- Bonsoir Dida, je t'en prie, assieds-toi.
Dida est en pyjama rose bonbon, il se dégage de lui un parfum de femme et il vient de tailler sa barbe.
- La situation n'est pas aussi facile que prévu, lui dit Fayla dès qu'il s'est assis. Didi mon soldat numéro 1 a perdu la bataille mais il a servi à quelque chose.
- Je n'ai pas compris, mère.
- Je l'ai tué et en bouffant sa cervelle, j'ai pris toute son énergie.

فايلا

تُعلِمهم فايلا أنّ ديدا هو مرافقها بحيث أن وسيم هو غايتها الأساسية، لم تتوقع مدى قوته، ولردع هذه الأخيرة، عليهم بتعزيز منبت الخوف في نفسه رغماً أنه لم يبرزه قط، في ذات الليلة تكلم ديدا لتخبره بما يجب القيام به.

– "مساء الخير أمي العزيزة " يحييها قائلا.

– "مساء الخير، تفضل بالجلوس"

يرتدي ديدا منامة وردية تعبق منها رائحة السيدات، والواضح أنه قام لتوه بشذب لحيته،

– "الأمر ليس ببساطة ما توقعناه، أخفقَ ديدي، جُنْدِيّ الأول ولحسن الحظ أنعم علينا ببعض الفائدة ".

– "لم أفهمك، أمي "

– "لقد قمت بقتله من ثم الاستيلاء على قواه عن طريق أكل دماغه "

Dida est terrifié, il était à deux doigts de prendre le dossier de Wassim.
Fayla poursuit : Pour massacrer le reste, on a besoin de faire quelques sacrifices.
- Quel genre de sacrifices, mère ?
- Tes amis dorment en ce moment, il en reste huit après la mort de Didi.
Dida comprend qu'il faut prendre de l'énergie aux autres en buvant le liquide de leur tête. Il faut le faire de toute façon, c'est ça ou perdre sa vie. Fayla continue:
- Tu prends Tasnime, Sérine et Dode, et moi le reste.
- Puis-je savoir quand mère ?

-Tout de suite !

Le travail est fait en moins de dix minutes entrer dans la chambre, assommer avec une matraque, boire la cervelle et sortir. Aucun n'a opposé de résistance Au salon, Fayla et Dida sont surexcités, de la sort de sous leurs ongles, ils ont envie de sortir à ce moment précis, mais le rendez-vous est vapeur dans une semaine, il faut donc attendre.

تجمد الدم في عروقه، كان على وشك حمل مهمة وسيم على كاهله حتى تابعت فايلا:

– " لنتخلص من الباقي وجب تقديم بعض التضحيات "

– " ما نوعية التضحيات التي نحتاج اليها أمي "

– " ينام أصدقاؤك الان، لقد تبقى منهم ثمانية بعد موت ديدي "

يدرك ديدي أن عليه التهام أدمغتهم كي يستولي على قواهم "، تُضيف فايلا:

– " لك تسنيم وسيرين ودود وأنا سأهتم بالباقي "

– " هل لي أن اسأل متى نفعلها؟ "

– " على الفور"

أُنجزت العملية في ظرف عشر دقائق، يدخلون الغرفة، يفجرون جماجمهم بالمطرقة ويلتهمون أدمغتهم من ثم يهمون بالخروج، تمت المهمة دون أي مقاومة منهم.

WASSIM ET LES CINQ

Tandis que le prof poursuit son cours sur la décomposition du noyau, on frappe à la porte située près du tableau. Une femme âgée entre avec un plateau qui contient des ghrayef et des verres de Lben. Elle dit en donnant le plateau au prof (son mari):

« Pause ghrayef ».

Tous les élèves jubilent et se réunissent autour du plateau (à l'exception de la pute aux cheveux brûlés).

Après le départ de Youcef du groupe, ce samedi-là, Hocine Larbi, Tasnime Mhamdi et Serine Hasnaoui sont absents au grand étonnement du prof.

Wassim sait pourquoi ils sont absents. Il sait aussi qu'il faut préparer les autres car d'ici moins de quatre jours Fayla sera ici à manger leur tête comme ils sont

en train de manger des ghrayef. Il faut les prévenir. Il se rapproche d'eux et remet à chacun une feuille dans laquelle il a écrit :

وسيم وزملائه الخمس

بينما يواصل الأستاذ شرح درس التفككات النووية، يُطرقُ الباب المجاور للسبورة، تهم امرأة ذات قدر من العمر بالدخول، بيدها صينية من الغرايف[1] مع أكواب من اللبن، " وقت الغرايف " تقول بعد ما قدمت الصينية الى زوجها.

يجتمع الطلاب حول الصينية وسط ابتهاج عارم (ما عدا الفتاة ذات الشعر المتقصف). الأستاذ في حال من الاستغراب بعد رحيل يوسف منذ السبت المنصرم، تبعه تغيب كل من تسنيم محمدي وسيرين حسناوي، وسيم على دراية بماذا حدث لهم، ويدرك أيضا أنّ عليه تحذير البقية، فايلا ستكون هنا في أقل من أربع أياموإلا ستلتهم رؤوسهم كما يفعلون مع الغرايف، يقترب ويسلم كل واحد منهم ورقة كُتب عليها:

Chers camarades,

On n'a pas eu énormément de temps pour apprendre à se connaître, pour vous je suis le gars anormal, assis à l'arrière. Je sais que vous avez eu ces derniers temps une sorte de nous sommes six dans cette classe à l'avoir eue. Pour faire court, nous sommes en train de payer pour ce que nos parents ou arrière-parents ont fait à une femme, une certaine Fayla et, quoi qu'on fasse, elle nous rattrapera. C'est une vieille avec les yeux rouges, d'habitude elle met un chapeau beige, elle ne dépasse pas les 1m60 et elle a une voix douce. Elle est faite de vapeur et de vengeance. Chers camarades, ce que je vous demande c'est de maîtriser le pouvoir du pardon. Votre camarade anormal, Wassim

زملائي الأعزاء،

أعي جيدا أننا لم نتمكن من قضاء الكثير من الوقت كي نتعرف، بالنسبة لكم، أنا الشخص الغريب الجالس آخر الصف، وأعي أيضا أنكم شعرتم بشيء من الغرابة في الأيام

[1] "الغرايف" أو البغرير" أحد الاطباق التقليدية الشعبية في الجزائر وترمز للفرح والكرم والبركة.

الأخيرة، الامر يعنينا نحن الستة، ببساطة أُرغمنا على تحمل عواقب ما فعل آباءنا وأجدادنا لامرأة تدعى فايلا، ومهما فعلنا لن تدعنا نفلت منها، نحن في مواجهة امرأة مسنة، دامية عيناها ولا يتجاوز طولها مترا وستون، تضع قبعة بيج في العادة وبالرغم من صوتها الرقيق إلا أنها مزيج دخانٍ وثأرٍ، زملائي الأعزاء، أود فقط منكم أن توقنوا أن للغفران قدرة عظيمة.

زميلكم الغريب "وسيم"

Tous sont rentrés à 12h30 avec une gêne Comment vont-ils payer pour une chose qu'ils n'ont pas commise, c'est absolument injuste ! Mais que veut dire Wassim par« le pouvoir du pardon » ?

Comment connaît-il tous ces détails? Ces questions résonnent dans les têtes de Linda, Racha, Yanis, Amir et Ahmed le samedi soir. Tandis qu'ils font mine de réviser, tous relisent le mot de Wassim.

في تمام الثانية عشر ونصف زوالا، عاد الجميع الى منازلهم بحال من الارتياب، كيف سيدفعون ثمن أخطاء لم يتسببوا بها؟، هذا منافيٌ للعدالة وما الذي يقصده وسيم بقدرة الغفران وكيف عرف هذه التفاصيل؟ كلها أفكار تحوم في عقولهم، يعيدون قراءة كلمات وسيم متظاهرين بالمراجعة.

LE POUVOIR DU PARDON

«Celui qui, par quelque alchimie, sait extraire de son cœur, pour les refondre ensemble, compassion, respect, besoin, patience, regret, surprise et pardon crée cet atome qu'on appelle l'amour.» Gibran Khalil Gibran

قدرة الغفران

«من تكمن له القدرة في تبني صفات الرحمة والاحترام واللهفة والصبر والندم والدهشة والعفو وصهرها معا، يخلق تلك الذرة التي نسميها الحب» جبران خليل جبران

FAYLA À LA PLACE DU PROF

Mardi, 17h30.

Depuis leur maison, Dida et Fayla voient arriver les élèves. La salle est ouverte, il y a ceux qui entrent directement et d'autres qui parlent au téléphone ou alors fument un joint.

- On entre à quelle heure mère ? demande Dida.

À 18h30, répond Fayla.

Le temps est lourd et ils savent tous deux que gagnants ou perdants ils vont retourner dans leur monde juste après la fin de la séance.

Le cours commence. Dida regarde sa montre dorée sertie de rubis. Il est 18h29. Fayla lui donne une tape à l'épaule, une tape maternelle qui veut dire ne t'inquiète pas mon enfant, la tape qu'une mère donne à son fils le premier jour du Bac.

18h30, ils sortent de la maison et traversent la rue. Au même moment, Samira prend un taxi du Novotel, destination « Les Combattants» .

فايلا مكان الأستاذ

يوم الثلاثاء على الساعة الخامسة ونصف مساءا، تُبصر كل من فايلا وديدا من المنزل وصول الطلاب، باب القاعة مفتوح، هنالك من يدخل مباشرة والبعض يتحدثون في الهاتف والاخرون يدخنون الحشيش،

– "في أي ساعة ندخل أمي؟" تسأل ديدا.

– "على الساعة السادسة ونصف مساءً". ترد عليها.

كانت الأجواء ثقيلة، تدرك الاثنتان سواء خسرتا أم انتصرتا ستعودان لعالمها بانتهاء الحصة، يبدأ الدوام....

تتفقد ديدا ساعتها الذهبية المرصعة بالياقوت، بلغت تمام السادسة وتسعة وعشرون دقيقة مساءً، تضرب بيدها على كتفه بلطف حتى تتطمأن.[1]

[1] قمت بحذف الترجمة الحرفية للعبارة"، صفعة والدية تعني اطمئن، كالتي تصفعها الأم لولدها في أيامه الأولى في امتحان البكالوريا"، لاختصار الكلام.

السادسة ونصف، غادروا المنزل وعبروا الطريق، في الوقت ذاته، استقلت سميرة سيارة أجرة من الفندق متوجهة لحي ليكومباتون.

TERREUR ET RÉVÉLATIONS

« Avec cet exercice nous clôturons le nucléaire pour aborder l'électricité », dit le prof Lyamine. Wassim guette l'arrivée de Fayla. Ce n'est qu'une question de minutes, il prend une gorgée d'eau.

Le néon commence à clignoter, on entend une chanson de Léo Ferré Avec le temps va, tout s'en va, Wassim comprend que c'est le moment. La lumière s'éteint complètement, la chanson s'arrête.

« Pas de panique ! dit le prof, je vais chercher unautre néon »

Les élèves restent calmes.

On entend le prof ouvrir la porte à côté du tableau, puis un énorme bruit, comme un corps qui chute. Quand Ahmed allume la torche de son smartphone, Linda et Racha poussent un hurlement. Tous les élèves, à part Amir, Ahmed, elle et Wassim, ont les yeux fixés au plafond, la bouche ouverte.

La lumière s'allume sur l'estrade, Fayla est là avec son chapeau, souriante et à ses côtés Dida avec une nouvelle robe et une fabuleuse montre. Ils ont les yeux fixés sur Wassim.

- C'est elle ! crie Lynda.

- Nom d'un chien, lance Yanis, elle a les yeux rouges comme disait Wassim.

Tous se mettent à crier, seul Wassim reste calme sur sa chaise.

الرعب وإدراك الحقيقة[1]

يقول الأستاذ شارحاً:" نختم بهذا التمرين وحدة التحولات النووية، من ثم نتطرق لوحدة الظواهر الكهربائية"، في حين يترقب وسيم وصول فايلا بفارغ الصبر[2]، إنها مسألة دقائق لا أكثر، يأخذ شربة ماء، وما هي إلا لحظات حتى بدأ نور النيون في الوميض، وتنطلق أغنية

[1] استعملت تقنية الترجمة بالأبدال لأن الترجمة الحرفية للجملة لم تؤدي المعنى المطلوب.

[2] تعمدت إضافة عبارة " بفارغ الصبر" و "ظلام دامس" توضيحا للعبارة التي قبلها.

ليو فيري "كل شيء يذهب"، يدرك وسيم أنه حان الوقت، تنطفئ الأنوار، ظلام دامس ويتوقف صوت الاغنية،

– " لا داعي للذعر" يقول الأستاذ "سأجلب مصباحا جديداً" يخيّم الهدوء على القاعة.

يسمع الطلاب صوت الأستاذ وهويفتح الباب المجاور للسبورة تليه ضوضاء كبيرة، كأن جسدا سقط من السماء، ينير أحمد هاتفه فإذ بصرخات لينا ورشا تّدوي القاعة، أما البقية فشَخصت أبصارهم بأفواه مفتوحة، ماعدا أحمد وأمير ووسيم.

يشع نور في المنضدة، فتظهر فايلا بقبعتها، وترتسم ابتسامة على محياها، برفقة ديدا، مرتدية فستانا جديدا وساعة رائعة وهم يحدقون بوسيم.

– "إنها هي"، تصرخ ليندا.

– "تبا إنّ عيونها دامية، مثلما أخبرنا وسيم" يردف يانيس، بينما يدخل الجميع في نوبة من الصراخ، يحافظ وسيم على سكينته.

- La porte, ouvre-la ! ordonne Racha à Wassim, qui ne fait aucun geste à part observer lui aussi les deux monstres.

Amir se lève et tente d'ouvrir la porte, en vain. Il prend sa chaise et frappe de toutes ses forces mais aucune égratignure.

- Ouvre-la, putain ! crie Ahmed.

- Inutile, c'est mort, on ne pourra plus sortir dit Amir en allant se rasseoir.

- À ce moment-là, la créature devant eux dit avec un large sourire : « Le cours va commencer ».

C'est la première fois qu'ils se trouvent face à face avec Fayla. Racha éclate en sanglots dès qu'elle voit les pieds du prof Lyamine allongé par terre près de la porte qui mène vers sa maison.

تأمر رشا وسيم بفتح الباب، لكنه لا يبدي أي انفعال سوى التحديق بالوحشين، ويحاول أمير فتح الباب لكن دون جدوى، يحمل كرسيّه ويضرب الباب بكل ما أُوتي من قوة، لكن محاولته باءت بالفشل،

– " افتحه، تباً" يصيح أحمد،

– " من المستحيل فتحه، سنمكث هنا لوقت طويل " ويعود وسيم لمكانه، في هذه اللحظة، تقف فايلا قبالتهم وترمقهم بابتسامة عريضة قائلةً " سوف يبدأ الدرس الآن"، هذا أول لقاء يجمعهم مع فايلا، الأستاذ لياميـن ملقى على الأرض، بجوار الباب المؤدي لمنزله، تنهار رشا لرؤيته في ذلك الحال.

Dadi essuie le tableau et Fayla s'installe derrière le bureau de Lyamine.

- Aujourd'hui, on parle vengeance, commence- t-elle.

- C'est à moi qu'il faut enseigner la vengeance, répond Wassim, laisse-les partir, c'est juste entre toi et moi.

Le visage de Fayla change d'expression. Ahmed tente de se lever mais reste collé à sa chaise qui semble fixée au sol.

- Tu ne sais pas ce que leurs parents m'ont fait ?

- Si, mais ça reste pardonnable, par contre ce que les miens ont fait...

- Tais-toi, ordonne-t-elle

Des fourmis commencent à sortir de la bouche de Linda, de plus en plus énormes. Dida part s'asseoir à côté d'elle. Salut toi, on se connait bien, n'est-ce pas ? Va-t'en, hurle-t-elle.

تمسح ديدا السبورة بينما لا تزال فايلا جالسة على مكتب الأستاذ وتُباشر الحديث:

– "درسنا اليوم عن الثأر من كل حوّل حياتي إلى جحيم "،[1]

– "أنا الوحيد المعنيّ بهذا الدرس، اتركيهم وشأنهم"، ينبري وسيم، "الأمر بيني وبينك".

تلاشت ملامح الود من وجهها[2]، حيث كان أحمد يحاول النهوض من مكانه، لكنه لم يقدر على ذلك فكرسيه مشدود بفعل قوتها،

– "أتدري حجم الضرّر الذي لحقني من أهلهم؟"

---

[1] أضفت هذه العبارة تأكيداً لما سبقها.

[2] استعملت هذه العبارة بدلا عن الترجمة الحرفية للجملة لأنها تؤدي المعنى.

– " أجل، وأعلم أنك قادرة على غفرانه، على عكس فعلةِ والدي...."

– " اخرس "، توجهت ديدا للجلوس بجوار ليندا وقد بدأ النمل ينبعث من ثَغرها،

– " مرحبا، سبق وتعرفنا، أليس كذلك؟ "

– " اغربي عن وجهي " تصيح في وجهها.

FAYLA, LINDA ET SON PÈRE

Sur le tableau défilent des images du quartier en 1998. Un jeune à la fin de la vingtaine frappe à la porte de Fayla, entre à l'intérieur de la maison et en ressort quelques instants après le sourire aux lèvres. Il tient une enveloppe.

- Tu vois là, mon cher Wassim, ce jeune-là, c'est le père de Linda, et ce qu'il tient là ce sont toutes mes économies. Il m'avait promis que si je finançais son projet j'aurais le double de cette somme chaque semaine mais je ne l'ai plus jamais revu depuis ce jour. Je n'avais plus de quoi nourrir Zoubir, j'allais me suicider à cause de cet enfoiré (ses yeux se rem- plissent de larmes et Dida tient Linda par le cou).

-Tes grands-parents paternels m'ont sauvé la vie et je voulais empêcher leur fils de commettre l'erreur de sa vie, mais il m'a tuée, oui Wassim, ton père m'a tuée. Dida sort un couteau et le met sur la gorge de Linda.

- Attendez ! crie Wassim.

فايلا ووالد ليندا

تُعرض على السبورة صور للحي تعود لعام 1998، يظهر فيها شاب في أواخر العشرينات، يدخل الى وسط منزلها بعد طرقه للباب ... وبعد لحظات يخرج باسم المحيا حاملا في يده ظرفٌ مغلفٌ،

– " عزيزي وسيم، تمعن في ذاك الشاب، أنه والد ليندا وما يحمله كل مدخراتي، فقد وعدني إذا لاقى مشروعه نجاحا سيضاعف لي الربح مرة كل أسبوع، غير أنني لم أقابله منذ ذلك

اليوم وعلى إثر فعلته لم أجد ما أطعمه لولدي الزوبير، مما دفعني للتفكير في الانتحار، ذلك المحتال، (اغرورقت عيناها بعد هذا الحديث، بينما تقوم ديدا بالضغط على عنق ليندا)، لقد كان لجديّك فضلٌ في إنقاذ حياتي وقد سعيت جاهدة كي لا يقترف ولدهما خطأً هو في غنى عنه، لكنه قام بقتلي، أجل وسيم لقد قتلني والدك ".

تسحب ديدا سكينا وتضعه في عنق ليندا،

–" تمهلي " يصرخ وسيم.

Avant que tu commences les exécutions, Ahmed, Amir, Racha et Yanis veulent savoir ce que leurs parents t'ont fait (Linda a le visage en larmes, le parfum de Dida est trop fort mais la sensation du couteau sous le menton l'est beaucoup plus).

Fayla et Dida se regardent et elle fait « oui » de la tête. Il lâche la fille et part se mettre derrière sa maîtresse.

Des cafards cette fois-ci sortent de leurs bouches. Ça commence par des picotements dans la cage thoracique, les picotements montent à la gorge, deviennent des vibrations au niveau de la bouche, puis des cafards géants mélangés à du vomis sortent pendant les séquences vidéos qui se déroulent sur le tableau sans data-show ni rien.

ترد عليه فايلا: " ماذا؟ أ لم تكتفي بما شاهدت؟" (أعادت عرض شريط الصور)،

– " قبل أن تباشري في قتلنا، يود البقية معرفة حقيقة أذية آباءهم لكي "

بإيماءة من رأسها، تعلن موافقتها على عرض شريط أفعال آباءهم الشنيعة[1]، كما تزيح ديدا السكين من عنق الفتاة وتتنحى بجوار سيدتها.

[1] تعمدت إضافة هذه العبارة تجنبا للبس والغموض حيال معنى ما سبقها.

دون الحاجة الى جهاز العرض، تتوالى الاحداث على السبورة في حين تزحف الصراصير من أفواه الطلاب، بدأت هذه المرة بألم ووخز شديد على صدورهم، ارتفعت لتبلغ أعلى الحلق، وقبل أن تصل الى الخارج بدأت أحناكم تصطك بطريقة رهيبة ثم تضخمت الصراصير فصارت أكبر حجما ممزوجة بقيئهم.

YANIS, SON GRAND-PÈRE ET FAYLA

On voit le grand-père de Yanis (le père du prof) maltraiter Fayla (belle et jeune à l'époque) pour ensuite aller la tromper avec sa voisine. A la fin de cette séquence, les cafards cessent de sortir de la bouche de Yanis et on lit sur le tableau « Yanis tu es mort ».

يانيس، جده وفايلا

يُعرض على السبورة، جد يانيس رفقة فايلا في عز شبابها، تشع جمالاً، يقوم بأذيتها ثم يخونها مع فتاة من حيّهم. يُختم العرض بعبارة "يانيس، أنت ميت" فتتوقف الصراصير على الزحف من فمه.

AMIR, SON GRAND-PÈRE ET FAYLA

Ensuite, on voit un homme en train de violer Fayla adolescente, puis on suit le déroulement des événements de sa vie. Le camion dans lequel il a abusé de l'adolescente est un camion de l'armée française. Il se marie et a une fille. Cette fille-là prépare son mariage quand elle entre chez Fayla et la trouve morte. C'est la voisine, la même qui raconte l'histoire de Fayla à Wassim sur la plage de Skikda. Cette femme-là, c'est la mère d'Amir.

À la fin de la séquence dédiée à Amir il est écrit, « Tu es mort aussi Amir », et les cafards cessent de sortir de sa bouche.

أمير، جده وفايلا

بعد ذلك يُعرض على السبورة رجلٌ، يعتدي على فايلا في إحدى شاحنات القوات الفرنسية. يتزوج الرجل ويزرق بفتاة، فتكبر الفتاة وتنجب له حفيدا يدعى أمير، هاته الفتاة هي نفسها الجارة التي وجدت فايلا جثة هامدة في شقتها وأيضا هي من سردت قصتها لوسيم في أحد شواطئ سكيكدة.

يُختم المقطع بعبارة " أنت ميت أيضا، أمير"، فتتوقف الصراصير على الزحف من فمه.

RACHA, SA GRAND-MÈRE ET FAYLA

Juste après, on voit une femme battre une fille, lui couper n'importe comment ses cheveux. Cette femme se marie à un Algérien après la guerre et fonde une famille. Elle meurt après avoir acheté un cadeau d'anniversaire à sa petite fille qui a le même âge que la fille qui reçoit une gifle de sa part quand elle nettoie mal les verres. Sa petite fille, «c'est toi Racha, tu es morte aussi », et les cafards cessent de sortir de la bouche de Racha.

رشا، جدها وفايلا

يليه مباشرة مقطعٌ يظهر امرأة تضرب فتاة صغيرة وتقص لها شعرها. تنتهي الحرب، فتتزوج رجلا جزائريا وتكون معه أسرة... يمضي الزمن وترزق بحفيدة. تقتني لها هدية في عيد ميلادها التي بعمر الفتاة التي صفعتها في الماضي، فقط لأنها لم تنظف النظارات بشكل صحيح، بعدها تفارق الحياة.

"تلك، هي أنتِ رشا حفيدتها، ستلقين حتفك أيضا " وتتوقف الصراصير عن الزحف من ثغرها.

AHMED, SON PÈRE ET FAYLA

C'est à présent le tour d'Ahmed. On voit sur la vidéo projetée sur le tableau Fayla entrer dans le magasin de l'hôpital chercher des seringues. Elle surprend le docteur Hamlaoui s'en prenant à un enfant handicapé (le cœur d'Ahmed s'est brisé en mille morceaux, il comprend pourquoi il a vu la scène de l'agression contre un infirme). Le docteur, démasqué, menace de la faire renvoyer de son travail si elle envisage un instant de le dénoncer. Fayla est d'accord pour garder le silence mais le docteur Hamlaoui a quand même rédigé un rapport contre elle qui lui a valu un licenciement. La vidéo terminée, s'inscrit sur le tableau « Tu es mort Ahmed », et les cafards ne sortent plus de sa bouche.

أحمد، والده وفايلا

أما الآن، فقد حان دور أحمد. تُعرض على السبورة صورة فايلا، بينما كانت تبحث عن الحقن في مخزن أحد المستشفيات، شهدت هجوم الطبيب حملاوي على أحد الأطفال المعاقين (انفطر قلب أحمد، الآن يفهم مشهد الطفل المعاق). هدّدها الطبيب بطردها إن لم تلتزم بالصمت بعد أن اكتشفت هويته، فوافقت على ذلك. وفي نهاية المطاف، قدم بلاغا ضدها وخسرت عملها. ينتهي العرض، "أنت أيضا ستلقى حتفك " فتتوقف الصراصير على الزحف من فمه.

L'écran disparaît, les cafards cessent de sortir de la bouche de Wassim, les élèves sont terrifiés et effondrés. Connaître le passé noir de ses parents est une torture pour chaque individu. Fayla est amusée par le spectacle de leurs figures hébétées. Elle se lève du bureau, pointe Wassim du doigt et dit : « Quant à lui, ses parents m'ont tuée car j'allais les empêcher de commettre l'erreur de leur vie.»

Elle regarde Dida, celui-ci sort son couteau.

« Maintenant, vous allez payer pour tout ce que vos parents m'ont fait ».

Au moment où Dida s'approche de Wassim, on frappe avec ardeur à la porte qui s'ouvre à toute volée après un troisième coup de pied. Fayla est stupéfaite.

- C'est toi!? Lance-t-elle.

- Oui, c'est moi, répond la femme en jeans moulant et petite veste de cuir noir qui vient de débouler dans la salle.

يتلاشى كل شيء، تتوقف الصراصير على الزحف من ثغر وسيم كما يدخل الطلاب في نوبة من الرعب والذهول، أن يدرك شخص ماضي أهله الأسود بمثابة عذاب لهم. أما فايلا في قمة السعادة من حجم الرعب الذي تسببت به لهم.

تقوم من على المكتب وتشير بإصبعها الى وسيم:" بالنسبة لك، لقد قتلني والدك رغما أنني أردت مصلحته فقط "، بنظرة[1] منها تسحب ديدا سكينها.

–"الآن، حان دوركم لتدفعوا مقابل أخطاء آباءكم "،

في اللحظة التي تتقدم ديدا من وسيم، يُدوّي صوت فتح الباب بعد ركله ثلاث مرات متتالية. تسأل فايلا وملامح الاندهاش ارتسمت على وجهها: " أهذه أنتِ".

ترد عليها:" نعم، إنها أنا "(المرأة التي اقتحمت لتوها القاعة، مرتديةً بنطلون جينز ضيق وسترة جلدية سوداء).

SE VENGER OU PARDONNER!

Fayla se sent faible. La venue de Samira en ce jour était tout sauf envisageable. Elle perd les deux tiers de sa force. Alors, elle prend Dida et lui plante son propre poignard dans l'épaule. Du vernis se met à couler de la blessure.

- Pardonne-moi Dida.

- Je vous pardonne mère, j'espère seulement que vous allez faire de même avec eux.

Dida à terre, elle compte dévorer sa cervelle la dernière phrase de son cher disciple l'en dissuade. Elle murmure: « Pardonner, pardonner... » le regard fixant le carrelage.

- Oui pardonne-leur et prends-moi avec toi, dit Samira.

Fayla répète: « Pardonner... pardonner... »

[1] اعتمدت على تقنية الابدال، لتجنب ركاكة التعبير.

Les élèves sentent qu'ils peuvent se lever de leur chaise et ils sortent l'un après l'autre, à l'exceptionde Wassim qui est derrière Samira. Les élèves non-concernés sont restés figés, le regard fixant le plafond.

Fayla absorbe la cervelle de Dida; Celui-ci s'évapore juste après. Elle se redresse, tend une main à Samira et au même moment une porte s'ouvre sur le tableau.

الثآر أم الغفران

بحال من الضعف... فعودة سميرة لم تكن فالحسبان، تفقد فايلا تُلُثيّ قوتها لذلك تغرس سكينها في كتف ديدا فينهال طلاء الأظافر بالنزيف من الجرح.

– " سامحيني ديدا"،

– " أنا أسامحك أمي، آمل أن تقومي بالمثل معهم"

ديدا ملقاة على الأرض منهكة القوى ... تقترب منها فايلا رويدا رويدا، تتردد في التهام دماغها فلا تزال كلمة عزيزتها الأخيرة تردد في ذهنها.

فأردفت سميرة: " خذيني فداءً لهم"، همّ الطلبة بالخروج بعد تحررهم من كراسيهم ماعدا ياسين ظل واقفا خلف أمه، أما البقية فشَخُصت أبصارهم بأفواه مفتوحة. التهمت فايلا دماغ ديدا فتبخرت هذه الأخيرة تدريجيا ثم وقفت قبالة السبورة ومدت يدها الى سميرة فيفتح باب عالم الأموات.

- Je viens avec toi, dit Samira.

Samira prend la main de Fayla, qui semble résister mais en fait c'est Wassim qui la reticent

- Lâche-la, crie Fayla depuis le monde des morts.

- Oui, vite lâche-moi, ordonne Samira.

- Non, je ne lâche pas, répond Wassim en tirant de toutes ses forces.

- Tu sais, dit Samira, je voulais t'appeler Majid, je voulais t'élever comme une vraie mère, mais je n'ai pas pu. Garde un bon souvenir de moi, je t'en prie.

Elle le repousse avec son pied et bascule avec Fayla dans l'autre monde. Elle regarde son fils courir vers elle une dernière fois et avant que la porte ne se referme, elle lance : « Je t'aime mon fils. »

Elle entend : « Je t'aime aussi maman ».

La porte refermée, Samira est morte, Fayla aussi.

Wassim se cogne la tête au tableau. Les cinq élèves qui ont assisté à cette scène courent vers lui. Il saigne du front, il est 19h04. Le prof se relève déboussolé. Il a mal à la tête. Il revient vers la classe et trouve sur l'estrade six élèves. L'un d'eux saigne de la tête. Il court à la maison et revient avec une trousse de secours.

« Je vous ai pourtant recommandé de ne pas bouger ! » dit-il.

En soignant la plaie de Wassim, il sent une odeur bizarre. Elle provient des gouttes de vernis tachant le parterre. Il lance un regard plein de reproches à MeriemZaïdi, ce qui fait sourire les six élèves. Chacunreprendsa place, le prof boit une gorgéd'eau et dit:« Le cours reprend »

-"أنا قادمة معك" قالت سميرة،

أمسكت بيدها لكنها شعرت أن فايلا تقاومها ولا تريد أخذها، ليتضح أن وسيم هو من يحاول إنقاذها.

بغضب صاحت فايلا من عالم الأموات: " أفلت يدها"أحكم وسيم قبضته قائلا: "لا لن أفلتها"

-" أوَتدري، تقول أمه: " أنني وددت أن أُسميك مجيد، كنت حقا أُريد أن أكون الأم الحقيقية لكنني لم أستطع... أرسمني ذكرى جميلة في قلبك"

تدفعه بقدمها وترحل الى الأبد لعالم الأموات، " أحبك أمي" كانت آخر ما سمعته سميرة من صغيرها.

أُغلق الباب وسميرة جثة هامدة بلا حراك ملقاة على الأرض. بأسى وبضربة قوية على السبورة نزفَ لها جبينه وبفزع يّهم الطلبة الى زميلهم.

يعود الأستاذ لياميـن بضربة سابقة في رأسه وغير واعٍ لما حدث ليفاجئ بأحد طلابه مُخَضّب الجبين فيهرول لإحضار الإسعافات الأولية.

يقول لهم معاتبا: " سبق وأن طلبت منكم أن لا تتحركوا"، وبينما يعالج جرحه يشتم رائحة غريبة فيكتشف أنها تعود لقطرات طلاء أظافرٍ مسكوبة على الأرض، بنظرات مليئة باللوم موجهة الى مريم زايدي يبتسم الجميع.

–" فليعد الجميع الى مكانه" يبُل ظمأه ويصرح " لنعد الى الدرس".[1]

L'ÉTÉ D'APRÈS LE BAC

WASSIM ET LES CINQ

Wassim veut se rattraper, Il suit correctement les cours et comprend que le Bac demande une régularité, rien de plus. Il regarde chaque matin la cicatrice en haut de son front, c'est l'unique cadeau de sa maman Samira (il l'adore ce cadeau). Il obtient son Bac avec un 14, 25 et il opte pour l'École supérieure de sciences politiques. Il a un document entre les mains et il juge égoïste de le lire seul. Il déverrouille donc son smartphone, ouvre l'application Messenger, et dans la discussion de groupe, il laisse un seul message:

« Rendez-vous à la cafétéria près du quartier Les Combattants, Urgent »

Ils sont attablés tous ensemble. Amir (15.34) a opté pour la pharmacie, Linda (17.85) a choisi de faire médecine, Racha (16.22) médecine aussi, Yanis (13.85), droit et Ahmed (16.87), l'École supérieure du commerce.

Wassim n'a pas précisé ce qu'il y a d'urgent. Quand il arrive, il salue ses amis et reste debout.

Sous le bras, il porte un dossier sous le bras qu'il dépose sur la table.

« On doit corriger ça ensemble » dit-il.

Au même moment, Farid Lyamine entre dans la cafétéria. Il félicite ses élèves et les questionne sur les choix qu'ils ont faits pour leurs études supérieures puis prend congé après avoir payé les consommations.

[1] في هذا المقطع قمت بحذف وإهمال بعض التفاصيل التي لا تضر المعنى بشيء تفاديا للإطناب.

بعد نيل شهادة البكالوريا

وسيم وأصدقائه الخمس

يود وسيم استدراك ما فاته من الدروس وهو مدرك في قرارة نفسه أن امتحان البكالوريا يتطلب انتظاما لا أكثر، يرى كل صباح الندبة المُعلّمة على جبينه فهي الهدية الوحيدة من أمه. حاز على معدل 14،25 والتحق بالمدرسة العليا للعلوم السياسية.

يملك بين يديه كتابًا لكنه يشعر بالأنانية لانفراده بقراءته لذلك أراد مشاركته مع أصدقائه فيترك لهم رسالة: " لنا موعد في المقهى القريب لحي ليكومباتون، استعجلوا"، دون ذكر سبب ذلك.

يصل وسيم ليجد الجميع حول الطاولة، حياهم وهو واقف متأبطا الكتاب ليضع الأخير فوق الطاولة ثم يقول:" وجب علينا إضافة بعض التعديلات"في الوقت ذاته يدخل الأستاذ لياميـن ويهنئهم على نجاحهم.[1]

SAMI

Son livre sort au Salon international du livre d'Alger chez le plus grand éditeur du pays. Il n'en revient pas. Il allait merder avec une histoire d'élèves qui voient des monstres à l'extérieur de leursalle, maisWassim, qui devientSimo, l'un de ses meilleurs amis, lui remet un bout de papier qui contient des idées pour son livre : une vieille femme est assassinée au quartier El-Rym à Annaba par un élève en terminale et sa prof. Elle revient se venger vingt ans après sur la descendance d'une personne qui l'a blessée au cours de sa vie, Le prof de physique est le fils de cette vieille, elle l'a abandonné à Constantine quand il était petit.

[1] استعنت بتقنية الحذف كي لا يكون للاسهاب محل دون أن يُخل بالمعنى.

- C'est magnifique, dit Sami à Wassim, à la fin de sa séance de dédicace.
- Tu as fait un excellent travail, répond Wassim.
- Rien de cela n'aurait été possible sans ton aide Simo.
- Tais-toi, et viens avec moi, il y a des filles intéressantes pas loin d'ici.

Sami le suit tout souriant. Wassim est de loin sa meilleure connaissance de l'année et probablement de sa vie, et son roman « Le pouvoir du pardon » cartonne. Son principal message est que la vengeance ne résiste pas face au pardon.

سامي

يُنشر كتابه في الصالون الدولي للكتاب من قبل أكبر دار نشر في الوطن، لكنه كاد يفشل فشلا ذريعا بقصة الطلاب الذين يرون وحوشا تتجول خارج قاعة دراستهم، لولا أن وسيم –رفيق دربه–قدم له مسودات تحتوي على أفكار لكتابه: امرأة عجوز تتعرض للقتل في حي الريم بعنابة على يد طالب بكالوريا وأستاذته. تعود تلك المرأة لتنتقم بعد عشرين عامًا من ذرية الشخص الذي ألحق بها أذى في حياتها حيث أن أستاذ الفيزياء هو صغيرها الذي تخلت عنه في قسنطينة.

– " إنه رائع"، يقول سامي لوسيم في نهاية جلسة توقيع الكتاب،

– " لقد قمت بعمل ممتاز" يرد وسيم

– " من دونك، لم يكن لهذا أن يحدث"

– " اخرس وتعال معي، هناك فتيات مثيرات للاهتمام بالقرب من هنا.

يلحق به مبتسما، فوسيم أفضل معرفة له على الإطلاق خلال العام وربما في حياته، وروايته "قدرة الغفران" تبهجه، رسالتها الأساسية هي "لا سلطة للثأر في حضور الغفران".

خلاصة الفصل:

من خلال هذا الفصل، تعرفنا على أهم الأساليب التي يستخدمها المترجم عند ترجمة نص أدبي يتميز بالخيال الابتكاري للكاتب، الذي عرفناه في بداية الفصل. كما اكتشفنا أهم

التحديات التي قد يواجهها المترجم أثناء عمله، بالإضافة إلى الفرص التي يتاح له من خلالها التعبير والكتابة بأسلوب يعادل النص الأصلي، دون الاعتماد الكامل على الترجمةالحرفية.

خاتمة

خاتمة:

يمكننا القول أن الترجمة الأدبية تمثل جسرًا حضاريًا بين الثقافات المختلفة، بحيث تساهم في تعزيز التفاهم والتواصل بين الأمم. إنها عملية فنية تتطلب مهارات عالية وفهمًا عميقًا للغات المعنية، وتعكس التنوع اللغوي والثقافي الذي يحظى به عالمنا، كما أنه بفضل تعلم لغة أجنبية واكتساب مهارات الترجمة الأدبية، يُمكِننا استكشاف ثقافتنا الأصلية وتعمق فهمنا لها عن طريق المقارنة بينها وبين لغات أخرى، وأيضا يتيح لنا ذلك فهم الروايات واستكشاف عوالم جديدة تنقلنا من واقعنا إلى أفكار وتجارب أخرى.

إن الرواية كفن أدبي تعكس تحولات المجتمعات وتلقي الضوء على قضاياها المختلفة، وتُعد أحد أهم وسائل التعبير الفني، كما أنّ ترجمتها عملية فنية ومعقدة تهدف إلى نقل جمالية وأعماق النص الأدبي من لغة إلى أخرى. تتطلب هذه العملية مهارات متقدمة ومعرفة عميقة باللغتين المعنيتين، فضلاً عن فهم شامل للسياق الثقافي والتاريخي والاجتماعي للرواية لهذا يجب على المترجم أن يكون قادرًا على إيصال الأفكار والمشاعر والتشبيهات بطريقة متقنة تحاكي تجربة القارئ الأصلي لكل هذه الاسبابأصبحت ترجمة الرواية تمثل تحديًا فريدًا، حيث يتعين على المترجم أن يكون مبدعًا في التوفيق بين الدقة اللغوية والجمال الأدبي، وذلك لإعطاء القارئ المستهدف تجربة قراءة مماثلة لتلك التي يعيشها قراء النص الأصلي.

في بحثي هذا، واجهت تحديات متعددة خلال عملية الترجمة الأدبية، بما في ذلك التحديات التراكيبية والمعجمية والثقافية. وعلى الرغم من أن النص الأصلي كان سهلاً، إلا أن الترجمة لا تزال تتطلب الجهد والتحدي.

لم تكن هذه التحديات تقتصر على صعوبة اللغة المستخدمة في النص الأدبي، بل تمتد أيضًا إلى الأشكال اللغوية المعقدة والتعابير المتشعبة. بالإضافة إلى ذلك، كان هناك تحديات ثقافية تتطلب فهمًا عميقًا للتعبيرات والمفاهيم المتضمنة في النص.

لحل هذه التحديات، لجأت إلى استخدام أساليب الترجمة فيني ودربيلني، سواء المباشرة أو غير المباشرة.

وبما أنني رغبت في نقل الأفكار المفعمة بالأحاسيس والمشاعر بدلاً من كتابة النص الأصلي باللغة الفرنسية، فقد استخدمت خاصية الحذف للتركيز على المضمون الأساسي، بالإضافة إلى إضافة تعبيرات تجميلية لتعزيز المعنى وانسيابية السياق. كما قمت باستخدام خاصية الابدال بكثرة لتجنب التكرار المفرط للتعبير عن نفس الحالة.

على الرغم من رغبتي في الإبداع وتجاوز الترجمة الحرفية، إلا أنني استخدمتها أحيانًا في حالة قدرتها على نقل المعنى بشكل كامل. هدفي الرئيسي كان تقديم إعادة صياغة متناسقة ومفهومة للنص الأدبي المترجم.

باستخدام هذه الطرق والأساليب، سعيت جاهدةً للتغلب على التحديات التي واجهتني في عملية الترجمة الأدبية، لتحقيق ترجمة ناجحة تحتفظ بروح النص الأصلي وتنقل المعنى بدقة وفهمٍ شامل.

قائمة المصادر والمراجع

قائمة المصادر والمراجع:

المراجع باللغة العربية:

- **المعاجم والقواميس باللغة العربية:**

1. ابن منظور، محمد بن مكرم.**لسان العرب،** المجلد 1. بيروت: دار صادر،1968.

2. البستاني، بطرس.**محيط المحيط،** المجلد1، مكتبة لبنان ،2011.

3. مصطفى، ابراهيم وآخرون. **المعجم الوسيط،** ع3، المكتبة الإسلامية للطباعة والنشر والتوزيع، إسطنبول، 1972.

- **<u>الكتب والمؤلّفات:</u>**

1. باختين ميخائيل. **الكلمة فالرواية:** ترجمة يوسف حلاق، ط1، سوريا، وزارة الثقافة, 1988

2. مرتاض عبد الملك. **في نظرية الرواية: بحث في تقنيات السرد**.دط.الكويت: المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، 1998

3. جابر، جمال. **منهجية الترجمة الأدبية بين النظرية والتطبيق النص الروائي نموذجا،** ط1، دار الكتاب الجامعي العين الإمارات العربية المتحدة، 2005.

4. السعيد بيومي الورقي، **الرواية العربية المعاصرة،** اتجاهات الرواية العربية المعاصرة، دار المعرفة، المعرفة الجامعية، الإسكندرية، 1982.

5. تطور الأدب الحديث فى مصر من أوائل القرن التاسع عشر إلى قيام الحرب الكبرى الثانية،2010.

6. محمد غنيمي **النقد الادبي الحديث: النقد الأدبي الحديث،** دار العودة هلال، بيروت ،1987.

7. الشريف حبيلة، **الرواية والعنف،** جدارا الكتاب العالمي للنشر والتوزيع، ط1، 2010.

8. أمنة بلعلي: **المتخيل في الرواية الجزائرية من المتماثل إلى المختلف،** دار الامل والنشر والتوزيع، د ط، د ت.

9. أم الخيرجبور.**الرواية الجزائرية المكتوبة باللغة الفرنسية**، ط1. الجزائر: دار ميم للنشر,2013.

10. أحمد منور.**الأدب الجزائري باللسان الفرنسي، نشأته وتطوره وقضاياه**، ط1، التنوير للنشر، الجزائر 2003.

11. محمد أحمد منصور، **الترجمة بين النظرية والتطبيق**، دار الكمال للطباعة والنشر، القاهرة، مصر، 2006.

12. عز الدين محمد نجيب، **أسس الترجمة**، مكتبة ابن سينا، القاهرة، مصر، 2005

13. صدار، نورالدين. **الترجمة الأدبية بين إشكالية الدال الثابت والمدلول العائم**. تعليميات. د، ت. ع2.

14. محمد عناني، **فن الترجمة**، الشركة المصرية العالمية للنشر–لونجمان، القاهرة، مصر.

15. إنعام بيوض، **الترجمة الأدبية مشاكل وحلول**، منشورات الأبيار، الجزائر،2003.

16. ويليك رينيه. **مفاهيم نقدية**، المجلس الوطني للثقافة والفنون والآداب، الكويت1987.

➢ **المقالات والمحاضرات:**

1. الرياحي كمال. **حوارات ثقافية في الرواية والنقد والقصة والفكر والفلسفة**، كتاب عمان **السياسي: خصائص وإستراتجيات التأثير**، جامعة عنابة، 2010.

2. الحاج علي. **مقياس النص السردي المغاربي**، جامعة وهران 1. /كلية الآداب والفنون. قسم اللغة والأدب العربي.

➢ **مراجع أجنبية:**

1. George Mounin: **les problems théoriques de la traduction**. Ed: Gallimard.1963

2. Vinay ET Darbelnet. **La stylistique comparée du français ET de l'anglais**, Didier, Paris 1958.

3. FONTANET, Mathilde. ***Temps de créativité en traduction***. Meta: journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 50, n° 2, 2005.

4. DELISLE, Jean, cité par: LAVAULT-OLLĒON, Élisabeth**. Créativité et traduction spécialisée**.ASP la revue du GERAS, 11-14 /1996.

5. Oseki-Dépré.**Théories ET pratiques de la traduction littéraire**, Armand Colin, France.

6. MALINGRET, Laurence. **Les enjeux de l'adaptation en traduction**. Université de València, 2001.

7. GEORGES L. Bastin**. La notion d'adaptation en traduction**. Meta: journal des traducteurs / Meta: Translators' Journal, vol. 38, n° 3, 1993.

- **المواقع والمراجع الإلكترونية:**

1. www.aljazeera.net
2. www.startimes.com
3. Wikipedia
4. http://maslak.maktoobblog.com

- **مقالات إلكترونية:**

1. بن يحي، شادية. **الرواية الجزائرية ومتغيرات الواقع.** موقع ديوان العرب: منبر حر للثقافة والفكر ماي 2013.

2. جميل، حمداوي. **مدخل إلى نظرية الرواية.** موقع دنيا الوطن.

- **المعاجم والقواميس باللغة الأجنبية:**

1. **Dictionnaire Larousse**, éd 2015, Librairie Larousse, Paris, 2014

ملخص:

البحث الذي قمنا به هو ترجمة لأجزاء من رواية FAYLA. من الفرنسية إلى العربية اشتملت الدراسة على جانب نظري وآخر تطبيقي. كل جانب قُسم الى مبحثين.

تطرقنا في المبحث الأول للجانب النظري الى تعريف ونشأة الرواية بالإضافة الى دراسة الرواية الجزائرية باللغتين الفرنسية والعربية. وفي المبحث الثاني قمنا بتعريف الترجمة مع لمحة مختصرة لتاريخها ضف الى ذلك دراسة مختصرة لأساليب الترجمة حسب فينياي وداربنلي، وفي الأخير الترجمة الإبداعية.

وبالنسبة الى التطبيقي، فكان التعريف بالمدونة والروائي من نصيب المبحث الأول،

وخصصنا المبحث الثاني للترجمة مع التعليق عليها.

الكلمات المفتاحية:

الرواية، أساليب الترجمة، الترجمة الإبداعية، عبد المعز فرحي.

Résumé:

La recherche que nous avons menée consistait à traduire des parties du roman "FAYLA" du français vers l'arabe, L'étude comprenait une partie théorique

et une partie pratique, chacun étant divisé en deux chapitres.

Nous avons entamé le premier chapitre de la partie théorique par la definition et l’origine du roman, ainsi qu'en étudiant le roman algérien en français et en arabe. Dans le deuxieme chapitre, nous avons défini la traduction litéraire et fourni un bref aperçu de son histoire, en plus d'une étude succincte des différentes méthodes de traduction selon Vinay et Darbelnet, et enfin, la traduction créative.

En ce qui concerne la partie pratique, le premièr chapitre était consacré à la présentation du corpus et l’écrivain tandis que le deuxième chapitre dédiée à la traduction commenté.

Mots-clés:

Roman, Techniques de traduction, Traduction créative, Abd al-Mu'izz Farhi.

Abstract:

The research we conducted aimed to translate parts of the novel "FAYLA" from French to Arabic. The study consisted of a theoretical part and a practical part, each divided into two chapters.

In the first chapter of the theoretical part, we addressed the definition and origin of the novel, as well as the study of Algerian novels in both French and Arabic. In the second chapter, we defined literary translation and provided a brief overview of its history, along with a concise study of various translation methods according to Vinay and Darbelnet, and finally, creative translation.

Regarding the practical part, the first chapter focused on introducing the corpus and the writer, while the second chapter was dedicated to commented translation.

Keywords:

Novel, Translation techniques, Creative translation, Abd al-Mu'izz Farhi.